الأربعاء 5 كانون الأول 2018
العدد 3631 السنة الثالثة عشرة
mercredi 5 Décembre 2018 no3631 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

ترميم مباني «اللبنانية»
الضرب في الميّت... حرام!
6

الدولة تخضع للمصارف: اتفاق على رفع فائدة سندات الخزينة [2]

جنبلاط يتبرّأ من غزوة الجاهلية [3]

الشارع «يُسقط» ماكرون؟
شتاء فرنسا
[14 ـ 15]

تواصل «حركة السترات الصفرا» تحشيدها التظاهرة كبرى يوم السبت المقبل رغم حصولها، امس، على اول تنازل من الحكومة الفرنسيّة (أ ف ب)

تقرير

نتنياهو يناور على الحدود اللبنانية
5

قضية خاشقجي

الكونغرس والاستخبارات:
إبن سلمان هو مَن أمر
16

العراق

الفوضى سلاحاً لتأجيل التصويت على الحكومة
18

قضية اليوم

الدولة تخضع للمصارف

فائدة سندات الخزينة ارتفعت إلى 10,5%

أذعنت وزارة المال للسياسات النقدية التي ينفّذها مصرف لبنان، ووافقت على رفع فائدة سندات الخزينة بمعدل ثلاث نقاط مئوية من أجل تغطية حاجات الخزينة، ما سيؤدي إلى رفع كلفة الدين العام تدريجاً. هذه الكلفة الإضافية ستصبّ ربحاً في جيوب المصارف

محمد وهبة

رضخت وزارة المال لمطلب مصرف لبنان والمصارف برفع فائدة سندات الخزينة بالليرة من 7,50% إلى 10,50% كشرط للمشاركة في الاكتتابات. يأتي هذا الأمر بعد أسابيع من امتناع مصرف لبنان عن المشاركة في شراء السندات الجديدة التي تصدرها وزارة المال وإبلاغها أن السياسات النقدية التي ينفّذها تحتّم عليه هذه الخطوة التي كان يقوم بها بدلاً من المصارف التي توقفت منذ فترة طويلة عن شراء السندات الجديدة بحجّة انخفاض أسعار فائدتها.

ففي السنوات الماضية عمدت المصارف إلى الامتناع عن المشاركة في شراء سندات الخزينة الجديدة التي تصدرها وزارة المال، وكان مصرف لبنان يشارك في هذه العملية بدلاً من المصارف ثم يصدر شهادات إيداع بفائدة أعلى تكتتب فيها المصارف. عملياً، كانت المصارف تقرض مصرف لبنان، ثم يستعمل مصرف لبنان هذه المبالغ لإقراض وزارة المال. وبهذه العملية كانت المصارف تحصل على أكثر من نقطتين مئويتين إضافيتين من مصرف لبنان عوضاً عن مطالبة وزارة المال بزيادة أسعار فائدة سندات الخزينة.

وعلى مدى السنوات الماضية ارتفعت حصّة مصرف لبنان من سندات الخزينة بالليرة إلى مستويات غير مسبوقة. قبل نحو سنتين، أي في أيلول 2016، كانت حصة «المركزي» تبلغ 44% من السندات، مقابل حصّة للمصارف تبلغ 40%، وحصّة للقطاع غير المالي تبلغ 16%. وكان الدين العام بالليرة يبلغ 68800 مليار ليرة. أما في أيلول 2018، وبحسب جمعية مصارف لبنان، فإن حصّة «المركزي» ارتفعت إلى 50,1% مقابل حصّة للمصارف تبلغ 35,1% وحصّة للقطاع غير المالي تبلغ 14,8%، فيما بات الدين العام بالليرة يبلغ 73000 مليار ليرة.

اليوم، وفي ظل الأوضاع المالية المتدهورة، لم يعد بإمكان مصرف لبنان تطبيق سياساته النقدية الرامية إلى امتصاص السيولة بالليرة للتخفيف من الطلب على الدولار ولكبح التضخّم الذي بلغ مستويات غير محبّذة وصلت إلى 6,3% في نهاية أيلول 2018 مقارنة مع نحو 4% في أيلول 2017، علماً أن هذا التضخّم يعزى بشكل كبير إلى عمليات طبع العملة بكميات كبيرة والتي قام بها مصرف لبنان خلال السنتين الماضيتين في سياق تنفيذ هندسات مالية تهدف إلى استقطاب الدولارات وتعزيز احتياطاته بالعملات الأجنبية للحفاظ على ثبات سعر صرف الليرة مقابل الدولار.

على مدى السنوات الماضية ارتفعت حصّة مصرف لبنان من سندات الخزينة إلى 50,1% (حروف بو حيدر)

لذا، فإن مصرف لبنان، وفي إطار تطبيق سياساته النقدية، لم يعد قادراً على لعب الدور السابق كوسيط بين الوزارة وبين المصارف ودفع الفرق من ميزانيته. هذا الأمر لم يترك له أي خيار سوى دفع وزارة المال لرفع أسعار الفائدة من أجل تمكين المصارف من الاكتتاب بسندات الخزينة الجديدة وتجنيب مصرف لبنان أي تدخل في هذا المجال.

على أي حال، جاء الاتفاق بين وزارة المال ومصرف لبنان على رفع أسعار الفائدة بعد جولة من المفاوضات بين وزارة المال ومصرف لبنان. فقد عقد اجتماع عمل برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري وبحضور وزير المال علي حسن خليل، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. يومها عرض سلامة الأوضاع النقدية والصعوبات التي تواجهه سواء لجهة عمليات امتصاص السيولة والطلب على الدولار والنزف الذي تتعرض له احتياطاته بالعملات الأجنبية جراء هذا الأمر. اتفق على متابعة الأمر والتوصّل إلى اتفاق.

> مصرف لبنان يرفض الاستمرار في الاكتتاب بسندات الخزينة بدلاً من المصارف

في المقابل، لم تعد وزارة المال ترى بدّاً من ضرورة زيادة أسعار الفائدة والرضوخ لمطلب سلامة، لأن كل عملها الإنفاقي مرتبط بمدى قدرتها على استقطاب التمويل الذي تحصل عليه من سندات الخزينة بالليرة. وبما أن المبالغ الاحتياطية التي تملكها وزارة المال في حساباتها لدى مصرف لبنان تراجعت إلى نحو 3000 مليار ليرة فيما لديها حاجات مالية متواصلة قد تستنزف هذا الاحتياط خلال فترة قصيرة، تقلصت الخيارات أمامها إلى أمرين: الامتناع عن الإنفاق والتوقف عن دفع الرواتب والأجور وسواها من الإنفاق العام، أو رفع الفائدة على سندات الخزينة.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد اللقاء بين خليل وسلامة، تقصّد وزير المال الإشارة إلى أن الجلسة مخصصة لاستكمال «النقاش المفتوح مع المصرف المركزي حول الوضع المالي بشكل عام والاستقرار النقدي، وتحدثنا بشكل مباشر عن التحديات التي نواجهها والمرتبطة بتمويل الدولة واحتياجاتها». بالنسبة للوزارة المشكلة لا تتعلق بتمويل الخزينة، بل بالسياسات النقدية التي ينفّذها مصرف لبنان والتي انعكست سلباً على تمويل الخزينة. فقد أشار خليل إلى أن «هناك وقائع خارجية على المستوى الدولي والمنطقة وهناك تحديات سياسية على مستوى الدولة عكست نفسها بطريقة مباشرة وغير مباشرة على الوقائع المالية وخلقت مجموعة من التحديات أمامنا، عرقلت خلال الأسابيع الماضية توافر التمويل المستدام لحاجات الدولة».

كذلك لفت خليل إلى دوافع الرضوخ لمطلب مصرف لبنان برفع أسعار الفائدة وشدّد على «تثبيت انتظام دفع كل الرواتب والأجور وملحقاتها والالتزام بتسديد المستحقات أو المترتبات على الدولة من سندات الديون الداخلية والخارجية حفاظاً على موقع وسمعة وتصنيف لبنان».

في المقابل، قال سلامة إن «البحث تطرق إلى آليات التمويل التي يحتاج إليها لبنان خلال عام 2019، واتفقنا على خطّة تستطيع (الوزارة) بموجبها أن تستقطب أموالاً إلى إصدارات الدولة، وتستعمل فوائد السوق ونحترم لعبة السوق كما أن التنظيم لتسديد الديون الخارجية والداخلية هو ضمن إمكاناتنا وضمن الإمكانات المتوافرة لدى القطاع المصرفي التي تحققت من خلال الهندسات المالية التي قمنا بها في السنوات الثلاث الماضية. لذا الوضع سيكون باستمرار مستقر سواء على صعيد صرف سعر الليرة أو على صعيد الائتمان في لبنان».

وحدّد سلامة مصدر التمويل من المبالغ التي تجمّعت لدى مصرف لبنان نتيجة العمليات المالية التي قام بها مع القطاع المصرفي «بموجبها هناك ودائع لهذا القطاع بالليرة اللبنانية مقابل ودائع حملها القطاع إلينا بالدولار. هذه الودائع هي بنفس الفوائد التي ندفعها ونستثقل مع المصارف لتحويلها إلى سندات خزينة بالليرة اللبنانية بفوائد السوق. مصرف لبنان يدفع 10,5% على عشر سنوات لا سندات قصيرة المدى بل على 10 أو 15 أو 20 سنة».

فوارق السلسلة: آلاف الموظفين الجدد

أبدى رئيس مجلس النواب نبيه بري ارتياحه إلى نتائج الاجتماع بين وزير المال علي حسن خليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قائلاً: «أطمئن إلى أن الوضع النقدي محمي ومستقر. مخاوفنا في الأسابيع المقبلة تجاوزناها. تم الاتفاق على المواضيع الاقتصادية ولا موجب لأي خوف. أما موضوع السلسلة فكل ما قيل حولها غير صحيح وهي ستستمر مطبقة كما أقرت، تبقى مشكلة التوظيفات الجديدة التي تتناول 2500 شخص صار إلى توظيفهم أخيراً فأنشأنا المشكلة». وفي هذا الإطار، قال خليل إن «تقديرات وزارة المال لكلفة سلسلة الرتب والرواتب أتت مطابقة بنسبة 100%. تقدير رواتب الملاك الإداري جاء مطابقاً بنسبة 99,99% بفارق 54 مليون ليرة لصلحة الموازنة، ورواتب الأساتذة والمتعاقدين بالقطاع التربوي وفّرنا فيهم 70 مليار ليرة. أما الزيادة التي سجلت على السلسلة فهي الرواتب التي دفعت إلى العسكريين والأمنيين بسبب التوظيف الإضافي بأكثر من 2500 موظف جديد، فضلاً عن زيادة في تعويضات نهاية الخدمة». وأشار إلى أن «معدل المتقاعدين في السنوات السابقة كان يتراوح بين 3500 و3900 متقاعد بين 2012 و 2016. أما في عام 2018، ونتيجة بعض الحوافز وارتفاع المعاشات في السلسلة، تحفّز موظفون على تقديم استقالاتهم والحصول على تقاعدهم فتراكم على الوزارة نحو 220 مليار ليرة افتتحت اعتماداتها في الأسبوع الماضي. هذا هو الفرق في أرقام السلسلة». وفي جزء آخر من مؤتمره الصحافي، قال خليل إن مجموع الموظفين الجدد هذا العام وصل إلى نحو 5000 موظف.

المشهد السياسي

«جلسة عتاب» بين حزب الله والاشتراكي
«التقدمي»: لم نكن نعلم بخطّة توقيف وهّاب!

اللقاء الصريح بين حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي يوم أمس. تضمّن «لهجة قاسية» من قبل «الحزب» في تقييم وقائع حادثة الجاهلية يوم السبت. وما سبقها. تولّى «الاشتراكي» توضيح الصورة، ومحاولة التنصل من تغطية العملية الأمنية

لا تزال حادثة الجاهلية، يوم السبت، تُظلّل الحراك السياسي في البلاد. فبعد تخليص لبنان من فتنة، تستمر القوى السياسية في مساعيها للملمة ذيول الحادثة، وتعويض «خسائرها»، ولا سيّما النائب السابق وليد جنبلاط. استشعر الزعيم الشوفي خطورة الوضع في «ساحته»، التي تتحضّر لتشكيل جبهة حليفة لحزب الله، فأرسل وفداً يُمثّل التقدمي الاشتراكي للقاء «الحزب». لم يكن الوزير السابق غازي العريضي، سيّبادر إلى طلب موعدٍ من حزب الله، لو أنّ وقع نتائج «الجاهلية» لم يكن «قاسياً» على «الاشتراكي». فعوض أن تُوَجَّه «ضربة قاضية» إلى الوزير السابق وئام وهّاب، تمكّن الأخير من تأمين التفاف فريق 8 آذار السياسي حوله، ولا سيّما من قِبَل حزب الله، في مُقابل انتقال «العزاء» إلى جبهة تيار المستقبل - التقدمي الاشتراكي، الذي خسر جولةً سياسية جديدة. الظروف عند جنبلاط لا تحتمل «دعسات ناقصة»، فذهب النائب وائل أبو فاعور والوزير السابق غازي العريضي إلى ضاحية بيروت الجنوبية، والتقيا المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، من أجل «ضبْ الموضوع». وجود أبو فاعور في الاجتماع، وهو الذي يُعتبر «ضابط الارتباط» بين رئيس تيار المستقبل سعد الحريري وجنبلاط، كان مُتعمداً من أجل أن يكون الكلام واضحاً للجميع.

تكشف مصادر مُتابعة لاجتماع أمس، لـ«الأخبار»، أنّ حزب الله كان «واضحاً وحادّاً» في كلامه مع أبو فاعور والعريضي. عرض الخليل وصفاً أمام ضيفيهما، وقائع مُدوّنة بالتفاصيل، «فكانت جلسة عتاب عن كلّ المرحلة السابقة، وطريقة تصرّف جنبلاط خلالها». عاد حزب الله في الحديث، إلى مُجريات يوم الخميس، وكيف وفّر كامل الدعم للقوى الأمنية والعسكرية، في وضع حدّ للفلتان في الشارع والمواكب السيارة، وفي تهدئة الأجواء السياسية بين جنبلاط ووهّاب. في المقابل، لم يكن مفهوماً بالنسبة إلى «الحزب» تصرّف جنبلاط في تغطية العملية الأمنية ضدّ وهّاب يوم السبت، والتوجه إلى بيت الوسط ودعم الحريري في قراره. وبحسب المعلومات، فإنّ وفد «الاشتراكي» ردّ على «التفاصيل التي تخصّه، ولم تكُن واضحة بالنسبة إلى حزب الله. إضافةً إلى شرح الكثير من المعطيات الناقصة». وتقول المصادر إنّ الاشتراكيّين أبلغا حزب الله «عدم رضا جنبلاط عن العملية الأمنية، وعدم علمه بها، إلّا حين وصل عناصر فرع المعلومات إلى منطقة الدامور. وقد عاد جنبلاط وأيّدها، لأنّ ما قام به وهّاب أمرٌ غير مُبرّر وغير مقبول، ولأنّه لا يُمكن أن يترك جنبلاط حليفه سعد الحريري، من دون تغطية»، مع تأكيد الوفد الاشتراكي رفض «سقوط أي نقطة دم في بيتنا ومنطقتنا».

وتُفيد مصادر «الاشتراكي» في اتصال مع «الأخبار» بأنّ «الحدث الأمني والخوف على البلد فرضا اللقاء مع حزب الله، ولا سيّما بعد أن أعلن وهاب أنّ القرار عند الحزب، وليس الخوف على وجودنا أو بيئتنا». وتقول المصادر إنّه خلال الاجتماع «وبعد أن أطلعنا الخليل وصفا على وقائع يوم السبت، أخبرناهما بأنّ الاختلاف في خسر جولةً سياسية جديدة. الظروف عند جنبلاط لا تحتمل «دعسات ناقصة»، فذهب النائب وائل أبو فاعور والوزير السابق غازي العريضي إلى ضاحية بيروت الجنوبية، والتقيا المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، من أجل «ضبْ الموضوع». وجود أبو فاعور في الاجتماع، وهو الذي يُعتبر «ضابط الارتباط» بين رئيس تيار المستقبل سعد الحريري وجنبلاط، كان مُتعمداً من أجل أن يكون الكلام واضحاً للجميع.

تكشف مصادر مُتابعة لاجتماع أمس، لـ«الأخبار»، أنّ حزب الله كان «واضحاً وحادّاً» في كلامه مع أبو فاعور والعريضي. عرض الخليل وصفاً أمام ضيفيهما، وقائع مُدوّنة بالتفاصيل، «فكانت جلسة عتاب عن كلّ المرحلة السابقة، وطريقة تصرّف جنبلاط خلالها». عاد حزب الله في الحديث، إلى مُجريات يوم الخميس، وكيف وفّر كامل الدعم للقوى الأمنية والعسكرية، في وضع حدّ للفلتان في الشارع والمواكب السيارة، وفي تهدئة الأجواء السياسية بين جنبلاط ووهّاب. في المقابل، لم يكن مفهوماً بالنسبة إلى «الحزب» تصرّف جنبلاط في تغطية العملية الأمنية ضدّ وهّاب يوم السبت، والتوجه إلى بيت الوسط ودعم الحريري في قراره. وبحسب المعلومات، فإنّ وفد «الاشتراكي» ردّ على «التفاصيل التي تخصّه، ولم تكُن واضحة بالنسبة إلى حزب الله. إضافةً إلى شرح الكثير من المعطيات الناقصة». وتقول المصادر إنّ الاشتراكيّين أبلغا حزب الله «عدم رضا جنبلاط عن العملية الأمنية، وعدم علمه بها، إلّا حين وصل عناصر فرع المعلومات إلى منطقة الدامور. وقد عاد جنبلاط وأيّدها، لأنّ ما قام به وهّاب أمرٌ غير مُبرّر وغير مقبول، ولأنّه لا يُمكن أن يترك جنبلاط حليفه سعد الحريري، من دون تغطية»، مع تأكيد الوفد الاشتراكي رفض «سقوط أي نقطة دم في بيتنا ومنطقتنا».

وتُفيد مصادر «الاشتراكي» في اتصال مع «الأخبار» بأنّ «الحدث الأمني والخوف على البلد فرضا اللقاء مع حزب الله، ولا سيّما بعد أن أعلن وهاب أنّ القرار عند الحزب، وليس الخوف على وجودنا أو بيئتنا». وتقول المصادر إنّه خلال الاجتماع «وبعد أن أطلعنا الخليل وصفا على وقائع يوم السبت، أخبرناهما بأنّ الاختلاف في الشارع والمواكب السيارة، وفي تهدئة الأجواء السياسية بين جنبلاط ووهّاب. في المقابل، لم يكن مفهوماً بالنسبة إلى «الحزب» تصرّف جنبلاط في تغطية العملية الأمنية ضدّ وهّاب يوم السبت، والتوجه إلى بيت الوسط ودعم الحريري في قراره. وبحسب المعلومات، فإنّ وفد «الاشتراكي» ردّ على «التفاصيل التي تخصّه، ولم تكُن واضحة بالنسبة إلى حزب الله. إضافةً إلى شرح الكثير من المعطيات الناقصة». وتقول المصادر إنّ الاشتراكيّين أبلغا حزب الله «عدم رضا جنبلاط عن العملية الأمنية، وعدم علمه بها، إلّا حين وصل عناصر فرع المعلومات إلى منطقة الدامور. وقد عاد جنبلاط وأيّدها، لأنّ ما قام به وهّاب أمرٌ غير مُبرّر وغير مقبول، ولأنّه لا يُمكن أن يترك جنبلاط حليفه سعد الحريري، من دون تغطية»، مع تأكيد الوفد الاشتراكي رفض «سقوط أي نقطة دم في بيتنا ومنطقتنا».

وتُفيد مصادر «الاشتراكي» في اتصال مع «الأخبار» بأنّ «الحدث الأمني والخوف على البلد فرضا اللقاء مع حزب الله، ولا سيّما بعد أن أعلن وهاب أنّ القرار عند الحزب، وليس الخوف على وجودنا أو بيئتنا». وتقول المصادر إنّه خلال الاجتماع «وبعد أن أطلعنا الخليل وصفا على وقائع يوم السبت، أخبرناهما بأنّ الاختلاف في خسر جولةً سياسية جديدة. الظروف عند جنبلاط لا تحتمل «دعسات ناقصة»، فذهب النائب وائل أبو فاعور والوزير السابق غازي العريضي إلى ضاحية بيروت الجنوبية، والتقيا المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق وفيق صفا، من أجل «ضبْ الموضوع». وجود أبو فاعور في الاجتماع، وهو الذي يُعتبر «ضابط الارتباط» بين رئيس تيار المستقبل سعد الحريري وجنبلاط، كان مُتعمداً من أجل أن يكون الكلام واضحاً للجميع.

في الاجتماع: «العلاقة مع الاشتراكي مُستمرة، خاصة أنّه لم يحصل أي خلاف بين الاثنين في الأيام الماضية، ولكن مع تأكيد الدعم المُستمر من قِبل حزب الله لحلفائه».

وكان حسين الخليل قد ردّ، بعد اللقاء، على وصف جنبلاط لوهاب بـ«الحالة الأمنية الشاذة»، مُعتبراً أنّ «لبنان بلد تنوع سياسي ولا يمكنني القول إنّ أحدا حالة شاذة على المستوى السياسي. الحالة الشاذة الوحيدة في لبنان هي العمالة للعدو الإسرائيلي، وهي حالة يجب أن تُقطع»، فعلّق

> تقول مصادر في التيار الوطني الحرّ إنّ الحريري رفض صيغة الـ 32 وزيراً

العريضي، موضحاً أنّ «الحديث كان عن أنّنا لا نسمح بحالة أمنية شاذة في الشوف ولبنان»، قبل أن يؤكد أنّ الاجتماع «سادته روحية التفاهم والصراحة. ونحن مقتنعون بضرورة الاحتكام الدائم إلى الدولة والمؤسسات وإلى القضاء لأننا حرصاء على استقرار لبنان». وفي الإطار نفسه، قال الخليل إنّ «الهمّ المشترك مع الاشتراكي هو تحييد لبنان عن أي انتكاسة أمنية (...) سعينا في الماضي إلى تحقيق الاستقرار واكّدنا ذلك خلال هذه الجلسة». ولكن ما حصل في الجاهلية «كان عملاً مُتهوراً وكاد يجرّ لبنان إلى كارثة. من رأى المشهد، يعلم أنّ العملية لم تكن للتبليغ، بل تُظهر نيّة للقتل أو الاعتقال». وكشف الخليل عن نصيحة حزب الله إلى الحريري «والقادة الأمنيين، لأن العمل كان غير مدروس وكاد أن يجرّ لبنان إلى كارثة».

وتقول مصادر في فريق 8 آذار إنّ التعامل مع حادثة الجاهلية انتقل إلى «المستوى القضائي الهادئ، إن كان بالنسبة إلى التحقيقات في مقتل محمد أبو ديب، أو الدعوى القضائية بحقّ وهّاب». سحْبُ الاحتقان من الشارع، انتقل أيضاً إلى الاشتراكيين، فاتصل النائب تيمور جنبلاط أمس بنضال أبو ديب، شقيق محمد أبو ديب مُعزياً، «وسيقوم وفد من الاشتراكي، يوم الأحد ، بزيارة العائلة من أجل تقديم واجب العزاء»، بحسب مصادر «الاشتراكي».

بانتظار الأحد المقبل، استمرّ أمس توافد المُعزين بمحمد أبو ديب، ومن بينهم السفير السوري علي عبد الكريم علي، الذي صرّح بأنّ «الذين يترنّصون للبنان وسوريا هم الخاسرون، وحلفاؤنا في لبنان يحصدون انتصارات. حلفاؤنا معنا ويكبرون، والتحديات تصيب سوريا ولبنان معاً، سواء كانت من إسرائيل أو الإرهاب». من جهته، قال النائب فيصل كرامي بعد التعزية إنّ «التبريرات الإعلامية والتسريبات السياسية لم تعد كافية، ولبنان اليوم بحاجة إلى الاستقرار. نتساءل لماذا تم الهجوم الكبير بمدرعات وآليات من أجل إخبار طبيعي؟».

على صعيد آخر، لم يُسجَّل أي خرق في ملفّ تشكيل الحكومة، في وقت لا يزال فيه كلّ فريق مُستمراً في عملية شدّ الحبال والتصعيد، وكان آخرها كلام كرامي أمس بأنّه «طالبنا بحقنا الطبيعي بوزير في حكومة الوحدة الوطنية، حتى إننا لم نطلب الحقيبة، ولكننا اليوم مصرون على مطلبنا ونريد حقيبة». أما نائب «تكتل لبنان القوي» إلياس بو صعب، فقد غرّد على «تويتر» مُعتبراً أنّ «عدم اعتماد معيار واحد، منذ اليوم الأول لتأليف الحكومة، أدّى إلى ما وصلنا إليه. الوزير باسيل يعمل على حلّ الأمور، وهو ليس طرفاً، ومن غير الممكن أن نتنازل عن أي شيء». رفض الحلول التي تقدّم بها جبران باسيل، حطّ رحاله أيضاً في بيت الوسط، إذ تقول مصادر في التيار الوطني الحرّ إنّ «الحريري رفض صيغة الـ 32 وزيراً» التي اقترحها وزير الخارجية، مع العلم بأنّ هذا الموقف لم يتبلغ به باسيل رسمياً.

(الأخبار)

وجود أبو فاعور في الاجتماع كان مُتعمّدا (هيثم الموسوي)

علم وخبر

«النقليات مؤمّنة» إلى نقابة المحررين!

بواسطة الواتساب، أبلغ الزميل أندره قصاص، المرشح لانتخابات عضوية مجلس نقابة المحررين اليوم، من يتعذر عليه الانتقال إلى مركز الاقتراع في الفوروم دو بيروت، أن «النقليات مؤمّنة ذهاباً وإياباً» بواسطة شركة «شارلي تاكسي». وقصاص مرشح على «لائحة القرار الحر» المدعومة من القوات اللبنانية ومن مديرة الوكالة الوطنية لور سليمان. وكانت سليمان قد منحت صاحب الشركة شارل حرب أخيراً «درع الوكالة الوطنية»!

وزير التربية يُعرقل التحقيق؟

لم يُعط وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة، الإذن بعد بملاحقة ثلاثة موظفين في وزارة التربية، بينهم مدير عام، متورطين في فضيحة تزوير شهادات جامعية، رغم طلب النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان الإذن بالملاحقة منذ نحو شهر.

«اتفاق باريس» على جدول الأعمال

بعدما تناولت «الأخبار» اتفاق باريس للمناخ الذي أصبح ساري المفعول يوم 22 نيسان 2016، بعد أن وقعت عليه معظم الدول، ومن ضمنها لبنان، وأثارت موضوع عدم تصديقه في مجلس النواب رغم التصديق عليه في لجان الخارجية والبيئة والمال والموازنة، علمت «الأخبار» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري، سيطلب إدراجه كبند أول على جدول أعمال أول جلسة تشريعية يعقدها المجلس النيابي.

من السجن... إلى تحضير اغتيالات

خرج محكومان من السجن بعد انقضاء محكوميتهما بجرم الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وسرعان ما عاودا التواصل مع تنظيم «داعش» لطلب الالتحاق بصفوفه على جبهات القتال في سوريا. لكن منسّق الاتصال بهما كلّفهما البقاء في لبنان لتنفيذ عمليات اغتيال لمصلحة التنظيم، وقد أوقفهما فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي.

تقرير

عون تأخر في المبادرة... والتنسيق الأمني في أدنى مستوياته

همهما كانت نتائج أحداث الأيام الأخيرة، إلا أن ما نتج منها يؤشر إلى غياب دور متقدم لرئيس الجمهورية في المبادرة الفورية لوقف الاندفاعة الأمنية، إضافة إلى عودة الأجهزة إلى مرجعياتها السياسية

هيام القصيفي

حدد حزب الله في تعامله مع أحداث الأيام الأخيرة موقفه بأنه أنقذ البلد من حرب أهلية. وواضح من تطور هذه الأحداث ومسارها أن الحزب كان وحده محور الحركة السياسية في كل الاتصالات واللقاءات التي أجريت لتطويق ذيول حادثة الجاهلية.

وإذا كان تفرد حزب الله بدور بارز له، ليس حدثاً طارئاً حين يتعلق الأمر بمسألة تخص حليفاً له ولسوريا، كما يحصل في ملف توزير سنّة 8 آذار، وبصرف النظر عن مستقبل هذه الحادثة، إلا أن البارز في ما جرى، هو غياب دور رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في اليومين الأولين للحدث، قبل أن يبادر أمس إلى إطلاق أول موقف علني مما جرى، إضافة إلى افتقاد الأجهزة الأمنية الحد الأدنى من التنسيق في ما بينها.

لا يشكك سياسيون في الآ يكون عون تابع مجريات الأحداث الأخيرة، منذ لحظاتها الأولى، المشكلة تأتي من مكان آخر، لأن حادثة خطرة كالتي وقعت، كانت تستدعي المبادرة منذ الساعات الأولى إلى إطار سياسي وأمني أكبر، وليس الانتظار إلى افتتاح المكتبة الوطنية، لأن تداعياتها كما دلت عليها نتائجها، كبيرة بالمعنى السياسي والأمني على السواء. وليس المقصود أن يتدخل رئيس الجمهورية بأي حدث أمني فردي، بل أن عملية حملت كل عناصر التوتر، وتقاطع فيها عمل المؤسسات الأمنية مع التشرذم السياسي، كان يفترض أن تعالج من أعلى مرتبة سياسية. ورئيس الجمهورية يعرف تماماً أن الحزب كان السيئة لهذا التطور وخطورته، لا سيما أنه مس بحلقة - مهما كبر أو صغر حجمها - حليفة لحزب الله، فيما الطرف الآخر هو رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، وأن أي غلطة أمنية كان يمكن أن تشعل الوضع الداخلي الذي يحرص عون على استقراره.

الأكيد أن أي متابعة لأي حدث أمني تعود إلى وزيري الداخلية ووزير الدفاع، لكن أبعاد ما جرى في الاتجاهين، لا علاقة لها بانتظام عمل المؤسسات وتحديد المرجعية الصالحة لإدارة الأزمة، كما تنص عليه القوانين المرعية الإجراء. إلا أن الصمت السياسي وانكفاء العهد لساعات طويلة، عن استيعاب الحدث، ولو علانية، ليس أمراً صائباً يصب في مصلحته، ولا يكرس دور رئيس الجمهورية في تفادي أي مشكلة خطرة على هذا المستوى، لأنه يفترض أن يكون المرجعية الأعلى في مواجهة أحداث كهذه، تمتزج فيها العناصر المذهبية والسياسية والأمنية. والمشكلة أن حملة التجييش المتبادلة، بين طرفي الحادثة، والاستغلال التلفزيوني للحدث الأمني، كان يمكن أن ينعكس على الأرض، بأحداث أو أخطاء ليست في الحسبان، ما من شأنه أن يهز الاستقرار الذي يحرص عليه رئيس الجمهورية.

فعون كان يشدد دوماً على عمل المؤسسات الأمنية والتنسيق بينها حفاظاً على الاستقرار وتأمين مستلزمات التهدئة الداخلية. في الحادثة الأخيرة، وبصرف النظر عن أسبابها الحقيقية وأخطائها من الجانبين، لم يظهر أي تنسيق أمني، ليس من باب استدعاء قوى الأمن للجيش بهدف المساندة في عمل كهذا، بل من زاوية الإحاطة الأمنية الشاملة، وخصوصاً للجيش، بالوضع لسحب عناصر التفجير، هو أمر ينعكس مباشرة على أداء المؤسسات الأمنية. فالجيش لا يمكن أن يتذرع بأن قوى الأمن هي صاحبة الصلاحية في ما جرى، ولا يمكن أيضاً أن يقول أن لا شأن له في ما حدث، وأن صمته أمر بديهي. لأن أي خضة أمنية كان يمكن أن تقع، هي من مسؤوليته، إلا إذا كان هناك قرار بعدم تدخله والبقاء على الحياد.

وغياب التنسيق الأمني بين كافة المؤسسات، ساهم في عدم تطويق ذيول حدث خطير بأبعاده. إذ لا يستطيع أي جهاز أمني أن يتفرد بأي عمل أمني مهما كانت درجة خطورته، من دون إحاطة القوى المعنية أيضاً بما يحصل، كي يكون قادة الأجهزة المختصة على بينة مسبقة لاستحضار كل ما يلزم لتفادي وقوع اندفاعات أمنية غير محسوبة. علماً أنه لم تكن مضت أيام قليلة على اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، الذي طلب فيه رئيس الجمهورية من هذه الأجهزة التنسيق في ما بينها «للحد من الأحداث الأمنية».

ولعل أخطر ما حصل في ترك الأوضاع تتفاقم إلى هذا الحد، هو أن ما جرى أعاد إلى الواجهة مشكلة تقسيم الأجهزة الأمنية بين المرجعيات السياسية، بعد مرحلة تموضع المؤسسات مجدداً تحت كنف مرجعية أشمل وأوسع من المرجعيات السياسية. فلا الجيش ولا قوى الأمن ولا الأمن العام بطبيعة الحال، بفعل دور مديره العام اللواء عباس إبراهيم إلى جانب رئيس الجمهورية، خرجوا من عباءة الحكم ككل. حدث الجاهلية أحيا «انتماءات» المؤسسات الأمنية، فعاد كل جهاز إلى مرجعيته السياسية والطائفية. وإصلاح ما خلفه حدث الجاهلية قد يستغرق وقتاً طويلاً، لأنه يعيد إلى الأذهان صوراً عن الانقسامات التي طبعت عمل الأجهزة الأمنية والقضائية، في السنوات الفائتة. وهذا لا يمكن أن يمر مروراً عابراً في عهد يريد إعادة الاعتبار إلى دور المؤسسات وانتظام عملها.

> **حدث الجاهلية أحيا «انتماءات» المؤسسات الأمنية. فعاد كل جهاز إلى مرجعيته السياسية والطائفية**

لم تكن مضت أيام قليلة على اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، الذي طلب فيه عون من الأجهزة التنسيق في ما بينها (حالاتي ونهرا)

تقرير

نتنياهو يناور على الحدود اللبنانية

بكثير من الضجيج الإعلامي والدبلوماسي، بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس «مناورة» عسكرية على الحدود مع لبنان، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، تحت عنوان البحث عن أنفاق حفرتها المقاومة. العملية التي منحها جيش العدو اسم «درع الشمال» بدأت من مستعمرة المطلة، قبالة بلدة كفركلا (قضاء مرجعيون)، حيث زعم العدو اكتشاف أحد الأنفاق.

وطوال السنوات الماضية، كانت الأنفاق، بصرف النظر عن حقيقة وجودها، مدار سجال إسرائيلي، وأخذ ورد بين المستوطنين والمؤسسة العسكرية التي كانت ترفض هذه الفرضية، واستند هذا الرفض إلى أنه في حال قرر حزب الله التوغل شمال فلسطين المحتلة، فلن يكون بحاجة إلى هذا النوع من الوسائط، لسهولة الخرق المباشر، لخصوصية الطبيعة الجغرافية بين الجانبين.

رغم ذلك، أكدت إسرائيل، أمس، بعد مقدمات استمرت أسابيع وحملة دعائية واسعة، أنها اكتشفت نفقاً هجومياً يمتد من الأراضي اللبنانية إلى ما وراء الحدود، وفي انتظار «اكتشاف أنفاق أخرى». الحملة الدعائية جاءت لافتة جداً، مع محاولة توظيفها بوصفها نجاحاً في مسيرة الصراع مع المقاومة. والأهم أنها رحّلت مأزق رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو والملاحقة القضائية التي تحاصره إلى الخلف، وحولت الاهتمام الجماهيري، من جديد، باتجاه التهديد الأمني.

في رواية إسرائيل شكلا ومضمونا ومناسبة، دلالات من المفيد الإشارة إليها:

«كشف» الأمس عن النفق وعما سمي «حملة عسكرية» تمتد أسابيع، سبقه، وبوتيرة مرتفعة، تهويل استمر منذ الإعلان عن وقف النار في قطاع غزة الشهر الماضي، وشمل إشارات وتلميحات، من بينها أن إسرائيل ستقدم على تنفيذ «حدث أمني هام شمالاً» من شأنه أن يجر إلى مواجهة عسكرية. كما سبقت الإعداد لهذا «الحدث الهام» مواقف وتهديدات للبنان وحزب الله، والإعلان عن مناورات عسكرية غير مسبوقة، وتمديد ولاية رئيس أركان جيش الاحتلال غادي ايزنكوت أسبوعين، وتشديد على أن «الحدث الأمني الهام» هو سبب قبول العدو وقف النار مع قطاع غزة وما رافقه من صورة انكسار وذل. وشمل التهويل، أيضاً، اللجوء إلى الأميركيين لتجنيد تأييدهم و«موافقتهم»، مع سردية متطرفة في علانيتها.

وإذا كانت إسرائيل تريد العمل على اكتشاف ما تقول أنها أنفاق، وكانت بحاجة إلى مثل هذه المقدمات، وإلى تجنيد الأميركيين الذين سارعوا إلى نجدتها عبر تصريحات مستشار الأمن القومي جون بولتون، فهذا لا يدل سوى على منسوب الردع المرتفع الذي تشكّله قوة حزب الله في مواجهة العدو.

وتسعى عملية عسكرية».

بدورها، ارتابت المعارضة في تل أبيب من توقيت الحملة، وقال رئيس كتلة المعسكر الصهيوني (حزب العمل) عضو لجنة الخارجية والأمن يؤال حسون إن «المعارضة تطالب بأجوبة، فهل هذه عملية درع شمالي أم أنها درع نتنياهو؟ نطالب بعقد نقاش مستعجل في لجنة الخارجية والأمن للاطلاع على العملية وانعكاساتها».

من جهة أخرى، أعلن الجيش اللبناني أمس ان «الوضع في الجنوب هادئ ومستقر، وهو قيد متابعة دقيقة. وتقوم وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة بتنفيذ مهماتها المعتادة على طول الحدود بالتعاون والتنسيق مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة لمنع أي تصعيد أو زعزعة للاستقرار (...) والجيش على جهوزية تامة لمواجهة أي طارئ».

(الأخبار)

> **رئيس كتلة المعارضة الإسرائيلية: هل هذه عملية درع الشمال أم درع نتنياهو؟**

عن الهدر والاحتكار: أعمدة الحياة المعاصرة

عامر محسن

احتجت مؤخّراً الى شراء ملابس وثياب رياضيّة، ولأنني لست خبيراً بالتسوّق فقد سألت من حولي، واكتشفت أمرين: أوّلاً، انني انحدرت طبقيّاً ولا يمكن أن أفكّر بالشراء من المتاجر الرسمية للماركات العالميّة (وهذه في لبنان، وأكثر دول العالم الثالث، تفوق أسعارها بكثير السعر في بلاد الغرب، رغم فارق الدّخل، وهي متاجرُ لا يرتادها فعلياً سوى الأثرياء والسياح). ثانياً، وبشكلٍ موازٍ، اكتشفت أنّ أكثر البنانيين من الطبقة الوسطى وما دون، ومنذ أكثر من عقدٍ، يشترون حاجياتهم بشكلٍ شبه حصريّ من المتاجر التي تستورد البضاعة الفائضة في الغرب وتبيعها بأسعارٍ منخفضة في بلادنا (outlets)؛ وهذه المنافذ قد أصبحت صناعة كاملة في لبنان، تستحوذ على جزءٍ مهمٍّ من سوق التجزئة، ومحلاتها ضخمة لها فروع متعدّدة وزبائن ينتظرون وصول «الشحنات» الجديدة (انحداري الطبقي لم يكن كاملاً، فهذه المتاجر فيها أيضاً طبقات ومستويات، من تلك التي تبيع ماركات عالمية فات موسمها، بجزءٍ من ثمنها، وصولاً الى تلك التي تستورد البضاعة الصينية الرخيصة).

لماذا تقوم الشركات بخفض ثمن منتجاتٍ ثمينة، ثم ترسلها للتصريف في بلاد العالم الثالث؟ الجواب السهل هو «فائض الانتاج». الصناعة تنتج كميات كبيرة من البضائع، أكبر بكثير مما يمكن للجمهور الغربي أن يشتري في موسم، وصناعة الموضة تقوم في الوقت ذاته (وذلك منذ أكثر من قرنين) على «دورات» موسمية: تبتدع دور الملابس موضة جديدة في كلّ موسم (وهذا يحصل في مراكز معيّنة: باريس، ميلانو، الخ) وهذا يرفع ثمن المنتجات «الجديدة» التي نزلت للتوّ، وهو يسمح للمراكز التي تقود الموضة بأن تحصّل أرباحاً مرتفعة من «تشكيلتها» الجديدة التي تقود بها السّوق والأذواق. ولكن هذا سيصطدم بـ«فائض الانتاج» من الموسم الماضي، والذي لم يتم بيعه بعد، فيصبح من الضروري «تصفية» هذا الفائض، أو تبخيس ثمنه واخراجه من السوق، فيتمّ ارساله الى لبنان والفيليبين وغيرها من الدّول الفقيرة. ولهذا السّبب ايضاً، حين أمارس رياضة الجري في الصباح في بيروت، أكتشف أنني ونصف من حولي نرتدي الماركة نفسها (وهذه الثياب كلّها قد تكون أتت الى البلد في مستوعبٍ واحد).

دورة الاستهلاك

ولكن هذا مثالٌ بسيط على مسألة أكبر. الفكرة التي نطرحها هنا هي أنّ الهدر، ومثله الاحتكار، ليس مجرّد «عارضٍ جانبي» للرأسمالية، فائض ينتج عن قلة الفعالية أو سوء التخطيط؛ الهدر له دور مركزي وحيوي في الرأسمالية اليوم، وهي لا يمكن أن تستمرّ بشكلها الحالي من دونه. مثلما أنّ ملابس الموسم الحالي لن تكون لها قيمة ربحية عالية الّا لو استبدلت موضة الموسم الماضي وبخّستها، فإنّ نمط الانتاج المرتفع في الرأسمالية الحديثة يحتاج الى «هدر» و«تدمير» و«تصريف» القيمة بشكلٍ مستمرّ. وبصرف النظر عن الحاجة أو العقلانية. هناك مثالٌ شهير يقدّم في هذه الحالة عن «التقادم المُخطّط» (planned obscolescence) الذي تدمجه الكثير من الصناعات في منتجها. أي أن يكون المنتج مصمّماً لكي لا يخدمك أكثر من سنتين، وأن يتعطّل بعدها أو يأتي نظامٌ يجديد يجبرك على استبداله (الهاتف أو الكمبيوتر كأمثلة)؛ فالشركة لا يمكن أن تربح لو خدمك البرّاد أو التلفزيون لعشرين سنة (وهذا ممكنٌ ومتاح). ولكن هذا النّمط من «تدوير القيمة عبر الهدر» يجري بأشكالٍ لا تحصى: من الوظائف «الهراء»، التي لا يعرف أصحابها ماذا يفعلون بالضبط، الى انتفاخ القطاع المالي حتّى أصبح أكبر بكثير من «الاقتصاد الحقيقي»، الى الحروب والتدمير الذي يجري خلالها (كما يشرح علي القادري)؛ هذا حتى لا نتكلّم عن أثر الهدر غير المحسوب على البيئة والموارد الطبيعية - الضحية الأولى لهذا النمط. هناك حاجة الى زيادة مستمرّة في الانتاج، بصرف النظر عن الاستهلاك وحالة المجتمع والأجور، وعلى هذه المليارات الكثيرة أن تصرّف بشكلٍ ما.

كمثالٍ آخر من عالم الاستهلاك، أكثر المنازل في الغرب تشترٍي، منذ سنوات، شاشات تلفزيون بدقّة عالية جدّاً (4K). وتدفع ثمن التكنولوجيا، مع أنّك تقريباً لن تجد بثّاً بهذه الدقّة العالية الّا بصعوبة؛ البنية التحتية للانترنت لا تحتملها، والقنوات الهوائية لا تقدر على بثّها، وهي لن تصبح رائجة قبل سنواتٍ من اليوم (لدى مستهلكي التقانة في الغرب تعبيرٌ هو «الاحتياط من المستقبل»، يستخدمونه لتبرير المشتريات، وهو يناسب تماماً رغبة الشركات الصانعة ويعقلن دورة الهدر. «الاحتياط من المستقبل» يعني فعلياً أن تشتري تكنولوجيا مستقبلية - على كمبيوتر مثلاً - وتدفع ثمنها مضاعفاً وتحتفظ بها مع أنّك تعرف أنك لن تستخدمها اليوم، فهي غير رائجة بعد. ولكنك «تضمن» أنها ستكون موجودة حين تنتشر في المستقبل. السؤال الأكبر في هذه الحالات (وهو «فلسفي» في جانبٍ منه) هو: هل نحن بحاجة حقّاً الى كلّ «تطوير» جديدٍ لهذه السّلع؟ هل الموارد التي تستخدم وتدمّر مع انتاج كلّ تلفزيون وهاتف - واستبدال ما قبله - هي جزءٌ «ضروري» من عملية الانتاج، وتعكس رغبات النّاس وطلباتهم، أم هي تتبع منطقاً خاصّاً بالربح والتوسّع، يكون الهدر في قلبه؟ هل تنتج الشركات أجيالاً جديدة من سلعها باستمرار لتلبية الطلب ومواكبة التكنولوجيا، أم أنّ النّاس تشتري، ببساطة، ما تفرضه عليها الشركات وتقدمه الى السوق؟ (حتى نبقى مع المثال أعلاه، هناك شكوكٌ حقيقية حول ما إن كانت دقّة أعلى في الوسائط البصرية ستقدّم «تجربة مختلفة» للمستهلكين، وأنها تستحق الاجراءات اللازمة لتحميل الشبكات أضعاف حملها الحالي. والكثير من الفروقات التقنية التي يدفع الهواة المتحمسون مقابلها مئات الدولارات هي فروقات «تقنيّة» كميّة، أي أنك لا يمكن أن تلحظها بسهولة بالعين المجرّدة. والميل المستمرّ لدفعك الى شراء تلفزيون أكبر حجماً، مثلاً، هو خدعة تسويقيّة؛ فما يهمّ حين تشاهد الشاشة هو منظورك الخاص وليس الحجم بالمطلق - أي أن تلفازاً بقياسٍ صغير ولكنك تجلس بقربه يعطيك صورة «أكبر» من تلفازٍ هائل بعيدٍ عنك عدة أمتار).

النفط الصخري كمثال

المسألة تتعقّد حين نفكّر بالنتائج السياسية لهذا النمط. هناك فارقٌ كبير بين الرأسمالية «النظرية» كنموذج وبين الرأسمالية كتاريخ حقيقي، تأخذ أشكالاً مختلفة حول العالم وعبر الحقبات، وإن كان يحرّكها القانون ذاته. المشكلة تبدأ حين يفترض البعض أن التاريخ يجب أن يعمل كما تقول النظريّة (سواء كانت نموذجاً ليبرالياً أو قانوناً ماركسياً) بدلاً من التخطيط على أساس «الرأسمالية كما هي». فلنأخذ صناعة النفط مثالاً. كما هو معروفٌ، فإنّ التنبؤ بانتاج النفط وسعره المستقبلي هو من أعسر الأمور، وكلّ النماذج التنبؤية التي خرجت لتفسير سعر النفط وحركته قد فشلت عبر السنين. إن كانت الصعوبة هنا تتعلّق بتعدد العناصر التي تدخل في الحسبان، تقنية وتسويقية وغيرها، فإنّ «الرأسمالية اليوم» تقدّم على الدّوام وقائع جديدة لا يمكن التنبّوء بها أو التحسّب لها أو اعتبارها نتاجاً «طبيعياً» لعمل السّوق. تمّ انتاج مليارات البراميل من النفط الصخري في اميركا، التقنية الجديدة التي لم تنطلق الا قبل عقدٍ أو نحوه. وسيتم انتاج مليارات أخرى في المستقبل، مهما حدث، وهذا قد غيّر كل موازين أسواق النفط واعتباراته. حسنٌ، هل تعرفون أن كلّ هذا الانتاج، تقريباً، كان يتمّ بخسارة؟ بمعنى أنّ شركات النفط الصخري، منذ توسّع انتاجه عام 2014 وبصرف النظر عما إن كانت الأسعار مرتفعة أو منخفضة، تخسر سنوياً، وتخسر بشكلٍ كبير؟ مجموع الدّيون والاستثمارات التي صبّت في هذه الصناعة في العقد الماضي (على شكل قروض مصرفية أو شراء أسهم أو عرض سندات) قد تفوق الـ600 مليار دولار، هي على دفاتر هذه الشركات. والخسائر لم تكن موسميّة، بل مستمرّة وفي كلّ ربعٍ ماليّ، وهي ضخمة بعشرات المليارات، ويتمّ تمويلها عبر الضخّ المستمر للدّيون والاستثمارات.

بأيّ منطقٍ تجاري «تقليدي» يمكن أن تستثمر في صناعةٍ تخسر باستمرار، بل أن تزيد هذه الاستثمارات وتتضخّم؟ هناك نظريّة رائجة، منذ صعود النفط الصخري، بأنّ صناعته لا تتعلق بالربحية والفعالية، بل بتصريف الكميات الضخمة من السيولة التي توفّرت بعد أزمة عام 2008 الماليّة، وهي كانت تبحث عن منفذٍ وسط الفوائد المتدنيّة. صدر أخيراً كتابٌ للصحافية الأميركية بيثاني ماكلين (وهي اشتهرت بتحقيقاتها حول فضيحة «انرون» في بداية الألفية) عنوانه «اميركا السعوديّة» يلخّص هذه الحجج؛ وهي تقول إنّ الصناعة وتقنياتها المعقدة لم تثبت بعد بأنها قادرة على الربحية، في أي مناخٍ سعريّ، ولكنها تستمرّ بسبب وفرة السيولة والفوائد المنخفضة (بحيث تغطّي هذه الشركات قروضها بقروضٍ جديدة، ثمّ تستدين أكثر من أجل «التوسّع»). بالمعنى «العقلاني»، من الممكن استخراج كميات مماثلة من النفط بكلفةٍ أقلّ من أماكن أخرى في العالم، ولكن الهدف من هذه العمليّة هو ليس «انتاج النفط» كمورد وتلبية حاجةٍ معيّنة الى الطّاقة، بل تدوير مئات المليارات في مجال يستهلك القروض بعطش فكان هدفاً مثالياً للتمويل. قد يتبيّن، بعد سنوات، أنّ مزاعم هذه الشركات صحيحة وأنّها ستصل، في نهاية المطاف، الى الربحيّة، وتردّ ديونها على المدى البعيد جدّاً؛ وقد تتحوّل «الفقاعة» الى أزمة لو نضب التمويل أو تعاظم جبل الدّين، وتفلس أكثر هذه الشركات أو تقوم الحكومة - كما حصل وقت الأزمة المالية - بايجاد مخرجٍ لكتلة القروض المتعثّرة على حساب المجتمع ككلّ. ولكنّ، مهما حصل، فإنّ كل هذا القطاع لم يكن ممكناً في جوّ «رأسمالي طبيعي» يبحث عن الربحية بالمعنى التجاري البسيط، والنتائج هنا لم تقف عند باب المصارف، بل غيّرت «الواقع» على الأرض: الطفرة الماليّة، وهي تبحث عن أسواقٍ جديدةٍ للدين، خلقت - بشكلٍ جانبيّ - طفرةً نفطيّة حقيقيّة.

خاتمة

الوجه الآخر للهدر هو الاحتكار، المصدر الأساسي للأرباح «الكبيرة» في الرأسمالية المعولمة. الصّراع بين الصين واميركا يدور تحديداً حول نقاط «الاحتكار التكنولوجي»، التي ما زالت تؤمّن للغرب عوائد هائلة وهي مسؤولة عن جزءٍ أساسي من الرخاء فيه. في عدد «أيكونوميست» الأخير ملفٌّ خاصّ عن الصراع حول صناعة الشرائح الدقيقة، وعن محاولات اميركا لمنع الصين من دخول مجالٍ تفوق قيمته مئات المليارات، وهامش الربح فيه - بحسب التقرير الأخير لشركة «انتل» - يصل الى 65% (هذا هو المعنى الحقيقي للاحتكار والعائد الاحتكاري، فلا يوجد سوق رأسمالي تنافسي يمكن أن تحصل فيه على عوائد مشابهة، الّا لغياب المنافسين. وسوق المعالجات الكبيرة في العالم اليوم، التي تستخدم في الكمبيوتر والخوادم، تحتكره فعلياً «انتل» مع شركةٍ أميركية أصغر بكثير - وهي، «اي ام دي»، تنافس «انتل» على السّعر، وتكتفي بهوامش ربح تقارب الـ40%). هذا ينطبق على قطاعاتٍ معيّنة لا زالّت تتركّز في الغرب، من صناعة محركات الطائرات الى «فايسبوك» و«غوغل»، كلّ واحدٍ منها يساوي مئات مليارات الدولارات، ونظريّتي هي أن الحكومات الغربية ستدافع عنها بأيّ ثمن.

العبرة هنا هي أنّه، مثلما نتعلّم مبكراً في مجتمعات العالم الثالث أن لا نصدّق الأمثولات عن الاستقامة وقيمة العمل، لا يجب أن ندخل الرأسمالية تحت أوهام حول طبيعتها التنافسية وكيف تحقّق التنمية والانتاج. صناعة القيمة في العالم هي، أساساً، عمليّة سياسيّة. تماماً كما تقوم السوق بصناعة أذواقنا وحاجاتنا وأولوياتنا، وتُلبسنا على هواها. عودةً الى موضوع النفط الصخري (الذي كان وجوده معروفاً في تكساس وغيرها منذ أمدٍ بعيد، ولكن لا أحد وجد أن استخراجه مجدٍ من قبل)، حين مرّت الطفرة النفطية على اميركا أنتجت عدداً هائلاً من المليونيرات، وحلّت بعدها الأزمة والفاقة. قرأت أنّه، في تلك المرحلة بين انحدار قطاع النفط التقليدي وصعود النفط الصخري، انتشر ملصقٌ على السيارات على شكل دعاء «يا ربّ، أرسل لي طفرةً نفطية أخرى؛ أعدك بأني لن أهدرها هذه المرّة». الطبيعة والجيولوجيا كانت قد حكمت على تكساس بالانحدار ولكن السوق المالي، و«يده الخفيّة»، قد أعطى أهل تكساس ما يشتهون.

تحقيق

مباني كليات الجامعة اللبنانية في بيروت استُهلكت لدرجة لم يعد ينفع معها ترميم. بعضها يجري إخلاؤه لخطره على السلامة العامة، وبعضها الآخر يعاني مشاكل مزمنة. فيما كل المباني تحت رحمة متعهّدين يسلّمون أعمالاً غير مكتملة ولا يجدون من يحاسبهم

ترميم مباني «اللبنانية»: الضرب في الميّت حرام!

فاتن الحاج

لا تنزل الأمطار «برداً وسلاماً» على مباني كليات الجامعة اللبنانية خارج مجمع الحدث الجامعي. لم تعد المشكلة في تصدعات الجدران وأعطال الحمامات والمصاعد والزجاج المكسور والنوافذ المخلّعة وانعدام بديهيات الوسائل والأدوات والتجهيزات المكتبية والمخبرية، بل في مبانٍ «استُنزفَت» إلى الحد الأقصى، وباتت محاولات ترميمها أشبه بـ«الضرب في الميت»!

ففي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مثلاً، أُخلي أحد المباني أخيراً بعدما تسلمت رئاسة الجامعة تقريراً يؤكد وجود خطر جزئي وانعدام السلامة العامة فيه. وثمة توجه لنقل كلية التربية من الأونيسكو مؤقتاً إلى مجمع الحدث، لمدة 6 أشهر، في انتظار ترميم مبناها المتصدّع. وليس وضع مباني كلية الآداب والعلوم الإنسانية أفضل حالاً. فمبنى عمادة الكلية، في الدكوانة، لا يليق بعمادة ولا بكلية. إذ تشغل الطبقة الأرضية منه محالّ صناعية وتجارية، فيما تستخدم مطبعة خاصة إحدى طبقات المبنى. وضع البناء سيئ من الناحية الفنية، وقد رُمّم قسم منه منذ سنتين بلا جدوى. أما المباني الأربعة التابعة للفرع الأول للكلية، في كورنيش المزرعة، فلا تصلح أساساً لتكون كليات جامعية. إذ لا مواقف سيارات هنا، والواجهات تعاني من تصدع و«نَش»، رغم محاولات الترميم المتكررة. فيما بناء كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال - الفرع الثاني، في الأشرفية، متهالك، وحمّاماته شبه معطلة، ولا مواقف للسيارات. والأمر نفسه ينطبق على المبنى السكني الذي تشغله عمادة معهد العلوم الاجتماعية في الطيونة.

> **أعمال الترميم باتت بيضة ذهب لبعض التجار والمتعهدين**

لا ينسحب الكلام بالتساوي على كل المباني. إلّا أنّ غالبيتها قديمة جداً ويعود تاريخ استئجارها إلى ستينيات القرن الماضي. أما ما استؤجر منها في فترات أقرب، فمشكلتها أنها مُصمّمة أساساً مباني سكنية، ويؤدي استعمالها لأغراض تعليمية إلى استهلاكها بسرعة أكبر، لكون أعداد من يؤمونها أكبر من أعداد سكان الشقق السكنية. وهناك قسم ثالث من المباني صُمّم أساساً ليكون منشآت تعليمية لتأجيرها للجامعة اللبنانية. ورغم أن هذا القسم هو الأفضل بين المباني التي تشغلها الكليات حالياً خارج إطار المجمعات الجامعية، إلا أنها باتت قديمة جداً، وخضعت للترميم أكثر من مرة، وتعاني مشاكل مزمنة مع النشّ وقلّة الحمّامات، كما هي حال مباني كليتي التربية والإعلام - الفرع الأول في منطقة الأونيسكو.

شوائب الترميم

والواقع أنّ للمباني حكاية أكثر ماساوية مع مشاريع ترميمها. فإعداد ملفات التلزيم الفنية يستغرق أحياناً أكثر من ثلاثة أشهر، إضافة إلى الوقت الذي يستغرقه إجراء المناقصات وموافقة ديوان المحاسبة وإبلاغ المقاول. وهذا ما يؤخر، دائماً، أعمال الترميم نحو سنة وربما أكثر. وفي غضون ذلك، تكون قد طرأت أعمال كثيرة إضافية في المبنى نفسه وأضرار جديدة غير ملحوظة في دفتر الشروط الفنية الذي يصبح، بالتالي، غير مطابق للواقع الجديد. علماً أنّ النظام المالي في الجامعة الذي يخضع لنظام المحاسبة العمومية يسمح، بالحد الأقصى، بزيادة تصل إلى السدس في الصفقة نفسها. نتيجة ذلك، غالباً ما تكون جميع الأطراف غير راضية عن الأعمال. فالإدارات تحاول غالباً ضمن مشاريع الترميم، رغم أنها غير موجودة أصلاً في دفاتر الشروط، والمقاول يرفض الاستجابة، والإدارة المركزية للجامعة تتعرض بكامل أجهزتها للانتقاد الدائم لأنها قامت بتلزيم أعمال غير مكتملة. أمام هذا الواقع، تعاود الكليات المطالبة بأعمال ترميم جديدة... وهكذا.

إلا أن للترميم وجهاً آخر تصفه مصادر الموظفين بـ«بيضة ذهب» المتعهّدين. ففي أغلب الأحيان يفوز المتعهّدون أنفسهم، وبعضهم يكون مقرباً من العميد أو المدير، بأكثر من مناقصة، وثمة تسريب دائم للسعر التقديري. أضف إلى ذلك غضّ الطرف عن شوائب الترميم وعدم محاسبة المتعهدين.

رئيس الجامعة فؤاد أيوب، من جهته، ينفي أن يكون هناك تسريب للسعر الذي تضعه الإدارة المركزية للجامعة، «علماً بأنّ المعلومة متاحة للجميع لكونها تحتسب على أساس احتساب كتاب الضمان ويجري تدوير الرقم». أيوب يُقرّ بأنّه نادراً ما تكون هناك وجوه جديدة تلتزم أعمال الجامعة، مشيراً إلى «أننا لا نستطيع أن نعرف ما إذا كان هناك اتفاق بين الشركات المتعهدة على قاعدة «مرّقلي تمرّقلك».

لكنني أجزم بأنّ لجنة الإشراف على المناقصات في الإدارة المركزية شفافة، ولا أستطيع إلّا أن أثق بلجنة الاستلام الفني التي تواكب الأعمال وتتسلّمها فنياً»، وعن علاقة المديرين بالمتعهدين، يقول أيوب إن هذا الكلام يندرج «في إطار الحكي اليومي المستهلك، وإنّ كان لا يمنع أن تكون للمدير أو العميد علاقات إنسانية ويستطيع أن يقول للمتعهد إنّ هناك مناقصة وينصحه بالمشاركة فيها». أما سوء الإدارة خلال عملية مراقبة التنفيذ، فهو، بحسب أيوب، خارج عن سلطة الإدارة المركزية للجامعة. ولفت إلى أن الكليات يجب أن تصرف 5% من الموازنة السنوية للصيانة الاستباقية، «وهذا لا يحصل عملياً».

غالبية المباني تعود إلى ستينيات القرن الماضي ومصمّمة أساساً مباني سكنية (هيثم الموسوي)

مجمع عمودي في بيروت

مع إبداء الوكالة الفرنسية للتنمية رغبتها في تقديم الدعم للمشاريع التي تقوم بها الجامعة اللبنانية، كشف رئيس الجامعة فؤاد أيوب أنّ «لدينا مخططاً هندسياً مبدئياً لبناء مجمع جامعي عمودي يضمّ كليات بيروت خارج مجمع الحدث». الكليات لا تحتاج، بحسب أيوب، إلى أرض تبلغ مساحتها 200 ألف متر مربع، لكن يمكننا تشييد مبانٍ تضم طبقات مرتفعة بمصاعد. وإذ يُقرّ بأنّ هناك مساحات في الحدث يمكن البناء عليها، «إلا أننا نراهن على رمزية بيروت، فالجامعة الوطنية والمدينة تستحقان مجمعاً جامعياً لائقاً يليق بآلاف الطلاب ومئات الأساتذة والموظفين».

رؤية لم تكتمل

المخطط التوجيهي للجامعة اللبنانية الذي وُضع في عهد حكومة الرئيس الراحل رفيق الحريري الأولى عام 1994، قضى بإنشاء مجمّعي الحدث والفنار، بحيث يضم كل منهما عدداً من الكليات. وعلى هذا الأساس، بُنيَ مجمع الحدث الذي لا يحوي جميع كليات الفرع الأول (حيث لا وجود لمبانٍ خاصة بكليات الآداب، الإعلام، معهد العلوم الاجتماعية، التربية...). وكان الطرح في حينه يقضي ببناء مجمّع في الفنار يضم الكليات غير الموجودة في الحدث. لكن معارضة مبدأ التوحيد بين الفرعين الأول والثاني آنذاك قضت على هذا الطرح. مصادر جامعية تشير إلى أنّ الرؤية التي بُني عليها تصميم مجمع الحدث نُسفت، إذ أعطيت الأولوية للكليات التطبيقية (كلية العلوم، كلية الهندسة، كلية الصحة وكلية الفنون وغيرها)، نظراً لأنّ المساحة لا تتسع لكل الكليات، وما حصل أن بعض الكليات بدأ ينتقل إلى هناك تباعاً من دون أن يكون ملحوظاً في المخطط، مثل كليتي إدارة الأعمال والصيدلة. مصادر أخرى أشارت إلى أن بعض الكليات التي بقيت في بيروت لها خصوصية، وكان مقصوداً إبقاؤها في العاصمة، ككلية الآداب والعلوم الإنسانية مثلاً، فيما طُرح في فترة من الفترات تجميع الكليات خارج الحدث في مجمع واحد يُبنى مكان ثكنة الجيش في الرملة البيضاء، إلّا أن هذا الاقتراح لم يصل إلى خواتيمه، وإن كان جدياً، بحسب البعض.

أخيراً... كلية التربية إلى خارج الفضاءات الطائفية

علي خليفة*

إضافة إلى مواعيد بدء العام الجامعي وروزنامته وتوزيع الأنصبة وبرنامج الدروس، ينتظر الأساتذة والموظفون والطلاب في كلية التربية في الجامعة اللبنانية من فرع العمادة الذي يفيض بالماء، فتغمر السيول المقاعد والطاولات، وتصبح نسبة إشغال المبنى فوق قدرة استيعابه، بعدما ازداد عدد الطلاب المسجلين وأصبحت غرفة الأساتذة وقاعة المكتبة ومكتب التنسيق غرفاً طارئة للتدريس.

هنا، في الفرع الأول، يضع الأساتذة والموظفون والطلاب أيديهم على قلوبهم، حيث توجد تفسخات في الطبقة السفلية. وكان الزجاج في وقت سابق قد هوى من النوافذ في الطبقات العلوية، وكاد يهدد حياة الطلاب، وتوفّي أحد العمّال نتيجة احتكاك كهربائي. والفرع الثاني، بدوره، يضيق بطلابه ومبناه غير مجهّز هو الآخر لتلبية احتياجات الطلاب من مختبرات ومشاغل.

مشكلة كلية التربية تكمن في مبانيها الأربعة: الفرع الأول والفرع الثاني والعمادة وجميعها أبنية مستأجرة ولا تتوافر فيها إجمالاً المستلزمات الضرورية سواء للأساتذة أو للطلاب، والمبنى الرابع فارغ (من دون معرفة السبب) ومستأجر (من دون توضيح أي مسوّغ للإستمرار في ذلك).

وقد شهدت إدارة الكلية منذ سنوات على تفاقم وضع الأبنية ولكن شيئاً لم يحصل لتحسين الوضع القائم. وعند تحرك عدد من الأساتذة، بمبادرة فردية، لإيصال الصوت إلى رئيس الجامعة، كان ثمة تجاوب واقتراح للإنتقال بشكل مؤقت إلى مجمع رفيق الحريري الجامعي في الحدث.

أما تجارب الترميم والترقيع السابقة، خصوصاً في الفرع الأول، فغير مشجعة لأن المتابعة لأعمال المتعهدين غير فعالة ولا ينتج عنها تحسّن ملموس بموازاة المبالغ المصروفة.

لأن الفروع الموجودة حالياً لكلية التربية لا تلبي حاجات الطلاب بل هي استعادة لذاكرة الحرب ومناطق النفوذ السياسية والفضاءات الطائفية المتخيلة والتي تتجلى خصوصاً في الأعياد والمناسبات الدينية والسياسية وحتى في محتوى توصيفات بعض المقررات.

يبقى أن انتقال كلية التربية إلى مجمع جامعي سيسمح أولاً بتحقيق وفر مادي ناتج عن الإستغناء عن الإيجار، وعن الترشيد في استخدام الموارد حيث أن طلاب كلية التربية في اختصاص التربية الفنية مثلاً سيشتركون مع طلاب كلية الفنون في بعض الإستخدامات، وكذلك طلاب تعليم العلوم في التربية سيستخدمون مختبرات وتجهيزات كلية العلوم بما يتوافق مع متطلبات اختصاصهم، وكذلك طلاب التربية البدنية والرياضية في استخداماتهم للملاعب المتوافرة أصلاً في المجمع... الأمر الذي ينتج عنه وفر مادي لا يستهان فيه على صعيد استثمار الموارد المتوافرة بدلاً من شرائها وبنائها مرتين. كما يؤمن انتقال الطلاب من المباني المنعزلة لكلية التربية إلى فضاء الحياة الجامعية الرحبة كالتي تتوافر في المجمعات الجامعية، ويؤمن اكتساب الطلاب للمهارات الإجتماعية والتواصلية في مناخ من الإنفتاح والتعاون.

في المباني الحالية، تغيب المساحات العامة فلا يجتمع الطلاب حول أنشطة طلابية أو اجتماعية أو ثقافية عامة في إطار الحياة الجامعية. طلابنا محرومون أيضاً من استخدام الوسائل التعليمية والمختبرات بشكل لائق، ما ينعكس سلباً على تأمين احتياجاتهم ومتطلبات التدريس والعمل الأكاديمي. المطلوب قرار حاسم وسريع بنقل كلية التربية بفرعيها ومركز العمادة إلى أحد المجمّعات الجامعية، في مرحلة أولى، على أن تتوزع الفروع على المناطق، في مرحلة ثانية، بحسب الحاجات.

*أستاذ المواطنية في الجامعة اللبنانية.

رقم اليوم

79,8

عاماً

هو متوسط العمر المتوقّع عند الولادة في لبنان، وفق «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي». ويبلغ متوسط العمر في الأردن 74,5 وفي الكويت 74,8، فيما يبلغ المعدل في البلدان العربية 71,5. ووفق بيانات البرنامج، اتّخذ متوسط العمر المتوقع عند الولادة في لبنان مساراً تصاعدياً منذ عام 1990. فقبل 28 عاماً، كان المتوسط 70,2، وارتفع عام 2000 الى 74,4، والى 78,4 عام 2010. ويحدّد دليل التنمية البشرية متوسط العمر المتوقّع عند الولادة بـ76 عاماً. والدليل هو مقياس موجز لتقييم التقدّم المحرز في ثلاثة ابعاد اساسية للتنمية البشرية: الوصول الى المعرفة، القدرة على الحصول على نمط حياة لائق وعيش حياة مديدة وصحية. ويتم قياس الحياة المديدة والصحية من خلال متوسط العمر المتوقّع عند الولادة.

(مروان طحطح)

منبر

اغتصاب الذاكرة الجمعية أفظع أنواع الإبادات الجماعيّة

مارتا كريستي باخوس *

لأن من يتلاعب بمصائر الناس ومستقبلهم وطمأنينتهم هو مجرم...

ومن يقوم بكل ذلك باسم القانون هو طاغية...

ومن يملك ما يشتري به الإبداع والجمال والتاريخ والمستقبل لم يولد بعد...

ولأن اغتصاب الذاكرة الجمعية وتدميرها هو أفظع أنواع الإبادات الجماعيّة!

فإن ما يجري في حق الليسيه عبد القادر هو جريمة.

ولأني أُدين الشياطين الخرس، أتكلّم...

لأن بين العدل والظلم حدّ قانون...

ولأنه لا قيمة لقوانين تنتهك العدالة وباسم «الحقوق القانونية» تلتفّ على الحق بذاته...

ولأننا شبعنا تأجيل الأزمات، أبحث عن حلّ جذري ولا أجده إلاّ في المطالبة بقوانين صالحة تحمي حق العلم والاستقرار الأكاديمي والتوازن العاطفي لأولادنا وأساتذتنا وعائلاتهم في كل زمان ومكان. قوانين تحفظ حقوق الثقافة والفن والإبداع، وتحمي حقنا البشري في الجمال والذاكرة الإنسانية. قوانين تنقذ الليسيه عبد القادر وغيرها ممّا تبقّى من هذا الوطن وهذه الحضارة تذكّرنا انه لا زال في وسعنا الأمل، ومن حقّنا أن نكون أرقى من مجرّد كائنات ولدت عنوة في بلد تصارع فيه من أجل البقاء.

إن كانت قوانيننا ترى أنّ مستقبل الطلاب وأرزاق المعلّمين الذين ندين لهم بما ندينه وان جماليّة مدينتنا وذكريات أجيال برمتها وجزءاً من هويّتنا الوجوديّة والحضاريّة ممكن أن تكون جميعها مجرّد ملكيّة خاصّة في وسع مالكها أنّ يحوّلها إلى حفن من الأموال الفانية، فلتسقط كل تلك القوانين وليُدن من وضعها ودافع عنها.

ولأنّ حريّة الشُباح التي باعونا إياها في بازار أكاذيب الديمقراطيّة اللبنانيّة الواهية على أنها حريّة تعبير لم تجدِ إلاّ في تفاقم الأزمات واليأس والهروب والعزلة والتخلي عن واجباتنا في الحلم بوطن ننتمي اليه ونسعى إلى بنائه، بدلاً من فندق نختاره بحسب الخدمة فنحطّ فيه ثم نغرب.

أمل أن نمتنع عن شحذ الصدف وتوسّل التعاطف الزائف من صانعي الفرص، فنتحرّك باتجاه تقديم طعن شعبي في القوانين الموقوتة التفجير التي تولّد كوارث اجتماعيّة ونعمل على استبدالها جميعها بأخرى بنّاءة حامية للكرامة الإنسانيّة.

اليوم مدرستي العزيزة وقبلها أجزاء لن تعوّض من ارثنا الثقافي «والخير لقدّام»، لذا فالحل هو في قوانين عادلة محقّة وليس في عدالة زائفة مقوننة.

وإلى أن يتحقق ذلك، أمل أن ننجح في نقل ملكيّة هذه المدرسة بكل قيمتها وفعاليّاتها المعنويّة والماديّة والعلميّة إلى جهة تضمن استمراريّتها وازدهارها كصرح علميّ تربويّ وإرث حضاريّ قيّم، فننجح في تأمين شراة يشاركوننا أهدافنا وتطلّعاتنا، والأفضل أن يكونوا مجموعة كبيرة وليست قليلة العدد من المساهمين. وحبذا لو يكونون من قدامى هذا الصرح العريق، كي يصعب بعدها الخضوع لمزاجيّة أو حاجة فردٍ واحد طالما أنّ القانون الحالي يسمح بذلك.

أحبائي، أعزّائي، أصدقائي، أخوتي في الليسيه عبد القادر، في الوطن وفي الانسانيّة، على قدر امكانيّات كلّ منّا ونفوذه تكون المسؤوليّة.

* **كاتبة ومخرجة وباحثة واستاذة جامعيّة.**

الكرة اللبنانية

أصبح معلوماً أن أزمة مهاجمين تعاني منها كرة القدم اللبنانية وتالياً المنتخب الوطني، الذي يبحث منذ اعوام طويلة عن راس الحربة الهداف. هي مسألة تتحدّث عنها الارقام، إذ مع ختام المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم سجل اقل من نصف اللاعبين الاجانب في الفرق الـ 12 حوالى 40٪ من الاهداف التي شهدتها البطولة

اختفاء رأس الحربة المحلي
السيطرة للهداف الأجنبي والبقية «كومبارس»

شربل كريّم

يوم وصل المدرب المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش للإشراف على منتخب لبنان لكرة القدم، خلفاً للإيطالي جوسيبي جيانيني، كان على علم مسبق بوجود أزمة مهاجمين في كرة القدم اللبنانيّة. أسماء عدّة وضعت أمامه على الطاولة وقتذاك، وأسماء كثيرة راقبها في الدوري المحلي من دون أن يقتنع بها، فقرر إعطاء الفرصة للاعبين مغتربين مثل هلال الحلوة وحسن «سوني» سعد وعمر شعبان «بوغيل»، والبحث عن آخرين مثل المكسيكي المولد خيرونيمو أميوني. سئل «رادو» مراراً عن استدعاء لاعب مثل الحلوة الذي لم يسجل اكثر من 3 أهداف دوليّة في 17 مباراة مع منتخب «الأرز»، وسئل عن عدم إعطائه الفرصة للاعبين مثل عدنان ملحم وأحمد حجازي، فكان واضحاً بأنه يبحث عن خصائص معيّنة في اللاعب المهاجم لا يملكها اللاعبون الناشطون في بطولة الدوري، وذلك لأسباب تقنيّة ترتبط بنشأتهم بالدرجة الأولى.

ومن هذه النقطة يمكن الانطلاق، إذ إنّ قلّة من المهاجمين المحليين لديهم الإمكانات الهجوميّة لصناعة الفارق في المباريات الدوليّة، وهو أمر لمسه رادولوفيتش منذ أوّل تجمّع للمنتخب وفي التمارين التي تلت ذلك، خلال الفترة الأولى لوصوله إلى لبنان. هو أعطى أحياناً مثالاً عمّا يحكى عنه، فيذكر اسم مهاجم شباب الساحل محمود كجك الذي كان يلعب للانصار سابقاً، فهذا اللاعب رأى فيه المدرب المونتينغري خامةً هجوميّة، لكنه لمس نقصاً كبيراً في إمكاناته الذهنيّة والفنيّة على أرض الملعب، فموهبته يصفها بالفطريّة، والتي لم يتم تنميتها بالشكل الصحيح.

وهذه النقطة تعيد الموضوع إلى المربّع الأوّل، أي للحديث عن العمل الذي يقوم به مدربو فرق الفئات العمرية، بحيث يُجمع عدد من المدربين الأجانب في الدرجة الأولى بأن المهاجم المحلي يعتمد على نفسه في التعلّم والتطوّر من دون أن يتلقى أي مساعدة، إذ ليس هناك من يلقّنه أسس التمركز أو التحرك من دون كرة، أو كيفيّة العمل لوصول الكرة إليه واستغلال المساحات والمشاركة في اللعب، وهي من البديهيّات في عالم كرة القدم.

سجّله 16 لاعباً أجنبياً 47 هدفاً حتى الآن (عدنان الحاج علي)

هي فعلاً مسألة أساسيّة، ولو تمّ تلقّينها للمهاجمين اللبنانيين لكانوا من أفضل الهدافين في المنطقة العربيّة لا في لبنان فقط. ولهذا السبب كان واضحاً أنّ المدربين الأجانب الذين تعاقبوا على تدريب منتخب لبنان، حاولوا أحياناً الاستعانة بأكثر لاعب يملك موهبة فطرية لشغل دور الهدّاف، وذلك لأنّه بإمكانه صناعة الفارق أكثر من غيره داخل منطقة الجزاء، والمثال الأبرز على هذه المقولة عندما اعتمد المدرّب الألماني ثيو بوكير على (الجناح) حسن شعيتو في مركز المهاجم في إحدى المباريات أمام تايلاند في بيروت، فكان أن سجل «موني» هدفَين من خلال مهاراته الفرديّة المميّزة.

هي نقطة تنبّه لها العديد من المدربين المحليين في فترات سابقة، فقال جمال طه في إحدى المرات، أنّه لو امتلك جناح الأخاء الأهلي عاليه الحالي خالد تكه جي في فريقه، لكان قد اعتمد عليه في مركز رأس الحربة، مؤكداً إمكانية نجاحه في هذا الدور بالنظر إلى مهاراته الفرديّة التي تمنحه الأفضليّة في المساحات الضيّقة وتحديداً في منطقة الجزاء. لكن مدربين آخرين لمسوا أن المشكلة أكبر بكثير وسط ضيق الخيارات المحليّة على هذا الصعيد، فكان

> **لا يبدو أن لقب الهداف سيفلت من اللاعبين الأجانب هذا الموسم**

إميل رستم جريئاً عند تسلّمه مهمة تدريب الأنصار لفترة قصيرة، عشية انطلاق الموسم الماضي حيث قرر اللعب بمهاجمَين أجنبيّين هما السنغاليان تالا ندای الذي لم يطُل مشواره مع «الأخضر» بعدها، والحاج مالك تال الذي عاد وتوّج هدافاً للدوري بـ15 هدفاً.

وتتويج «ملك» منطقة الجزاء بلقب الهداف، لم يكن إلا استمراراً لسيطرة أجنبية على لائحة الهدافين، أقلّه في الأعوام العشرة الأخيرة وسط خرق متقطّع للاعبين اللبنانيين ومنهم ينشطون في خط الوسط لا في مركز رأس الحربة. فعملياً بدأت الأزمة عقب نهاية سيطرة المهاجمين النجماويين على «الحذاء الذهبي»، الذي كان قد ذهب إلى محمد قصاص في موسم 2003-2004 (22 سجل هدفاً) ثم في الموسم الذي تلاه (21 هدفاً)، ليخلفه بعدها علي ناصر الدين (17 هدفاً)، ثم زميله محمد غدار لموسمين متتاليين (25 و22 هدفاً تواليا).

وبعد هذه الفترة أصبح العراقي صالح سدير هدافاً للدوري (سجل للعهد 27 هدفاً في موسم 2008-2009)، تلاه مهاجم النجمة السنغالي ماكيتي ديوب (23 هدفاً)، لتعود الأسماء اللبنانيّة مع حسن معتوق ومحمد حيدر وعماد غدار وعدنان ملحم الذي شارك زميله في الراسينغ العاجي لاسينا سورو صدارة الهدافين في موسم 2013-2014 (سجل كلٌّ منهما 15 هدفاً)، قبل أن يبسط الأرجنتيني لوكاس غالان سيطرته على لقب الهدّاف لموسمين متتاليين (17 هدفاً مع السلام زغرتا و19 هدفاً مع الأنصار)، ويقف أبو بكر المل بأهدافه الـ 16 بينه وبين الحاج مالك الذي يتصدّر اللائحة حالياً.

وعند هذه اللائحة يمكن التوقف، إذ لا يبدو أن اللقب سيفلت من اللاعبين الأجانب مع انطلاق الصراع المبكر بين الحاج مالك ومهاجم العهد البلغاري مارتن توشيف، ومواكبة أجانب آخرين مثل زميل الأول في الأنصار التونسي حسام اللواتي، ومهاجم النجمة البرازيلي فيليبي فيديليس دوس سانتوس.

والأرقام تتحدّث عن نفسها في هذا الإطار، إذ سجّل 16 أجنبياً 47 هدفاً من أصل الأهداف الـ 120 التي سُجّلت في المراحل التسع من عمر الدوري، بينما سجّل اللاعبون اللبنانيون 73 هدفاً.

إذاً مسألة المنافسة الأجنبية الصرفة على لقب الهداف هي منطقية، إذ إن الفرق الـ 12 تعتمد على رأس حربة أجنبي، ما عدا السلام زغرتا أحياناً في حال عدم غياب عدنان ملحم حيث يتحوّل هداف الفريق الشمالي الموريتاني أمادو نياس إلى مركز الجناح، إضافة إلى العهد الذي يشرك أكرم مغربي بغياب توشيف، علماً أن أكثر من رأى فني يشير إلى أن مغربي هو اللاعب اللبناني الوحيد الذي يتمتع بصورة المهاجم الحديث، وذلك من حيث نضجه في التصرّف على أرض الملعب بعيداً من مسألة التهديف، إذ يساعد المجموعة بشكل كبير في حالات عدة، فيدافع أحياناً ويخلق الخيارات للاعبي الوسط في أحيان أخرى، وتحديداً عندما يظهر بذكاء على خط التمرير عندما يكون أي لاعب مستحوذ تحت الضغط. لكن المؤسف أن المنتخب لا يستطيع الاستفادة من مغربي الموقوف اتحادياً عن اللعب الدولي، وهي مسألة تزيد من مشكلات المنتخب الذي يعدّ هدافه الأول حالياً لاعباً للوسط أي حسن معتوق (ثاني هدافي المنتخب التاريخيين بالتساوي مع وارطان غازاريان بـ 19 هدفاً)، ليتكرر المشهد السابق الذي يعكس هذه المشكلة المزمنة بحيث أن الهداف التاريخي لمنتخب لبنان هو لاعب وسط أيضاً أي رضا عنتر صاحب الـ 20 هدفاً.

مشكلة لا يبدو أن حلّها قريب، إذ لا وجود للهدافين في الدرجة الأولى ولا حتى في الدرجة الثانية التي يسيطر اللاعبون الأجانب على لائحة أبرز الهدافين فيها أيضاً، فايام فادي علوش ومحمود حمود وهيثم زين (تَوّجوا بلقب الهداف سابقاً)، لا يبدو أنها ستعود في وقتٍ قريبٍ جداً.

لا تزال خسارة منتخب لبنان لكرة السلّة في مرحلة التصفيات الأخيرة المؤهلة إلى كأس العالم تخيّم على الواقع السلّوي في لبنان. وتحدثت مصادر عن اجتماع سيحصل بين لاعبي المنتخب والجهاز الفني مع رئيس اتحاد كرة السلّة أكرم الحلبي نهاية هذا الأسبوع، للوقوف على أسباب الخسارتين أمام كوريا الجنوبية والصين، ومحاولة وضع رؤية جديدة قبل المرحلة الأخيرة في شباط/فبراير المقبل. وكان الحلبي قد وجه انتقادات للاعبين عقب الخسارة أمام كوريا في المباراة الأولى من المرحلة، معتبراً أنهم لا يقدّمون الأداء الكافي للدفاع عن قميص المنتخب. وقالت بعض المصادر إن خلافات كبيرة حصلت بين اللاعبين أنفسهم، وبين اللاعبين والجهاز الفني في معسكر الفيليبين الأخير. (عن موقع الفيبا)

استراحة

كلمات متقاطعة 3032

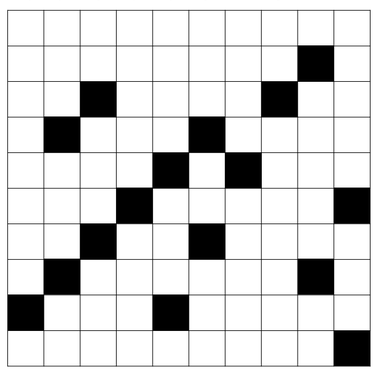

أفقيا

1- عاصمة هايتي غالبية السكان من العرق الأفريقي – 2- دولة أوروبية كانت الشمس لا تغيب عن مستعمراتها – 3- جرذ بالأجنبية – بلدة لبنانية بقضاء عكار – من لا أخمص لقدميه – 4- تكلمَ بغير نظام بفعل تأثير الشيطان – يهدم الحائط – 5- أنت بالأجنبية – سلاح حربي – 6- راقصة لبنانية – بلدان وأوطان – 7- من جبال لبنان – أدرج الميت في الأكفان – تنشقّ الهواء العليل – 8- من أقضية لبنان الإدارية – 9- عائلة ممثلة مصرية دخلت السينما من باب الإعلانات والدها ايضا ممثل مصري - قمر واحد – 10- من الأفلام السينمائية للأخوين رحباني من إخراج هنري بركات انتاج عام 1968

عمودياً

1- عاصمة عربية – من الطيور – 2- سدّ مصري شهير – من كان في سن الشباب – 3- إله وخالق – بلدة روسية في ياكوتيا بسيبيريا تتدنى الحرارة فيها بحيث تسجّل 80 درجة مئوية تحت الصفر – 4- من الحبوب – خلاف سيدات – 5- ذكر الأفعى – من الحبوب – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 6- بلدي – لون أصفر بالأجنبية – 7- ضد إشتراهم – منشرح الصدر – 8- دقّ الجرس – أحرف متشابهة – إزداد حجم النبات – 9- خشبة معترضة في عنقيّ الثورين بأداتها – مارشال فرنسي قاد جيوش الحلفاء الى النصر النهائي في الحرب العالمية الأولى – ما يكتمه الإنسان في نفسه – 10- بلدة لبنانية بقضاء كسروان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ثمل – السبع – 2- شمشون – شمّام – 3- يرمَ – البذر – 4- شاركو – وا – 5- آر – وج – نخلب – 6- وسيمة – يو – 7- شل – تلس – اور – 8- باصرة – ين – 9- ادلي – الكرش – 10- باب التبانة

عمودياً

1- شيخ الشباب – 2- نمر – لادا – 3- مشمش – صلب – 4- لو – اوستريا – 5- نارجيلة – 6- لك – مس – آت – 7- لشبونة – يلب – 8- سمن – انكا – 9- بادوليو – رن – 10- عمر ابو ريشة

sudoku 3032

	9	2						6
7				9	2	4		3
4		1	5					
6			2			9		1
	2	7		1			8	
9					4	5		
3			9			1		
		9		6				7
1	6			4			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3031

8	7	6	9	2	5	4	1	3
2	9	5	4	3	1	8	7	6
1	4	3	7	8	6	5	2	9
9	6	2	1	4	7	3	8	5
3	5	8	2	6	9	7	4	1
7	1	4	8	5	3	6	9	2
6	8	1	5	7	2	9	3	4
4	3	9	6	1	8	2	5	7
5	2	7	3	9	4	1	6	8

مشاهير 3032

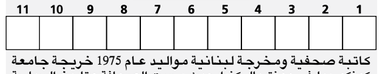

كاتبة صحفية ومخرجة لبنانية مواليد عام 1975 خريجة جامعة كونكورديا في مونتريال كندا حيث درست الصحافة وتاريخ السياسة خاصة سياسة الدول العربية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **فرناندو لوغو**

سلويات

الخطيب عائد!

أعلن نجم كرة السلّة اللبنانيّة، وقائد منتخب لبنان السابق فادي الخطيب أنه سيلتقي رئيس اتحاد كرة السلّة أكرم الحلبي، نهاية هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل. ومن المتوقع بحسب أوساط كرة السلّة، أن يتم الحديث عن وضع منتخب لبنان للعبة، والأداء السيئ الذي ظهر عليه في المرحلة السادسة من تصفيات كأس العالم أمام الصين وكوريا الجنوبية، وقبلها أمام نيوزلندا. واستبعدت العديد من المصادر إمكانية عودة الخطيب إلى المنتخب. حتى أن لاعب نادي الشانفيل الحالي استبعد إمكانية عودته.

إبراهيم مصاب

أكّدت مصادر سلّوية أن لاعب نادي الشانفيل ومنتخب لبنان لكرة السلّة أحمد ابراهيم، شارك في مباراتي المنتخب مع الصين وكوريا الجنوبية في المرحلة السادسة من تصفيات كأس العالم وهو مصاب. ونُشرت صور لإبراهيم أظهرت أنه تعرّض لإصابة في قدمه اليمنى (الكاحل)، وذلك خلال تدريبات المنتخب في المعسكر المغلق الذي أقيم في الصين. ويبدو أن هذه الإصابة أثّرت على أداء إبراهيم في مباراتي التصفيات.

عرقجي يتحضّر

من المتوقع أن يعود صانع ألعاب نادي الرياضي بيروت ومنتخب لبنان لكرة السلّة وائل عرقجي بعد حوالى عشرة أيّام، للمشاركة مع فريقه وفي تدريبات المنتخب. وأكّدت مصادر سلّوية أن مباراة عرقجي الأولى مع الرياضي بعد العودة ستكون ضد نادي أطلس الفرزل في الدوري المحلي، والمقررة في الخامس عشر من الشهر الجاري. وكان أفضل صانع ألعاب في لبنان، قد تعرّض لقطع في الرباض الصليبي أبعده عن الملاعب لحوالى العام، وخضع لعلاج في الولايات المتحدة الأميركية.

أجانب جدد

استعلّت بعد فرق كرة السلة الناشطة في الدرجة الأولى فترة التوقف الدولي لتعزيز صفوفها. وتعاقد نادي هوبس مع اللاعب الأميركي ويلي وارين. ويعتبر وارين من اللاعبين المميّزين، كما حقق سابقاً لقب هدّاف الدوري الصيني. ومن جهته وقّع نادي الشانفيل مع الأميركي ديماريوس بولدز. أما نادي الرياضي بيروت فاستعاد لاعبه النيجيري كريستوفر أوبيكبا، واستغنى عن جاكي كارمايلكل.

بالون دور

وضع الكرواتي لوكا مودريتش حدّاً لعشر سنوات من هيمنة الارجنتيني ليونيل ميسي، والبرتغالي كريستيانو رونالدو على جائزة الـ«بالون دور». فاز «كرويف الجديد» بتصويت الصحافيين. حمل الكرة الذهبية بعد أداء مميّز في بطولة العالم، ورفع الكاس الاوروبيّة في ثلاث مناسبات متتالية، اما رونالدو فكان ثانياً. المفاجأة كانت بحلول ميسي خامساً. افضل موهبة في العالم ابتعد في سلّم الترتيب.

يتفوّق ميسي بالأرقام الفردية عن أي لاعب آخر (أرشيف)

ليو ميسي من ذهب... والجائزة من «تنك»!

حسين فحص

«عندما لا يكون ليو ميسي بين أفضل ثلاثة لاعبين في العالم، حينها، تفقد هذه الجائزة كل قيمتها»، هذا الكلام لم يقلْه أحد المشجعين المتيّمين بالأرجنتيني ليونيل ميسي، وليس من مضمون بيان رسمي لنادي برشلونة أو للاتحاد الأرجنتيني.

قال هذه الكلمات المدرب السابق لمنتخب إسبانيا الذهبي، وبطل دوري الأبطال مع ريال مدريد، فيسنتي ديلبوسكي. الأخير، يعلم تماماً ما قاله، ميسي لأول مرّة منذ 12 عاماً، لم يوجد بين المرشّحين الثلاثة للفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم. ولكن السؤال يبقى هنا، هل يستحقّ ميسي المركز الخامس؟

وهل فعلاً ميسي لا يستحق الجائزة الرقم 1 في العالم؟ أسئلة، من الصعب الإجابة عنها، نظراً لـ«ضبابيّة» المعايير التي تضعها الـ«فيفا» وحتّى مجلّة «فرانس فوتبول» في كل عام. تمكّن لوكا مودريتش من الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم «ذا بست» المقدّمة من الاتحاد الدولي لكرة القدم، إضافة إلى نيله جائزة «الكرة الذهبية» يوم الاثنين. لوكا قدّم موسماً تاريخياً

> **لأوّل مرّة منذ 12 عاماً غاب ميسي عن افضل ثلاثة لاعبين في العالم**

بالنسبة له، تمكّن من الفوز بلقب دوري الأبطال مع ريال مدريد، وبلوغ نهائي كأس العالم مع منتخب بلاده كرواتيا، إضافة إلى حصوله على جائزة أفضل لاعب في الـ«موندیال»، هل هذا كافٍ؟ ربّما نعم، ولكن في الوقت عينه، ربّما لا. الجائزة فردية، ومعاييرها تصبّ في خانة «الجماعية» أي الجوائز والألقاب التي يحقّقها منتخب هذا اللاعب أو الفريق الذي يلعب له. ليونيل ميسي، وعلى الرغم من أنّ فريقه الكاتالوني يعاني كثيراً في السنتين الماضيتين، إلّا أنه لا يزال يقدّم مستوى مميّزاً في كل سنة رغم بلوغه سنّ الـ31. ميسي، يملك أرقاماً «قياسيّة» تجعل المتابعين يتوقّفون عندها لبرهة، ويسألون السؤال المحوري، لماذا لاعب كهذا، يملك مثل هذه الأرقام «الفردية»، ليس هو أفضل لاعب في العالم، أو على الأقل ليس من بين أفضل ثلاثة لاعبين للـ«فيفا»، واحتلّ المركز الخامس في ترتيب مجلّة «فرانس فوتبول»؟

لمن ليس على دراية بما قدّمه ميسي الموسم الماضي، لا بأس ببعض الأرقام: ليو ميسي، هو أكثر من سجّل أهدافاً في 2018 إلى جانب كريستيانو رونالدو بـ45. ميسي هو أكثر من صنع أهدافاً في 2018 بـ23 تمريرة حاسمة، متفوّقاً على لاعبين يتخصّصون بصناعة الأهداف ككيفن دي بروين وإيسكو وجايمس رودريغيز وكريستيان إيركسن. وبالأرقام أيضاً، ليو هو أكثر من حقّق مراوغات ناجحة في 2018، إضافة إلى أنه أكثر لاعب خلق فرصاً محقّقة للتسجيل في العام نفسه. هذه الدوريات الخمس الكبرى (الحذاء الذهبي) بـ34 هدفاً. أرقام كبيرة من لاعب اعتاد الجميع على مشاهدة هذه الأرقام منه، وهنا تكمن المشكلة. تقديم ليو ميسي لأداء المميّز في كل سنة، جعل المتابعين والمنتقدين لا يتعجّبون من لاعب يقدّم لهم وفي كل عام، أرقاماً كبيرة. وهذا ما حدث فعلاً، وهذا هو السبب الرئيسي حول عدم إدراج اسم «ميسي» بين الثلاثة مرشّحين ربّما. لماذا؟ على سبيل المثال، نجم ليفربول ومنتخب مصر محمد صلاح، قدّم موسماً استثنائياً، وأصبح الهدّاف التاريخي للدوري الإنكليزي خلال موسم واحد بـ32 هدفاً، رقم مميّز من لاعب لم يتوقّعه أحد في البداية، إضافة إلى أرقامه في دوري الأبطال وبلوغه النهائي. ليس تقليلاً من شأن صلاح، ولكن هذه الإنجازات التي حققها لاعب ليفربول، يحققها ميسي في كل موسم، وهذا ما زاد من الـ«وهج الإعلامي» على صلاح، الذي أصبح حديث الصحف والإعلام والرقم واحد في كل شيء، لأن ما قام به ببساطة «لم يكن متوقّعاً!». أرقام ليو ميسي الفردية تتفوّق وبكل شيء على أرقام صلاح، ولكن ما أنجزه صلاح، وتفوّقه على «صلاح نفسه»، هو السبب الرئيسي خلف إدراج اسمه بين المرشحين الثلاثة.

من الأسباب التي لم تُسعف ميسي في أن يكون على منصّة التتويج أيضاً، هو فريقه برشلونة وإدارته. صحيح بأن الإدارة تمكّنت من التعاقد مع فيليبي كوتينيو، لكن كوتينيو نجم ليفربول السابق لم يكن من ضمن اللاعبين الذين شاركوا في دوري الأبطال. إضافة إلى كوتينيو، تعاقدت إدارة النادي مع عثمان ديمبيلي، الفرنسي الشاب صاحب الـ19 عاماً ليكون بديلاً لنيمار! ومع تراجع أداء سواريز، وجد ميسي نفسه وحيداً في خط المقدّمة، ممّا دفع به ليقدّم كل ما لديه، وتمكّن ورغم تراجع فريقه، من تحقيق لقب الدوري والكأس وكأس السوبر الأوروبي.

أن تكون أنت أفضل هدّاف في فريقك متفوّقاً على رأس الحربة ومهاجم الفريق، وأن تكون أفضل صانع ألعاب في فريقك أيضاً، هذا ما يوضح بأنّ برشلونة في حالة سيّئة، ويوضح بشكل أكبر، بأن ميسي يتحمّل عبء الفريق كاملاً. أضف إلى ذلك، تجربة النجم الأرجنتيني مع منتخب بلاده في المونديال، أسماء لا يعرفها المشجّعون، أسماء كميزا، بافون، اينزو بيرين، ميركاتو، وغيرهم، كانوا إلى جانب كلّ من ميسي وأغويرو في بطولة كأس العالم الأخيرة. لم يستطع ليو أن يقدّم كل ما لديه، ورغم ذلك، استطاع المنتخب الأرجنتيني ياسوا نسخه، وبقيادة ميسي أن يُحرج منتخب «الديوك» الفرنسية، الذي تمكّن من الفوز بنتيجة 4-3.

خلاصة ما تقدّم، أن ميسي سيظل بنظر الكثير من المتابعين والمحلّلين، من بين أفضل ثلاثة لاعبين في العالم، ولكن «الإعلام» يتماشى مع «الموجات» التي تتفاعل معها الناس أكثر، وهذا ما حدث مع صلاح، ومع مودريتش. الأخير، ورغم أدائه الـ«بطولي» في كأس العالم إلا أنه كسب عاطفة الكثير من المشجعين والمنتقدين، وهذا ما منع الـ«فيفا» من أن تعطي الكرة الذهبيّة لكريستيانو رونالدو هذه المرّة. لا يعني ذلك بأن مودريتش لا يستحق الجائزة، ولكن هي أسئلة تُطرح في كل العالم، حول أحقّية أي لاعب بحمل الجائزة، خاصة ميسي ورونالدو. انتهى الحفل، وفاز مودريتش، ولكن الجدل لن ينتهي بعد وقت قصير.

شنايدر المظلوم

أرقام لوكا مودريتش حققها في السابق لاعب منتخب هولندا ويسلي شنايدر، الذي قدّم موسماً مميّزاً مع فريقه الإيطالي إنتر ميلانو، ومنتخب بلاده. فاز شنايدر بدوري أبطال أوروبا 2010، إضافة إلى وصوله لنهائي كأس العالم، وكان أداؤه مؤثّراً في البطولة. ولكن كل هذه الأرقام، لم تساعده على حمل جائزة أفضل لاعب في العالم. في 2010، حقق ليو ميسي الجائزة، رغم أن شنايدر كان الأحق بها. ما يتفوّق فيه شنايدر عن مودريتش، هو أن صانع الألعاب الهولندي حقق مع فريقه لقبين إضافيين لم يحققهما مودريتش، لقبي الدوري والكأس المحليين. خمسة ألقاب حصدها نجم إنتر ميلانو، مقابل لقب وحيد «جماعي» حققه مودريتش مع ريال مدريد. هنا يجب التطرّق لـ«معايير» التي يضعها «الفيفا». لكن الأمر واضح، فهناك لاعبان اثنان، الأول لم يحالفه الحظ، والثاني تمكّن من الفوز بالجائزة، التي عصيت على غير شنايدر أيضاً، إنييستا، تشافي، وغيرهم من لاعبي خط الوسط المميزين.

ميسي لم يذبُل، بل هو مستمرّ في إمتاع العالم، كل العالم، حتى خصومه في عالم المستديرة. كرة القدم غير عادلة، والآن تأكّد الموثّكد، أن معايير الجوائز غير عادلة ايضاً. مودريتش يستحق الكرة الذهبية، ولكن لا أحد يريد أن يصدّق أن ميسي خامساً، وليس بين أفضل ثلاثة لاعبين في العالم. رفع مودريتش الكرة الذهبية في باريس، مدينة الانوار، المدينة التي خفتَ نورها عندما رات ميسي يبتعد.

الإنكليز بعيدون
هاري كاين ليس مايكل أوين

حسين فحص

على الرغم من وصول المنتخب الإنكليزي لنصف نهائي كأس العالم وبلوغ ليفربول نهائي دوري أبطال أوروبا، غاب اللاعبون الإنكليز مرّة جديدة عن التتويج بالكرة الذهبية، ليبقى مايكل أوين آخر من رفع الذهب عندما كان لاعباً لليفربول عام 2001. في ظلّ ذلك، تكثر الأحاديث عن تجاهل اتحاد كرة القدم للدوري الإنكليزي وانحيازه لباقي الدوريات.

تكثر المواهب في إنكلترا، لاعبون كرحيم ستيرلينغ وماركوس راشفورد وغيرهما، أظهروا مدى تغير الثقافة القديمة المعتمدة على القوة الجسمانيّة والكرات الهوائية، وأن باستطاعة الإنكليز مجاراة متطلبات الكرة الحديثة من متعة ومهارة. بالرغم من توفّر المقوّمات اللازمة، فشلت الكرة الإنكليزيّة بتخريج أيّ موهبة قادرة على حمل الكرة الذهبية في الفترة الأخيرة. يعدّ هاري كاين أحد أبرز المواهب الإنكليزية اليوم. على الرغم من صغر سنّه، تمكّن من الأرقام فارضاً نفسه كأحد أبرز نجوم العالم. أرقامٌ وضعت اللاعب بالمركز العاشر من قائمة المرشحين لنيل الكرة الذهبية. ولكن لأن النادي لم يحقق الألقاب، ابتعد كاين في الترتيب.

تعدّ الـ«بالون دور» أبرز الأهداف الفردية التي يسعى لها أي لاعب كرة قدم. يتم اختيار اللاعب الأفضل في العالم بناءً على عدّة معايير، كالأداء الفردي والجماعي، موهبة اللاعب وقدرته على اللعب النظيف، إضافةً إلى مسيرة اللاعب خلال الموسم وما أنجزه من ألقاب وأرقام. على الرغم من تمتّع الجيل الحالي للإنكليز بالموهبة القابلة لحصد الجوائز الفردية مستقبلاً، يعاب على الفرق الإنكليزية فشلها في الاستحقاقات الدولية والأوروبية، ما يحول دون بروز اللاعبين المحليين ضمن أفضل لاعبي العالم. وما يؤثّر على اللاعبين أيضاً هو أن الـ«بريميرليغ» لا يمتلك الجودة (التكتيكيّة) التي تتوافر في باقي الدوريات، رغم أن نسب المشاهدة مرتفعة جداً. على مدار السنوات، اقتصرت أسماء اللاعبين الإنكليز الناجحين خارج إنكلترا على ديفيد بيكهام. يفضّل اللاعب الإنكليزي البقاء في الدوري المحلي حيث العوائد المالية مرتفعة، الانغلاق على ثقافة البلد الكروية دون الاستفادة من تجارب البلاد الأخرى يقف عائقاً أمام تطوير المهارات الشابة، وهو ما يحاول الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم تجنّبه. أخيراً، سمحت عوائد النقل التلفزيوني لأندية البريميرليغ في استقطاب أبرز المواهب العالمية من الجنسيات المختلفة، كما استطاعت بعض الأندية بفعل قوّتها المالية أن تستقطب أبرز مدربي العالم. سياسة طوّرت الكرة الإنكليزيّة كثيراً، حيث انعكس نضج اللاعبين مع فرقهم واستفادتهم من الثقافات الكروية الخارجية.

> **يعاب على الفرق الإنكليزية فشلها في الاستحقاقات الدولية والاوروبية**

المهارة موجودة، تبقى النتائج. مستويات ضعيفة يقدّمها الإنكليز في دوري الأبطال، حيث كان تشيلسي آخر فريق إنكليزي يحقّق البطولة الأهم على صعيد الأندية عام 2012. لطالما تألّقت الأندية الإنكليزية أوروبيّاً قبل ذلك العام. برزت أندية ليفربول وتشيلسي في تلك الفترة، فيما كان النصيب الأكبر من الجوائز لمانشستر يونايتد تحت قيادة السير اليكس فيرغسون. في تلك الفترة، شهدت الكرة الإنكليزية آخر تتويج للاعب يمثّلها، وذلك عندما رفع كريستيانو رونالدو الكرة الذهبية عام 2008 بعد تحقيقه ثنائية الدوري الإنكليزي ودوري الأبطال.

تقف التقاليد الكرويّة الإنكليزية عائقاً أمام تألّق لاعبي البريميرليغ. تلعب صناعة كرة القدم في إنكلترا دوراً مهمّاً في اقتصاد بريطانيا، ما يبرز وجه اللعبة المادي على حساب الجوانب الأخرى. يسعى الاتحاد الإنكليزي دائماً لتمييز الكرة الإنكليزية بغية رفع معدّل المشاهدة وزيادة العائدات المالية. ينفرد الدوري الإنكليزي بالـ«بوكسينغ داي» بين كافة الدوريات العالمية. في حين تتوقف جميع دوريات العالم خلال فترة أعياد رأس السنة، تلعب في الدوري الإنكليزي قرابة الـ8 مباريات لكل فريق في ثلاثة أسابيع، ما يولّد تعباً جسدياً ينعكس سلباً على أداء الفرق في الأدوار اللاحقة من دوري الأبطال. الحصول على إجازة أعياد الميلاد من شأنه تقليص عدد الأندية في الدوري، إلغاء كأس الرابطة الإنكليزية إضافةً لإلغاء قاعدة إعادة مباريات التعادل في كأس الاتحاد الإنكليزي، أمرٌ سينهي مصادر مالية كبيرة للاتحاد والأندية. في إطار ذلك يسعى الاتحاد لوضع حلّ وسط يعود بالمنفعة على الطرفين، بغية إعادة أمجاد الكرة الإنكليزية أوروبيّاً، وإبراز المواهب المحلية من جديد.

يعتبر هابكك اوبك آخر لاعب إنكليزي حمله الكرة الذهبية (أرشيف)
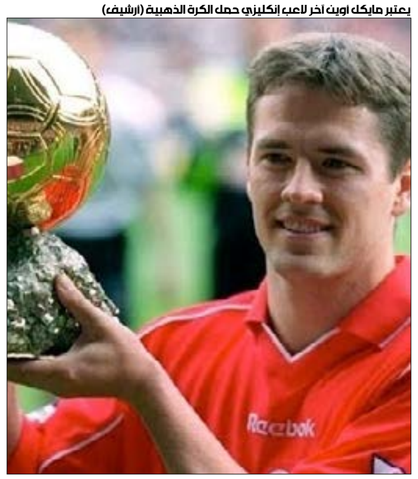

ارقام مميّزة حققها لوكا في كأس العالم (فرانك فيف- اف ب)

معايير «ساكسونيا»!

زهراء رمّال

في كلّ موسم، وعند اختيار أيّ لاعب لحمل جائزة، يدور جدل واسع في الصحافة والشارع الكروي. جائزة الـ«بالون دور» تُعتبر الأبرز، لأنّ من يحملها يكون هو الرقم واحد في العالم، وعند اختياره تبدأ موجات المديح والنقد على حدٍّ سواء.

الجدل حول الـ«بالون دور»، يعود إلى ضبابية المعايير المعتمدة والتي يتم اختيار الفائز على أساسها. كانت مجلّة فرانس فوتبول سابقاً هي التي تختار اللاعب الذي سيُمنح الجائزة. إلا أنّ اختياره اليوم، أصبح يتم من قِبل صحافيين مختصّين بكرة القدم. إلا أنّ المجلة الفرنسية قررت أخيراً الإعلان عن تلك المعايير المختارة، وهي: ألقاب اللاعب الفردية والجماعية على مدار الموسم، مهاراته واللعب النظيف أمام الخصم، ومسيرته المهنية. نظرة سريعة على نتائج أصحاب المراكز الأولى، تبرز لنا الفارق في النقاط بين اللاعبين، إذ حصد مودريتش 753 نقطة، يليه نجم يوفنتوس ومنتخب البرتغال رونالدو ثانياً بـ476 نقطة، في حين حلّ الفرنسي أنطوان غريزمان ثالثاً بـ414 نقطة. فوز مودريتش أثار التساؤلات حول جدارته وأحقيّته بالجائزة، إلا أنّ عناصر الفوز كانت مُكتملة لدى «كرويف الجديد» بحسب المجلّة. ففي الوقت الذي وَدّع كل من رونالدو وميسي المونديال الروسي مبكراً، ولحق بهما نيمار، لم ينجح مودريتش فقط في معادلة النتيجة الأفضل التي تحققت في تاريخ كرواتيا، وهي الوصول إلى المربع الذهبي للمونديال، بل تمكّن من إيصال منتخب بلاده إلى النهائي للمرّة الأولى في تاريخه. ورغم تقدّم لوكا في السن، إلا أنه بذل جهداً بدنيّاً كبيراً للاستمرار في الملعب، لأطول فترة ممكنة بعد لعب الأشواط الإضافية في 3 أدوار متتالية، لمساندة زملائه. ضبط مودريتش إيقاع المنتخب، إذ عوّل عليه المدرب زلاتكو داليتش لقيادة زملائه إلى المحطة الأخيرة من البطولة العالمية. ورغم الخسارة التي مُنيت بها كرواتيا في النهائي، إلا أنّ الكرواتي حقق لقب أفضل لاعب في كأس العالم 2018، كما فاز بلقب رجل المباراة أكثر من مرة خلال البطولة. مودريتش الذي حمل شارة القيادة، أثبت أنه بوصلة كرواتيا خلال المونديال، فحقق أكبر عدد من التمريرات (484) وكان أكثر من لمس الكرة (624)، وأكثر من استرجعها (56).

وإلى جانب أدائه اللافت مع المنتخب، ساهم في قيادة فريقه إلى لقبه الثالث تواليّاً في دوري أبطال أوروبا، حيث ظهر بأداءٍ فرديٍّ مميّز وأثبت أنه لاعب مؤثّر في المباريات الصعبة، هكذا، حقق لقب أفضل لاعب خط وسط ودخل ضمن التشكيلة المثالية في البطولة الأوروبية، إلى جانب التشكيلة المثالية لكأس العالم. بالنسبة للعب النظيف، لا يختلف أحد على أداء مودريتش وانضباطه على أرض الملعب، فهو لم يحصل في مسيرته كلها سوى على بطاقة حمراء واحدة، أمّا بالنسبة لمعيار المجلة الأخير، وهو مسيرة مودريتش المهنية. هنا، لا داعي للشرح مطولاً عن إنجازات الكرواتي، الذي حقق ستة ألقاب محلية، دوري أبطال أوروبا أربع مرات، كأس العالم للأندية، وغيرها الكثير. ورغم أنّ المعايير التي حددتها المجلة الفرنسية قد تحتاج إلى المزيد من التحديد والدقة لتوضيح شروطها، إلا أنّ الكرواتي استوفى المطلوب كي يحظى بالجائزة الأغلى. يُضاف إلى ذلك الغموض الذي يلفّ عملية اختيار الصحافيين الذي يقومون بالتصويت، إذ لا توجد أسس واضحة حول انتقاء الصحافي الممثل لبلده في عملية الاختيار. حتى أن هؤلاء الصحافيين غير معروفين لشريحة واسعة جدّاً من الجمهور، فكيف تختارهم المجلّة للتصويت. ووفق أية شروط؟ بأي حال، جمع مودريتش بين جائزتي الفيفا لأفضل لاعب في العالم «ذا بيست»، وكذلك الكرة الذهبية، ليصبح أول لاعب في التاريخ يحقق رباعية الجوائز الفردية في عام واحد. في سن الـ33، لم يبقَ لمودريتش شيء آخر لإثباته أو لقب لتحقيقه ليستحق الكرة الذهبية.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

قطار التطبيع: البحوث الطبية إحدى محطاته

ألمى أبو سمرة *

لم يبدأ التطبيع العلني للعرب مع إسرائيل بزيارة الرئيس المصري السابق أنور السادات إلى الأرض المحتلة وتوقيعه اتفاقية كامب ديفيد في أواخر سبعينيات القرن الماضي، كما يتضح أنه لم ينتهِ بإعلان نقل السفارة الأميركية إلى القدس أواخر عام 2017، فها هو رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، في زيارة ـ أقل ما يقال فيها إنها مشينة ـ لسلطنة عمان، وتصريحه بأنها لن تكون سوى مقدمة لمجموعة زيارات لدول عربية أخرى لا تقيم «السلام» مع إسرائيل، وذلك لتعزيز «السلام» في المنطقة. جاء ذلك مع توجه وزير الاتصالات في حكومته أيوب قرا إلى دبي للمشاركة في مؤتمر دولي للاتصالات، في وقت حلّت فيه وزيرة الثقافة والرياضة، ميراي ريغيف، ضيفة في أبو ظبي على رأس منتخب الجودو الإسرائيلي الذي فاز بالميدالية الذهبية، وكذلك زيارة وزير المواصلات والاستخبارات، يسرائيل كاتس، لعمان بعد أسبوع من زيارة نتنياهو للمشاركة في مؤتمر دولي للمواصلات حيث عرض خطّته التي تحمل اسم «سكك حديدية للسلام»، التي ستربط دول الخليج بالبحر الأبيض المتوسط من خلال الأرض المحتلة ويكون الأردن معوراً لها.

لم يكن التطبيع بحاجة إلى «تكبد عناء» مد سكك حديدية لـ«يؤتي أكله»، إذ يكفي تصفح كتاب «The Global Race to Capture and Control the Stem Cells» المنشور عام 2007 للكاتبة الأميركية «Cynthia Fox» لإدراك أن قطار التطبيع في المنطقة يسير وفق جدول مواعيد منتظمة ودونما عقبات تذكر، وأن البحوث العلمية عامة والطبية خاصة ليست سوى إحدى محطاته المتعددة. يطلعنا الكتاب، الذي يحمل الكثير من شخص كاتبته، وهو ما يعتبر غريباً في الكتب العلمية، على منهجية التفكير العالمية عامةً والأميركية خاصةً في ما يتعلق بالبحث العلمي، وذلك عبر السباق العالمي للوصول، لا بل للسيطرة على أمّ الخلايا، إن جاز التعبير، ألا وهي الخلايا الجذعية. المميز في الخلايا الجذعية باختصار هو قدرتها على التكاثر لعدد غير محدود من المرات لتعطي أي نوع من الخلايا، وبالتالي الأنسجة في الجسم، لذا بإمكانها أن تشكل، إن أحسن الخبراء السيطرة عليها وتوجيهها، حلاً جذرياً وفعالاً للعديد من الأمراض المزمنة كالسكري والزهايمر وباركينسون. أضف إلى ذلك إمكانية تخطي المضاعفات العديدة المرتبطة بزرع الأعضاء في حال تشكيل العضو المزروع من خلايا جذعية مستحصلة من المريض عينه.

تنتقد الكاتبة بجرأة التأخر النسبي في تقدم هذا المجال في الولايات المتحدة بالمقارنة مع بقية المراكز البحثية المختصة في العالم، وذلك كنتيجة لسياسة جورج بوش الابن وإصراره منذ بدء ولايته في مطلع 2001 على رفض تشريع جواز الحصول على هذه الخلايا من الأجنة. https://www.youtube.com/watch?v=EAiZp5jT04I

هذه السابقة كانت نقطة البداية التي وجهت مسار أبحاث الخلايا الجذعية على المستوى العالمي لتأخذ المنحى الذي سارت عليه، ولتستحق النتائج المنشورة في المجلات العلمية، ولأول مرة في التاريخ ربما، أن توسم بوسم: UNmade in America، أي «لم تصنع في أميركا» وذلك باعتراف الأميركيين وأولهم كاتبة الكتاب، ولتسبقها في ريادة هذا المجال على الترتيب: سنغافورة، الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، إيران، لتأتي بعدها وتتصدر القائمة مصر ثم إسرائيل. لا يخفى على القارئ تركيز الكاتبة الواضح في سياقات مختلفة على التأثر الجيوبوليتيكي بين إسرائيل والدول المحيطة بها خاصة، وانعكاسات ذلك على واقع البحث العلمي في منطقة الشرق الأوسط وحتى في العالم، ومن غير الشائع عادة التطرق إلى نواحٍ كهذه في الكتب العلمية البحتة.

تتعزز هذه الفكرة عند المرور على مقاطع كالآتي:

- «هناك العديد من الأسباب التي تجعل من المهم للغرب أن يفهم الشرق الأوسط، ومن بينها حماسة بعض الدول العربية لتكون حاضنة للخلايا الجذعية الجنينية، حيث قال سلطان باهابري، عضو مجلس إدارة مدينة Biocity في جدة ذات الميزانية التي تصل إلى مئة مليون دولار: «باعتقادنا أن الثقافة الحيوية بإمكانها أن تكون النفط الجديد للمملكة العربية السعودية»، وخاصة بعد صدور فتوى بجواز الحصول على الخلايا الجذعية من الأجنة واستخدامها لغايات علاجية وبحثية في العالم الإسلامي، بعكس ما هي عليه الحال في دولة علمانية - ظاهراً فقط - كأميركا مثلاً.

- ثم تتابع الكاتبة: «أشاد آية الله خامنئي بالخلايا الجذعية الجنينية كأنها أسلحة حرب. أحبطت كل محاولات أعداء إيران لإضعاف هذه الدولة وإذلالها وذلك بفضل جهود العلماء الإيرانيين التي تستحق الثناء. تسري شائعات بأن الأردن خصصت خمسين مليون دولار لإنشاء مركز متخصص بالخلايا الجذعية، كما أن دبي قامت بإنشاء مركز للخلايا الجذعية، لتكون الإمارات العربية المتحدة الدولة الأولى في العالم التي تقوم بتوجيه دعوة رسمية إلى سيفرينو انتينوري، الطبيب المثير للجدل الذي ارتبط اسمه باستنساخ الأجنة، ليحاضر بالمجتمع الطبي هناك».

لا تغفل الكاتبة في سياق سردها تفاصيل رحلتها إلى الأرض المحتلة وزيارتها مرتفعات الجولان أن تورد تحليلاً لواقع سوريا السياسي والتعليمي آنذاك وسيطرة القطاع العام فيها على المرافق التعليمية والبحثية، حتى فترة ليست ببعيدة بدأت فيها الجامعات الخاصة بالحصول على تراخيص، فتكون سوريا إذاً خارج هذا السياق. تنتقل بعدها لمناقشة واقع مصر، وتفوقها بعدد عيادات طفل الأنبوب على إسرائيل، وذلك نتيجة للاعتبار السائد بين المسلمين بضرورة الإنجاب، ما يجعل من هذه العيادات بنوكاً للخلايا الجذعية لا تقل أهمية عن أي منجم للثروات الباطنية أو حقل من حقول النفط، فتختم الكاتبة فكرتها بالقول: «هناك من الأسباب ما يكفي للاعتقاد بأنه إن شاء الشرق الأوسط أن يكون حاضنة للخلايا الجذعية الجنينية، فهو قادر على ذلك».

لا تنتهي الأفكار المثيرة للجدل هنا، بل تتعداها إلى التطرق إلى تحالف بين الطبيب والبروفسور المصري - الأميركي إسماعيل براده وإسرائيل لتأسيس مركز بحثي للخلايا الجذعية، ليكون بذلك المركز البحثي المتخصص الأول في الشرق الأوسط خارج حدود إسرائيل. شاءت المصادفة أن يكون براده هو الطبيب النسائي الخاص بجيهان السادات، أرملة الرئيس المصري السابق، كما أنه زوج النجمة السينمائية المصرية لبنى عبد العزيز التي اعتزلت المهنة لسفرها معه إلى الولايات المتحدة بعد زواجهما. من جهة أخرى، تأتي المفارقة في انتقاء مدينة 6 أكتوبر كحاضنة لثمرة التعاون مع إسرائيل، تلك المدينة المستحدثة التي من المفروض أن تخلد باسمها هذا أحد أكثر الأحداث في التاريخ الحديث مبعثة للفخر عند المصريين لانتصارهم فيه على إسرائيل عام 1973. في المقابل، وليس بعيداً عن المركز البحثي، تقبع الأهرامات الفرعونية، رمز خلود الحضارات، معززة بطريقة أو بأخرى هاجس العلماء بالحصول والسيطرة على الخلايا الجذعية التي تشكل بذرة لفرع جديد من فروع الطب القادر على إطالة الأعمار أكثر من أي استراتيجية علاجية أخرى عرفها التاريخ.

هذا التحالف بين الطبيب والبروفسور المصري مع إسرائيل لإنجاز مشروع ضخم كهذا لم يكن لفائدة المصريين أو العرب أو سكان الشرق الأوسط بقدر ما هو استكمال للمجد العلمي لمؤسس المشروع الذي لم يحالفه الحظ هذه المرة بإيجاد بيئة حاضنة لمشروعه في الغرب، أضف إلى ذلك المصلحة المتبادلة بين هذا الطبيب وإسرائيل من جهة، والغرب من جهة أخرى، كون الشرق الأوسط بكثافته السكانية الكبيرة يشكل بنكاً وفيراً لهذه الخلايا، وفرصة للاستثمار في مكان أكثر ما يطغى فيه جهل المتبرعين من البسطاء قليلي الثقافة والوعي، وكون قراراتهم متأثرة كثيراً بالهيئات الإفتائية التي أدت دورها على نحو أكثر من جيد لمصلحة الغرب

شاءت المصادفة أن يكون «المطعّم» الخاص بجيهان السادات (أ ف ب)

> تأتي المفارقة في انتقاء مدينة 6 أكتوبر كحاضنة لثمرة التعاون مع إسرائيل

بإفتائها جواز الحصول على هذه الخلايا من الأجنة ما لم «تبث فيها الروح» بعد، أي في الأيام الـ 120 الأولى من تكون الجنين.

عند إجراء بحث سريع عن براده على شبكة الإنترنت باللغة الإنكليزية، فإن أكثر ما يلفت النظر هو غياب أي معلومات مفيدة عنه باستثناء لمحة مقتضبة منشورة في Houston Chronicle في 16 أيلول 2012، وذلك بعد ما يقارب خمسة أسابيع على تاريخ وفاته (6 آب/أغسطس 2012)، ومما يثير الاهتمام أن المؤبنين يشيرون بفخر بهذه اللمحة إلى كتاب «Cell of Cells» كمرجع لمن أراد الاستفاضة عن مجمل أبحاثه ومنهجيته الفكرية التي يكررونها كثيراً. أما بإجراء البحث عن اسمه بالعربية، وكونه زوج النجمة لبنى عبد العزيز، فإن نتائج البحث لا تتعدى بضع مقابلات أجرتها الصحف الفنية مع أرملته عقب وفاته. إذاً، غياب المعلومات عن هذا الباحث على شبكة الإنترنت ما هو إلا مدعاة لتعزيز الشكوك والريبة، لا بل غير متوقع إذا نظرنا إلى الأمر من منظور أهمية مشروع أم الخلايا لأم الدنيا، مصر.

إذاً، نحن هنا أمام حالة تطبيع متعمّد للعلاقة مع إسرائيل، ورغم إعراب كل من الأردن والمملكة العربية السعودية في وقت من الأوقات عن نيتهما الاستثمار في مراكز لأبحاث الخلايا الجذعية، تشير الكاتبة نقلاً عن براده إلى انقطاع أي نوع من التواصل معه بعدها من الجهات المعنية في هذين البلدين. في هذه الحالة، وإن أقصينا إسرائيل، نجد أن أقرب مركز للتحالف لهذا الباحث سيكون منطقياً إيران، وخاصة أنها كانت تنشر نتائج أبحاثها المتعلقة بالموضوع في مجلات علمية مرموقة، لكن هذا الباحث المصري، كما أقر للكاتبة، وجد في حالة السبات العلمي التي تعيشها الدول العربية فرصة لا تفوت ليبرز ويحقق إنجازاً غير مسبوق كعربي في منطقة الشرق الأوسط، وذلك إن أحسن استغلال الفرص وتحرك بسرعة.

قد يدعو البعض إلى وضع الوطنيات جانباً والنظر إلى النصف المليء من الكأس، ففي هذه الخلايا مستقبل علاجي واعد وخلاص لأعداد هائلة من المرضى الذين يعانون يومياً مع أمراضهم المزمنة ولا يجدون العلاج المجدي. إن هذا الكلام صحيح في بلدان يتمتع مواطنوها بالحد الأدنى من الرعاية والضمان الصحيين، أما في بلدان لا يجد السواد الأعظم من سكانها شروط الحياة البسيطة، وتنعدم القوانين الحامية لحقوقهم الإنسانية والطبية، فذلك هو الاستغلال بعينه. لم يخجل براده من الإفصاح للكاتبة عن بحثه عن مشروع يستكمل به بناء أمجاده العلمية وذلك بعد بلوغه سن التقاعد وفقاً للقانون الأميركي، فما كان منه إلا أن سلك الطريق الأسهل والأقصر، آخذاً بمبدأ «الغاية تبرر الوسيلة».

ما يستدعي القلق أن بعض المثقفين والمستنيرين ينظرون إلى الموضوع من منظار وردي على أنه أول خطوة في سباق الألف ميل في المنطقة، وأنه سيساهم بطريقة أو بأخرى في الاستفادة من الخبرات الأجنبية لتأهيل كوادر وطنية والارتقاء بالمستوى البحثي أو بمستوى الرعاية الصحية، جاهلين أو متجاهلين دأب المراكز البحثية والأكاديمية الغربية على حصر المهارات العملية ومفاتيح المعرفة لدى نخبة محدودة ومنتقاة من قبلهم ووفقاً لمعاييرهم، كما أنها بديهياً خاضعة لسلطة الجهة الممولة لأبحاثها، ففي حال كانت هذه الجهة حكومية، آلية عمل هذه المراكز ستكون، كأي مشروع، رهناً للتشريعات والقوانين السارية لهذه الحكومات. أما إن كانت جهة خاصة، وهي حال المركز المحدث في مصر الذي اتخذ من جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا حاضناً لبداياته (جامعة خاصة تأسست عام 1996) لينتقل بعدها إلى مستشفى الشيخ زايد على مسافة كيلومترات قليلة من الجامعة، فذلك أمد المتحكمين بالمشروع بمساحة من الحرية نوعاً ما في تحالفاتهم وتعاوناتهم.

ليس علينا أن ننسى في هذا الزمن الصعب أن التداعيات الحرجة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط حالياً ما هي إلا انعكاس منطقي لتاريخ طويل من الخيانات التي تحركها أطماع الغرب، ليس فقط بالنفط والثروات على ما يبدو، بل تتعداه إلى أبسط صورة من الحياة، ألا وهي الخلية، فتكون بذلك سبباً خفياً آخر لما تشهده المنطقة من فوضى مدمرة لنا، وخلّاقة لهم.

* باحثة وحائزة الدكتوراه في العلوم الدوائية من جامعة باريس

القمني من شرفة الإهداء

محسن المحمد *

قد يخطر على بال القارئ لدى قراءته عنوان مقالتنا أنّ الإهداء، مقارنة بالنص بأكمله، يشغل مساحة ضئيلة تجعل من غير الممكن الانطلاق منه لتحديد معنى النص. وهذا انتقاد وجيه، لكن إلى حدّ. فالنص لا يحضر بحالته المجرّدة، على ما يؤكده جيرار جينيت دائماً، بل يكون مصحوباً بـ«عتبات» (أو ما يدعوه النص الموازي) هي التي تُحدّد حالته ككتاب. وهي التي تشرط «تلقيه» و«استهلاكه»، وفق مصطلح جينيت، وتوفّر للقارئ إمكان الدخول إليه. لكن هذا النص الموازي يرتبط في نهاية المطاف بعرى وثيقة مع النص الأصلي، ليسلط الضوء أو ليحدد المدخل، تبعاً للمعنى الحرفي لمفهوم العتبة. وكما فعلنا في مقالتنا حول الإهداء في كتابات الجابري، سنحاول أن نعد الإهداء بمنزلة شرفة نطل منها أيضاً على كتابات سيّد القمني. يكتب القمني في إهداء كتابه «أهل الدين والديمقراطية»: «إلى عراقنا الآتي قاطرة للمستقبل». لننظر إلى الصورة أولاً. طُبع هذا الكتاب سنة 2005، لذا إن العراق - القاطرة المقصود في الإهداء هو العراق الذي كان يعيش في زمن مغلق، بسبب الاستبداد، وبات الآن يعيش في زمن مفتوح بفضل الاحتلال الرأسمالي الغربي الأميركي. بالإضافة إلى ذلك، كلمة قاطرة تعني عربة تُقطر بها عربات، أي إن العراق أصبح إذاً حرّاً ديموقراطياً، بفعل التحرير الرأسمالي الأميركي، ونموذجاً على الدول العربية أن تحذو حذوه. هل تفكيكنا للإهداء يقارب الصواب؟

يبدو أن نصوص القمني واضحة في تأكيد القراءة السابقة؛ ففي كتابه ذاته (أهل الدين.. والديموقراطية)، وفي معرض تهكمه على دعاء أهل الدين ورجاله، خصوصاً الدعاء على أميركا، يكتب متهكماً عارضاً النتائج المخالفة لدعائهم: «مع مزيد من الدعاء انهارت ليبيا تقبيلاً على أيدي سادة الأرض في انحناء مذل، «فسبحان المعزّ المذل»، هذا ناهيك عن جلوس الحاكم الأميركي في عاصمة الخلافة ليسمح للشعب العراقي بكل ما سبق أن حرمه إياه نظام صدام حسين الوطني»! (1). فالجماهيرية الليبية استجابت للأوامر الغربية ـ الأميركية، فتخلى نظامها عن سلاحه الاستراتيجي بشكل مذل، والأهم في قول القمني هو أن الاحتلال الأميركي للعراق حمل معه الحرية والديموقراطية والعيش الكريم للشعب العراقي، بعد أن كان محروماً إياها بسبب الاستبداد، وبالتالي نستطيع القول إن جرائم هذا الاحتلال والفظائع التي ارتكبها ما هي إلا ثمن للتقدم والحرية. لكن هذا المشروع الديموقراطي العلماني الذي بدأ يسري في العراق، وفقاً لتوصيف القمني، انقلب إلى كابوس، والسبب في ذلك الدول المحيطة بالعراق التي سهلت عمل المقاومة العراقية، ما دفع بالأميركي للعودة إلى حلفائه القدامى من جنرالات وملوك.

يكتب القمني في كتابه «انتكاسة المسلمين إلى الوثنية»: «وفي حالة من الفجر العلني دعمت كل دول المحيط لكل ما استطاع إليه سبيلاً، ما أسموه المقاومة العراقية [...] ليتحول مشروع الحلم الديموقراطي العلماني إلى كابوس على المنطقة للمحاصصة الطائفية والقومية، ذلك كله عدّه القمني مشروعاً ديموقراطياً علمانياً. لا يقف القمني عند هذا الحد، بل يرى في الإمبريالية الأميركية نموذجاً يقيس على أساسه تجارب الشعوب في الماضي والحاضر. هكذا، في سياق عرضه لما يعدّه وحشية الاحتلال الإسلامي لمصر، ميّز بين نوعين من الاحتلال: احتلال يحرر ويولّد التقدم، ونموذجه الاستعمار الأميركي، وآخر همجي ووحشي ينشر التخلف، ونموذجه الاحتلال الإسلامي. والحال أنه لم يجد في تاريخنا سوى حالة واحدة مطابقة للنموذج الأميركي الكولونيالي وتتمثل بالاستعمار المصري الفرعوني. يكتب في هذا الصدد: «لم يحتل المصري بلداً آخر ليستقر فيه ويسكن ويستوطن، لأنه كان عاشقاً لوطنه [...] لذلك كانت سياسة مصر الاستعمارية تقوم بعد الاحتلال على إقامة حكام يدينون لها بالولاء [...] ليعود الفرعون وجيشه إلى مصرهم، ومعهم أبناء هؤلاء الملوك الخاضعين، ليتربوا في قصور الفرعون ويتعلموا بعلم مصر وفنونها، ليعودوا ويرتقوا بشعوبهم البدوية» (3).

ويضيف ليوضح لنا أن هذه الحالة مطابقة للنموذج: «إنه فعل الإمبراطوريات الحضارية منذ دولة مصر الثالثة. إنها التجربة المصرية الفريدة والسياسة التي تتبعها كبرى دول العالم اليوم «أمريكا»» (4). فضلاً عن ذلك، يذهب القمني بعيداً في تمجيد النموذج الرأسمالي الأميركي. ففي سياق سرده لأوهام أهل الدين، يرى أن الولايات المتحدة والغرب الرأسمالي هما من يمنع العدو الصهيوني من اجتياح الدول العربية، يكتب بصراحة: «مع عدم ملاحظتنا أنه لو رفعت أميركا يدها عن إسرائيل هي وبقية ذلك العالم الحر الذي نكرهه، لعربدت إسرائيل وساحت في المنطقة كيفما شاءت ودون رادع يردعها. وهو أمر جديد بالنظر والاعتبار من جانبنا بشأن أميركا والضمير الحر» (5). الحقيقة التي يُغيبها القمني هنا هي أن العدو الصهيوني لم يشن حرباً على العرب إلا بناءً على أوامر المؤسسات الحاكمة في الغرب الرأسمالي (وبشكل رئيسي المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة) أو بموافقتها.

هذه الذهنية التي يتحكم فيها النموذج الكولونيالي تدفع بالضرورة إلى تمجيد المؤسسات الحاكمة في الغرب وما تنتجه من سرديات فكرية وسياسية، وهذا ما يؤكده تحليل القمني لخطاب أوباما الشهير في القاهرة، فيكتب: «إنه لم يأت ليخلصنا، لكنه جاء مخلصاً لأميركا من عثرتها في بلادنا ولتحييد شرنا عنها، وبتكاليف قدرة على تحمل تكاليف طريقة الحزب الجمهوري الأميركي بما لا يقارن، وفي وقت تستفحل فيه الأزمة الاقتصادية العالمية» (6). يقوم القمني هنا بعملية تبرئة واضحة للمؤسسة الحاكمة في أميركا مما فعلته عبر تاريخها (الديموقراطي أو الجمهوري) من تشجيع وتوظيف للمنظمات الإرهابية المتأسلمة، فهذا الشر الذي جاء أوباما إلى القاهرة بهدف التخلص منه، كما حدد القمني في تحليله، هو في نهاية المطاف صناعة المركز الرأسمالي، ولا سيما الإمبريالية الأميركية وجيوبها الوظيفية.

يضيف أيضاً في معرض تحليله خطاب أوباما أطروحةً لا تختلف عن القول الزائف الذي تصرح به الخارجية الأميركية عند كل حدث انفجاري في فلسطين المحتلة، ويكتب: «الرجل (يقصد أوباما) يعرفنا جيداً ويعرف كيف نفكر، لذلك تابع رحلته من القاهرة إلى القارة الأوروبية ليعلي رصيد الاهتمام بالدولة الفلسطينية المستقلة ووقف بناء المستوطنات، وليؤكد للمسلمين أنه صاحب القول فوراً بدءاً الحشد من أجل الفعل بضغوط دولية على إسرائيل» (7). لا يستدعي تحليل القمني الأخير أي نقد، فقد فندته وكذبته الوقائع والأحداث التي جرت منذ خطاب أوباما في القاهرة حتى اليوم.

تقرن هذه الذهنية الخلاص بالانخراط والاندماج مع المشروع الغربي الرأسمالي، ولذلك ابتدع الأنظمة التي تندرج في فضاء المشروع الأميركي أكثر قدرة على تجاوز الصعاب، ما يسمح بدخول مجتمعاتها في مرحلة الرخاء، حتى لو كان ذلك النظام يستخدم أيديولوجية دينية سلفية يعدّها القمني سبباً من أسباب الانحطاط، فالالتحاق بالمشروع الرأسمالي الغربي، خاصة بشكله الأميركي، يقطع مع ما قبله ويمحوه. يقارن القمني في هذا السياق بين مصر والسعودية ليثبت صحة رأيه، فيكتب: «مع انهيار الإمبراطورية البريطانية والاستعمار القديم، ظلت السعودية حليفة للأمريكان حتى يومنا. بينما كانت مصر الآخذة بحضارة الغرب تتحول عنها إلى النظام العسكري، وتعلن حربها على هذا الغرب ممثلاً في إسرائيل وأميركا، ما ادخلها في هزائم ونكسات متتالية، وبثمن دماء أبنائها ارتفع سعر البترول في بلاد ابن عبد الوهاب حتى أصبحت السعودية واحة غناء في معجزة اقتصادية غير مسبوقة، بينما كانت مصر في انحدار يتلوه انحدار» (8).

يغيّب القمني في عرضه التبسيطي والمتهافت السابق قضية أساسية مفادها: أننا مع الاقتصاد السعودي أمام بنية هشة (دون أساس صناعي) وتابعة تبعية مطلقة للمركز الرأسمالي، وحالة الوفرة التي يعيشها غالبية سكانه ناتجة عن الريع النفطي الذي راكم رأس المال لدى العائلة الحاكمة وفئة مقربة منها، ما سمح بوصول فائض كبير منه إلى السكان، فالاقتصاد الريعي لا يخلق بنية قوية قادرة على الصمود إلى فترات طويلة؛ بمعنى آخر: تكون هذه البنية عُرضة لأن تدخل في أزمات أو تنهار في كل لحظة. وإننا لو رصدنا، أخيراً، تأثير هذه الذهنية، التي يتحكم فيها النموذج الأميركي، على معالجة المشكلات التي تعاني منها بلداننا العربية، لأدركنا مباشرة أننا أمام معالجة أيديولوجية تعلق التاريخ أو تلغيه، فسبب تخلفنا - في رأي القمني - هو الماضي الديني، وحضوره في حاضرنا هو السبب الرئيس لمشكلاتنا.

> الحصر للمشكلة بالجانب التراثي الديني ينسجم مع النموذج الأميركي المتحكم في ذهن القمني

إن هذا الحصر للمشكلة بالجانب التراثي الديني إنما ينسجم مع النموذج الأميركي الكولونيالي المتحكم في ذهن القمني، لأننا إذا جعلنا المشكلة مرتبطة بالحاضر وشروطه الاجتماعية الاقتصادية، فهذا يعني حضور الدور الرأسمالي الأميركي (وجيوبه الوظيفية: الأنظمة التابعة والصهيونية) الفاعل في تخلفنا وانحطاط واقعنا الاجتماعي والاقتصادي، وذلك ما يريد القمني تغييبه على وجه التحديد.

لذلك عندما نتتبع نصوصه التي تعالج قضايا تراثية، نجده ينتقي السلبي من التراث (الذي تتأتى سلبيته من انتزاعه من سياقه التاريخي فحسب) لكي يهاجمه، وهذا واضح في نصوصه التي تغلب فيها الرواية والحكاية الانتقائية (إعادة إنتاج رواية الطبري وابن الأثير بلغة معاصرة) وتغيب عنها القراءة التحليلية العلمية. وذلك كله بهدف تحطيم التراث في الذهنية العربية المعاصرة لتسهيل عملية اندماج العربي والمسلم في المشروع الغربي الرأسمالي. في المقابل، وعلى النقيض من هذه الرؤية الكولونيالية للتراث، لدينا القراءة التاريخية الموضوعية القائمة على إدراك العلاقة الدياليكتيكية بين الفكر والواقع وعلى ثراء التحليل وعمقه، أي القراءة المنتجة للمعرفة الحقيقية للتراث التي تجعله قريباً من الناس، ومن ثم تسقط النظرة العاشقة والكارهة للقديم، ما يمهد لتجاوزه الجدلي. أليس هذا هو مشروع المفكر والباحث الكبير عبد الله العروي الذي كتب في إهداء كتابه «ثقافتنا في ضوء التاريخ»، «إلى عصام الدين الذي يعشق القديم لأنه لم يشاهده عن قرب».

المراجع

(1) القمني، سيد. «أهل الدين والديموقراطية». دار مصر المحروسة، القاهرة، 2005، ص 14.
(2) القمني، سيد. «انتكاسة المسلمين إلى الوثنية (التشخيص قبل الإصلاح)». مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2010، ص 124.
(3) مرجع سبق ذكره، «أهل الدين والديموقراطية»، ص 73.
(4) المرجع السابق، ص 73.
(5) المرجع السابق، ص 102.
(6) مرجع سبق ذكره، «انتكاسة المسلمين إلى الوثنية»، ص 371.
(7) المرجع السابق، ص 373.
(8) المرجع السابق، ص 54.

* كاتب وباحث سوري

على الغلاف

فرنسا... الطبقة الوسطى تريد إسقاط النظام؟

بيار أبي صعب

تعنّت طال، يعكس غطرسة مانويل ماكرون الملقّب بـ«جوبيتر»، تدليلاً على تفرّده بالحكم من عليائه، متجاوزاً حتى مؤسسات الجمهوريّة، محاطاً بفريقه الأميري من «زعران» الأمن (بينّالا وشركاه) إلى خبراء الحاشية ومستشاريها. لقد أعلن رئيس الحكومة إدوار فيليب، أمس، «تأجيل» فرض الضرائب المقرّرة على المحروقات، لمدّة ستة أشهر فقط. ويمكن أن نعتبر ذلك تراجعاً تكتيكيّاً لحكومة ماكرون الثانية، بعدما تراجعت شعبيته وتزعزعت صورته، بفتح المجال أمام كل المناورات الممكنة. هل يهدف قرار التجميد إلى «تنفيس» غضب الشارع الهادر؟ كل ذلك عشيّة تحرّكات مقلقة، إذ يُتوقّع أن تشهد فرنسا عطلة أسبوع حامية، ستكون الأضخم شعبيّاً، منذ اندلاع الاحتجاجات ضد ما بات يمكن تسميته «النظام» الفرنسي، في ظل أوروبا الليبرالية القائمة على خدمة الأسواق والشركات الكبرى، واستغلال الشعوب وأبناء الطبقات الوسطى والدنيا.

لا يبدو أن التحرك سيكتفي بهذا التنازل. لكن من هم أصحاب «السترات الصفراء» الذين لا ينضوون تحت لواء حزب معيّن، أو نقابة؟ كيف ظهروا فجأة بعد «الفشل» النسبي، منذ عامين، للمعارضة النقابية، والمعارضة السياسيّة بقيادة جان - لوك ميلانشون زعيم تيّار «فرنسا المتمرّدة»، في تنظيم الحركة الاحتجاجيّة على سياسة ماكرون الليبراليّة السافرة؟ لقد انطلق ماكرون، مدعوماً من أكثريته النيابيّة، في كسر «النموذج الاجتماعي» الفرنسي القائم على دولة الرعاية، وضرب قانون العمل الذي هو نتيجة نضالات شعبية ونقابيّة طويلة تعود إلى «الجبهة الشعبية» عام 1936، وذلك خدمة لمنطق السوق وأرباب العمل، والمصالح الرأسماليّة. ولم تستطع ثنيه عن عزيمته المعارضة الخجولة التي نزلت إلى الشارع، لكن كان يكفي أن تقرر حكومته رفع الضريبة على المحروقات حتى يلتهب الشارع، ويشتعل حريق بات من الصعب إخماده، براهن الأكثر راديكاليّة اليوم على إسقاط رئيس الجمهوريّة، أي بمعنى آخر وبعبارة «عربيّة»، «إسقاط النظام السياسي» الليبرالي بات ماكرون صورتَه ومثاله. هذا النظام المدعوم من النخب الجديدة، وجماعات الضغط، ومالكي الماكينة الإعلامية ونجومها من صنّاع الوعي الليبرالي.

والانتفاضة الشعبيّة في فرنسا التي اتخذت أبعاداً مفاجئة ومقلقة باتت تهدد الرئيس بالترنّح، اتسمت بالعفويّة وبرفض الحزبيّة الضيّقة، بحيث يصعب احتواؤها من قبل قوة سياسيّة حصريّة. فهي استقطبت أبناء الطبقة الوسطى المنشغلة برخائها وامتيازاتها الاجتماعيّة، بكل أطيافها السياسيّة من «اليمين المتطرف» إلى «اليسار الميلانشوني»... إلى ذلك، وفق رويان، الضرائب «التي تثقل كاهلهم، والمتزامنة مع إلغاء الضريبة على الثروات الكبرى. تلغي هذه الضريبة في الفترة ذاتها والقوى المشاركة فيها. هناك قوة ثالثة مكونة من مجموعات ترغب في تشكيل إطار سياسي يمثلها، كما حدث في إيطاليا مثلاً مع حركة النجوم الخمس. التناقضات تتمظهر برفض المفهوم السائد للسياسة، وكذلك رفض المؤسسات. الأخير هو نتاج للتحولات البنيوية التي شهدتها فرنسا في العقود الماضية. تكاليف العيش المرتفعة في المدن الكبرى دفعت الفقراء ومحدودي الدخل إلى الضواحي البعيدة والريف. شهدنا في الفترة إياها اختفاءً تدريجياً لوسائل النقل العام في هذه المناطق، وأصبحت وسيلة النقل الوحيدة هي السيارة، لكن الناس أضحوا لا يستطيعون دفع الثمن المرتفع للوقود» ويضاف

أظهرت السلطة عجزها عن إدارة الأزمة وتقديم أي حلول (أ ف ب)

ما ألصق بـ«السترات الصفراء» تهماً متسرّعة بالشعبويّة و«البوجاديّة» وضيق الأفق السياسي. لكنّ الديناميّة التي تحرّكها هي في العمق نتيجة تراكم حقيقي للنقمة الشعبية على منظومة اقتصادية وسياسية يحكمها البنك المركزي الأوروبي، وتشكّل ملامحها منطق السوق على حساب الرخاء والأمان الاجتماعي.

اليوم «حركة احتجاج» بالمعنى الكامل للكلمة، بدأت تتنظّم وتفرز قياداتها، وخطابها، وبرنامجها الاجتماعي الذي يتضمّن قائمة مطالب تبدأ بالـ1300 يورو حدّاً أدنى للأجور، وتنتهي بفرض ضرائب عالية على الشركات العالميّة الكبرى للزمن الرقمي، تتناسب مع ضخامة أرباحها. هل هي ولادة قوى اجتماعيّة فاعلة كالتي وقفت وراء التحركات الكبرى في تاريخ فرنسا، من الجبهة الشعبية التي أرست الإجازات المدفوعة والـ 35 ساعة عمل أسبوعيّاً، إلى أيار/ مايو 1968، وصولاً إلى التظاهرات الكبرى التي عطلت إصلاحات الرئيس شيراك الليبرالية بين 1994 و1995؟ هل سيفرز تحرك «السترات الصفراء» تياراً سياساً منظماً، وإرثاً، له قياداته وبرامجه، يقف بوجه ليبراليّة ماكرون المتغطرسة التي أعطت الانطباع باستحالة مواجهتها؟ أم أنّها طفرة عابرة، لن تلبث أن تنحسر فتعود مياه «النظام الفرنسي» إلى مجاريها الطبيعية؟

مقابلة

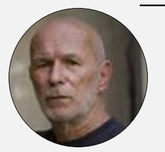

اجراها
وليد شرارة

جان مارك رويان
«السترات الصفراء» أحيَت مفهوم المقاومة

لا شك في أن «الأعمال المباشرة» التي شهدتها شوارع عدد من مدن وبلدات فرنسا، أي التصدي للأجهزة الأمنية للسلطة الفرنسية، واستهداف رموز الرأسمالية والثراء الفاحش، من الأف المتظاهرين المشاركين في إحدى أكبر الحركات الاحتجاجية التي عرفتها البلاد في تاريخها المعاصر، قد أعطت شحنة قوية من التفاؤل لجان مارك رويان، قائد «منظمة العمل المباشر». فالرجل الذي قضى ما يقارب خمسا وعشرين سنة في السجون الفرنسية، بتهمة المسؤولية عن عمليات اغتيال لشخصيات عسكرية واقتصادية فرنسية، واستهداف مصالح أميركية وإسرائيلية، بقي متمسكاً بالثوابت التي دفعته إلى اعتماد العنف الثوري، دفاعاً عن المستغلين والمقهورين والمظلومين عبر العالم، ضد الرأسماليات الإمبريالية والصهيونية. وهو يعتقد اليوم أن استعار الصراع الطبقي، وسياسة القمع المعتمدة ضد الحركات الاجتماعية، قد تفسحان في المجال لإعادة بناء حركة ثورية جذرية

يقول جان مارك رويان عن نشأة حركة «السترات الصفراء»: «أكثر ما يدهشني هو سرعة انتشار السترات الصفراء من دون أن يكون قد سبقتها احتجاجات اجتماعية. أساس الحركة حالة غضب عارمة وشعبية ومتناقضة، ومكوناتها متناقضة أيضاً، فنجد أفكاراً وأطروحات يسارية، وحتى يمينية. فالجماهير تنضم إلى حركة الاحتجاج حاملة معها أفكارها السياسية ساعة انطلاقتها، وغالباً ما تكون متناقضة». ويضيف: «المهم أن الحركة تتسع في لحظة تشهد فيها فرنسا أزمة قيادة وحكومة، وأزمة أيديولوجية للحكم ولمؤسساته وأجهزته. غضب الجموع موجه ضد الحكم، ولكنه يستهدف أيضاً الصحافيين. أمام هذا الانفجار الاجتماعي العفوي ليس للسلطة الفرنسية من أجوبة، وصمت رئيس الدولة يعكس أزمة الحكم».

للاحتجاجات أسباب سياسية مباشرة وأخرى بنيوية، مرتبطة بالتحولات العميقة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها باريس في العقود الأخيرة. «قد يكون السبب الرئيسي للاحتجاجات، هي سياسات الإذراء الكامل حيال الجماهير الشعبية المعتمدة منذ أكثر من عشرين عاماً. لم تتعاظم الحركة بسبب قرار رفع أسعار الوقود، بل بسبب غطرسة الحكم وعجزه عن الحوار. تجلت هذه الغطرسة في تموز/ يوليو في الطريقة التي تم فيها اتخاذ قرار تخفيض السرعة على الطرق إلى 80 كلم/ساعة، والتي استفزت قطاعات كبيرة من الناس، فبدأت أولى عمليات التخريب، بما فيها تكسير الرادارات المخصصة لمراقبة حركة السير، وهي في الحقيقة عمليات مقاومة». ويتابع: «قرار رفع سعر الديزل، كان القشة التي قصمت ظهر البعير، وأدى إلى انفجار الاحتقان الاجتماعي، طبعاً، منظمتان رئيسيتان تشاركان في الاحتجاجات، فرنسا المتمردة، اليسارية، واليمين المتطرف، ولكنهما لا تعبران عن جميع الكتل التي يسهب فيها الخطاب الرسمي الموجه للجماهير، بالحديث عن الأزمة والإصلاح الهيكلي وضرورة شد الأحزمة».

لكن، من هي القوى السياسية القادرة على التأثير في الحركة الاحتجاجية ومآلاتها؟ «قوتان حاولت السلطات تجاهل الحركة واستنزافها لإضعافها، لكن النتيجة كانت تجذر جزء منها. غالبية الأشخاص الذين شاركوا في المواجهات مع الأجهزة الأمنية، وفي عمليات تحطيم وتكسير المتاجر والسيارات، لم يسبق لهم أن فعلوا ذلك. نحن أمام شكل من الانتفاضة الشعبية».

ويواصل: «هنا في المدينة، التي أعيش فيها، نزل طلاب المدارس الثانوية إلى الشوارع، واصطدموا بأجهزة الشرطة. كتل وقوى متعددة تنضم إلى الاحتجاجات مع مطالبها، وتساهم في تجذرها في مواجهة النظام وأجهزته القمعية، وبمهاجمة ماكرون كرمز. لقد انضمت الأحياء الشعبية أيضاً، حيث تقطن غالبية من أبناء المهاجرين، عانت طويلاً من عنف أجهزة الشرطة، إلى الحركة، وهذا تطور شديد الأهمية. إنها حركة شديدة التعقيد، ولا أرى كيف ستنتج السلطات في احتوائها وتهدئتها إن كانت تستطيع ذلك أصلاً».

وعن الاستثمار السياسي المحتمل للحركة، وإمكانية تحولها إلى رافعة لتشكيل قطب جذري، يقول رويان: «هناك نقاش محتدم في أوساط اليسار الجذري. رد الفعل الأولي في بعض أوساطه كان اتهام الحركة بالشعبوية، وحتى بالفاشية. اختلفت المواقف اليوم كثيراً. نقابات ومجموعات يسارية جذرية تشارك فيها، وقد شكل السبت الماضي منعطفاً نحو المزيد من المشاركة. قطاعات متسعة باضطراد من الجماهير الشعبية، ومن قواها السياسية، تعارض بحزم أكبر النظام وسياساته وأجهزته. نحن أمام أزمة سيطرة بالمعنى الفعلي للكلمة بالنسبة إلى النظام. السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ووسائل الإعلام جميعها محط إدانة من الجموع الغاضبة. شرعية هذه المؤسسات باتت عرضة للتشكيك. أزمة السيطرة تعني حركة احتجاج عارمة وعجز السلطة عن إدارة الأزمة. لقد أظهرت هذه السلطة عجزها عن إدارة الأزمة، وعن تقديم أي حلول. حلها الوحيد إلى الآن هو القمع، وهو أمر لم يضعف الحركة». ويضيف: «أزمة السيطرة مستفحلة. سيحاول اليمين المتطرف استغلال الحركة، لكن بعض مواقفه تتعارض مع مطالبها الرئيسية كرفع الحد الأدنى للأجور. ليس لدى اليمين المتطرف حلول يقدمها إلى هذه الجموع. أعتقد أن أطرافاً داخل الحركة ستعمل على تحويلها إلى قوة سياسية قادرة حتى على المشاركة في الانتخابات بعيداً من محاولات الاستغلال من الجهات السياسية الموجودة حالياً، لكن الأمر ليس سهلاً. الحركة معقدة لدرجة كفيلة بإفشال محاولات استغلالها أو احتوائها. إن لم تتراجع الحكومة، فإن الحركة بتعقيداتها وتناقضاتها الكبرى ستتجه نحو المزيد من الجذرية في رفضها ومعارضتها النيوليبرالية وجميع السياسات التي أدت إلى إفراغ الديموقراطية من مضامينها في الدول الأوروبية. هذه الحركة تسمح بإعطاء معنى جديد للتاريخ، وهو مقاومة النيوليبرالية والرأسمالية عامة».

> تعمل أطراف داخل الحركة على تحويلها إلى قوة قادرة على خوض الانتخابات

مقالة

«البرابرة» يجتاحون باريس

وليد شرارة

بعد هزيمة ثورة 1848 في باريس، التي انتهت بمذابح دموية بحق المنتفضين والعمال، اعتبر الطبيب والصحافي والمناضل الثوري أرنست كوردوروا أن احتمالات التغيير الثوري من داخل فرنسا باتت معدومة، فرحل عنها، وألّف من المنفى رواية «هورا!!! أو الثورة من خلال القوزاق» (Hurrah!!! ou la revolution par les cosaques) قبل انتحاره في سويسرا. يتخيل كوردوروا في روايته اقتحام القوزاق، وهو يضم إليهم جميع الشعوب المصنفة «بربرية» آنذاك كالأفارقة والعرب والصينيين، لفرنسا وأوروبا، وقيامهم بتدمير جميع أسس ومظاهر الحضارة الرأسمالية. لم تتحقق نبوءات كوردوروا لكنه كان ليبتهج كثيراً لو قدّر له مشاهدة معارك الشوارع والحرائق المشتعلة في أحياء باريس الراقية. لم يعد العنف محصوراً في أحياء الضواحي الفقيرة، حيث تقطن غالبية تنحدر أصولها من المستعمرات الفرنسية السابقة، أو في المقلب الآخر من العالم، في جنوبه العربي والأفريقي بشكل خاص، حيث أدت السياسات الاستعمارية الغربية إلى نكبة شعوب بأكملها نتيجة تدمير دولها وجلّ مقومات بقائها. لقد انفجر العنف في قلب مدينة «الأنوار» معلناً، ربما، نهاية حقبة طويلة من «السلم الاجتماعي»، دفع أثمانها الباهظة عشرات الملايين ممن لم يحالفهم الحظ بالولادة في النصف الشمالي من الكوكب.

موازين القوى الدولية والسلم الاجتماعي

عندما يتحدث البعض عن «النموذج الاجتماعي» الفرنسي الذي دخل في طور الاضمحلال، يتعامون عمداً عن الشروط الجيوسياسية والجيواقتصادية التي جعلت عملية إعادة التوزيع الجزئية للثروة التي يفترضها، ممكنة. لم يرتبط الأمر بالحس الاجتماعي المرهف للنخب السياسية الفرنسية أو لأرباب العمل بقدر ما ارتبط بضرورات شراء السلم الاجتماعي في الداخل للاستمرار بسياسات التوسع والنهب في الخارج. لقد أوصى ألكسي دو توكفيل، أحد أبرز المراجع الفكرية لأنصار الديموقراطية الليبرالية وأحد أشد المدافعين عن التوسع الاستعماري (هل هي صدفة؟)، في أواسط القرن التاسع عشر، فرنسا بضرورة السير على خطى بريطانيا العظمى إن أرادت الوصول إلى مستويات شبيهة من الازدهار والرخاء والاستقرار. رأى توكفيل أن التوسع الاستعماري وحده الكفيل بتأمين شروط النهضة الاقتصادية والسلم الاجتماعي الداخلي عبر السيطرة على موارد وثروات وأسواق البلدان المحتلة وفتح الباب أمام إمكانية انتقال قطاعات من السكان إليها للعيش فيها كمستوطنين.

لقد بدأ النموذج الاجتماعي بالتآكل مع انطلاق مسار العولمة الاقتصادية التي ظنت النخب الغربية أنه سيفضي إلى تعزيز هيمنتها السياسية والاقتصادية على العالم ويسمح لها بالتحرر من العقود والضوابط الاجتماعية الداخلية. اختفاء التهديد الخارجي الذي مثله، على رغم جميع مثالبه، النموذج السوفياتي وانهيار الأحزاب الشيوعية والنقابات المرتبطة بها بدرجة أو أخرى، منحا لرأس المال شعوراً بالقوة المطلقة دفعته أيضاً للتحلل من التزاماته حيال قطاعات وازنة من سكان بلدان المركز وإعادة النظر بمنظومات الخدمات الأساسية التي كان يؤمنها لهم في فترات سابقة.

لم تكن نتائج العولمة كما توقعتها النخب الفرنسية والغربية. هي سرّعت من صعود منافسين اقتصاديين وسياسيين غير غربيين وإلى بداية تراجع نفوذ القوى الغربية وحصتها من الأسواق العالمية. ومع تزايد حدة المنافسة مع الصاعدين الجدد، باتت النخب الحاكمة في الغرب معنية بإقناع شعوبها، وليس أصحاب الرساميل الكبرى، بضرورة شد الأحزمة وتقديم التضحيات لتستطيع الشركات الفرنسية منافسة تلك الصينية أو الهندية وإلا فإن أوضاع الشعوب ستزداد بؤساً!

الاحتجاج الاجتماعي الذي تعبّر عنه حركة السترات الصفراء، حتى ولو انطلق اعتراضاً على رفع أسعار الوقود، آت من بعيد. هو نتاج لجميع السياسات النيوليبرالية التي جرى تطبيقها منذ عقود من قبل جميع الحكومات المتعاقبة، اليمينية منها واليسارية. لقد شهدت فرنسا بفعل هذه السياسات مجموعة من التطورات اللافتة منها هجرة الفقراء ومحدودي الدخل من المدن إلى الضواحي البعيدة والأرياف أي باتجاه معاكس للهجرة من الريف إلى المدينة التي بدأت مع نشأة الرأسمالية الصناعية واستمرت كاتجاه ثقيل لعقود طويلة. تطور لافت آخر هو عجز الفريق الحاكم عن التعامل مع الاحتجاجات بلغة أخرى غير لغة التخوين والعنف. تجميد قرار رفع أسعار الوقود بعد عدة أسابيع على انطلاق الاحتجاجات وتحولها إلى حركة على النطاق الوطني تدين الفريق الحاكم وتتهمه بالانحياز ضد المصالح الأساسية لغالبية الشعب دليل على العمى السياسي لهذا الفريق ومؤشر على أن مستقبله السياسي لن يكون زهرياً. تطور ثالث هو استسهال لجوء مجموعات كبيرة من المحتجين إلى العنف في مواجهة العنف القمعي للأجهزة الأمنية ورداً على سياسة الازدراء التي اتبعها الحكم الفرنسي حيالهم خلال الأسابيع الأولى من التحرك. لكن هذا العنف ناجم أيضاً عن الغضب المتراكم بسبب ظروف العيش الصعبة وسياسات الإفقار التي فرضت عليهم. منذ بداية الاحتجاجات عادوا يمثلون ما كانت النخب الفرنسية الحاكمة تسميه «الطبقات الخطرة». لقد اجتاح البرابرة مدينة الأنوار لكنهم لم يأتوا من وراء الحدود!

قضية خاشقجي يبدو أن إدارة دونالد ترامب ستواجه ضغوطاً متزايدة على خلفية موقفها من اغتيال جمال خاشقجي، بعدما تطابقت إفادة الاستخبارات مع الاتهامات التي وجّهها المشرّعون إلى محمد بن سلمان بالمسؤولية عن الجريمة. وعلى الرغم من أن الإدارة لن تتخلّى بسهولة عن محاولاتها لحماية ابن سلمان، إلا أن اجتماع الكونغرس والـ«سي آي إيه» على موقف واحد، وتعاضدهما في وجه البيت الأبيض، قد يدفعان الأخير إلى إعادة حساباته. وهو ما كان ترامب نفسه قد أبقى الباب مفتوحاً أمامه

الكونغرس والاستخبارات متّحدان:
ابن سلمان هو مَن أمر

عزّزت الإفادة التي أدلت بها، أمس، مديرة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) جينا هاسبل، بشأن قضية اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي، موقف الجبهة التشريعية المناهضة لتعامل إدارة الرئيس دونالد ترامب مع القضية. إذ جاءت تلك الإفادة، التي استمع إليها عدد محدود من المشرّعين خلف الأبواب المغلقة، مطابقة لتصوّراتهم حول دور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في الواقعة، وفق ما أكد هؤلاء. تطابق من شأنه أن يشدّد الضغوط على إدارة ترامب، التي تجد نفسها إزاء دفع داخلي متزايد نحو سحب البساط من تحت قدمَي ابن سلمان، وهو ما لا يبدو أنه سيسكن قبل دفع الإدارة إلى تبديل موقفها، الذي يُنتظر أن تستبين ملامحه في الإحاطة الجديدة التي ستقدّمها لمجلس النواب.

وتتالت، مساء أمس، ردود أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين والديمقراطيين عقب استماعهم إلى إحاطة هاسبل، التي كانت قد امتنعت عن تقديمها في جلسة استجواب وزيري الخارجية والدفاع، مايك بومبيو وجيمس ماتيس، ما أثار حينها مواقف ساخطة واتهامات للبيت الأبيض بأنه هو من منع مديرة الـ«سي آي إيه» من الإدلاء بما لديها. واجتمعت تلك الردود على تأكيد التماثل بين انطباعات المشرّعين ومعلومات الاستخبارات. وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية، السيناتور الجمهوري بوب كوكر: «ليس لدي أي شكّ في أن ولي العهد هو مَن أمر بقتل خاشقجي وأشرف عليه»، فيما أشار السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إلى أن «لديه ثقة كبيرة بأن الجريمة ما كانت لتحصل من دون معرفة» ابن سلمان. وأكد السيناتور الجمهوري، ريتشارد شيلبي، من جهته، أن إفادة هاسبل «أكدت كثيراً من تصوراتنا في شأن مقتل خاشقجي»، فيما جزم السيناتور الديمقراطي، بوب مينينديز، بأن «أرائي السابقة ترسّخت».

انطلاقاً من ذلك، دعا أعضاء مجلس الشيوخ، إدارة ترامب، إلى «اتخاذ موقف أكثر تشدداً» إزاء ولي العهد «المهووس والخطير» كما وصفه غراهام. وفي هذا الإطار، رأى مينينديز أنه «يتعين على أميركا الآن بقوة على حرب اليمن ومقتل خاشقجي»، مشدداً على ضرورة «فرض عقوبات تتجاوز المفروضة حالياً بما يبعث برسالة واضحة لا لبس فيها إلى السعوديين». دعوة تبنّاها أيضاً غراهام الذي دعا إلى تفعيل «قانون ماغنتسكي» ضد الضالعين في حادثة القنصلية السعودية في إسطنبول، فيما اعتبر كوركر أنه «يتعين على ترامب أن يقف في الأيام القليلة المقبلة ويقول إن

> **تقدّم مديرة الاستخبارات إفادة جديدة لمجلس النواب في غضون أسبوعين**

أميركا لا تؤيد القتل وإلا سفيتحرك الكونغرس»، منبهاً إلى أن «الرسالة التي بعثت بها الإدارة إلى ابن سلمان ستسمح له بمواصلة المسار الذي يمضي فيه».

هذه المواقف والدعوات من شأنها أن تضع عقبات إضافية أمام سعي إدارة ترامب إلى تبرئة ابن سلمان، بعدما كان تسريب «سي آي إي» خلاصة استخباراتية تُوجّه أصابع الاتهام إلى الأخير قد فتح الباب على معركة داخلية لا تبدو محسومة لمصلحة البيت الأبيض، على رغم استماتة الرئيس ومساندته في المرافعة عن ولي العهد. والظاهر أن الكتلة التشريعية المناوئة لسلوك ترامب حيال قضية خاشقجي تريد الاستمرار في تضييق الخناق على البيت الأبيض، بالاستفادة مما يبدو أنه وقوف الاستخبارات المركزية إلى جانبها، والذي يُتوقّع أن يتجدد في الإفادة التي ستدلي بها هاسبل، خلال الأسبوعين المقبلين، أمام زعماء مجلس النواب ورؤساء لجانه. ولعلّ إعلان السناتور غراهام أنه «سيعمل مع زملائه في مجلس الشيوخ على إرسال بيان بأن ولي العهد شريك في القتل» يُعدّ مؤشراً واضحاً على المسار التصعيدي الذي تسلكه ضغوط الكونغرس. يضاف إلى ذلك، أن التصويت المحتمل داخل مجلس الشيوخ على مشروع القرار الداعي إلى وقف الدعم الأميركي لـ«التحالف»، الذي أحيل الأسبوع الماضي على لجنة العلاقات الخارجية لمناقشته، سيشكل هو الآخر عنصر دفع مضاداً لما تتطلّع إليه الإدارة، التي «لا تريد على ما يبدو الاعتراف بأدلة تورط ابن سلمان في القتل» وفق ما قال غراهام.

مكابرة إدارة ترامب يُفترض أن تتضح مآلاتها مع حلول منتصف الشهر الجاري، حيث ستقدّم إحاطة جديدة، يشارك فيها أيضاً وزيرا الخارجية والدفاع، إلى جميع أعضاء مجلس النواب، في الـ13 من كانون الأول/ ديسمبر. وفي الانتظار، يُتوقع أن يواصل البيت الأبيض والدوائر المساندة له التنظير لضرورة حفظ العلاقات مع السعودية من أي هزّات أو خضات، خدمة لمصالح الولايات المتحدة. وفي ذلك سردية من شقّين: يتصل الأول بأن «علينا التعامل مع السعوديين إذا أردنا إنهاء الحرب في اليمن» وفق ما كان أعلن ماتيس الشهر الماضي، في معادلة تنطبق أيضاً على النزاع الخليجي، بينما يتعلّق الثاني بأهمية بقاء ابن سلمان لمشروعَي «صفقة القرن» و«الناتو العربي». عناوين سياسية لا تنسى الإدارة أن تضيف إليها أهمية الدور السعودي في تحقيق الأسعار المرغوبة أميركياً في سوق النفط، وهو ما يبدو أن الرياض تواجه مشكلة حقيقية بفعله، على اعتبار أنها لا تستطيع الاستمرار فيه إلى ما لا نهاية، بالنظر إلى خطورته على مشاريعها «الإصلاحية». لكن محاولتها رمي كرة خفض الإنتاج في ملعب منظمة «أوبك» (بما يعفيها من الحرج أمام ترامب) قد تبوء بالفشل هي الأخرى. وفي هذا الإطار، نُقلت «رويترز»، أمس، عن مصدر في المنظمة أن «السعوديين يعملون جاهدين على الخفض، لكن إذا قالت روسيا لا خفض، فإننا لن نخفض».

(الأخبار)

السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام: ابن سلمان مهووس وخطير (أ ف ب)

سلمان يدعو تميم إلى القمة الخليجية

أعلنت قطر، أمس، أن أميرها تميم بن حمد، تلقّى رسالة خطية من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، يدعوه فيها إلى حضور أعمال القمة الـ39 لمجلس التعاون الخليجي، التي تنعقد يوم الـ9 من الشهر الجاري في المملكة. وجاء هذا الإعلان في وقت أفيد فيه عن رفض السعودية المضيّ في إجراءات لتسوية النزاع المتعلّق بحقوق الملكية الفكرية مع قطر. وقال المندوب السعودي، خلال اجتماع في منظمة التجارة العالمية حول النزاع، إن «قطع العلاقات الدبلوماسية يجعل من المستحيل المضي في أي إجراءات لتسوية» من هذا النوع، معتبراً أن «منظمة التجارة العالمية ليست، ولا يمكن أن تتحول، إلى ساحة لحسم نزاعات تتعلق بالأمن القومي». وأفاد مسؤول تجاري في جنيف بأن ممثلي الولايات المتحدة ومصر والبحرين أبدوا موقف الرياض، بينما وقف دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي وتركيا إلى جانب الدوحة. وكانت قطر قد رفعت، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، دعوى اتهمت فيها السعودية بعدم اتخاذ إجراء فعال ضد قيام شبكة «بي إن» القطرية، بقرصنة محتوى شبكة «بي إن» القطرية.

(الأخبار)

اليمن
الخطوة التالية على طريق التفاوض: وفد «أنصار الله» يغادر إلى السويد

في ظلّ استمرار الأجواء الإيجابية المحيطة بترتيبات انطلاق الجولة التفاوضية الجديدة بين الأطراف اليمنيين في السويد، غادر وفد «أنصار الله» وحلفائها العاصمة صنعاء إلى استوكهولم برفقة المبعوث الأممي مارتن غريفيث. وفيما يُنتظر أن تنطلق المفاوضات غداً، يستمرّ الدفع الأممي في اتجاه إيجاد تسوية للوضع في مدينة الحديدة، فيما تُسجّل على المقلب السعودي ـ الإماراتي مواقف جديدة يمكن ـ في حال ثبوت صدقيتها ـ أن تمهّد الطريق لإرساء الحل السياسي.

وفي أعقاب إتمام عملية الإجلاء الطبي لـ50 جريحاً من «أنصار الله» إلى مسقط، أقلعت، أمس، من مطار صنعاء الدولي، طائرة كويتية تقلّ ممثلي حكومة «الإنقاذ»، ومعهم غريفيث والسفير الكويتي لدى اليمن، باتجاه العاصمة السويدية التي ستنعقد المحادثات في إحدى ضواحيها. وأكد الناطق الرسمي لـ«أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي محمد عبد السلام، لدى إعلانه نبأ المغادرة، «(أننا) لن ندخر جهداً لإنجاح المشاورات وإحلال السلام»، داعياً في الوقت نفسه الجيش واللجان الشعبية إلى أن «يكونوا متيقظين لأي تصعيد». لافتاً إلى أن القوات الموالية لـ«التحالف» «دشّنت التصعيد العسكري منذ صباح اليوم (أمس)». تصعيد فنّد تفاصيله الناطق باسم القوات المشتركة، يحيى سريع، الذي أفاد بأن «العدو صعّد من هجماته وزحوفه منذ الصباح الباكر في جبهة نهم، وجبهات الحدود»، جازماً أن «محاولاته تحقيق تقدم على الأرض كُسرت»، معتبراً أن «تصعيد العدوان يؤكد عدم جديته في تحقيق أي نجاح في جهود السلام».

وعلى رغم استمرار المناوشات العسكرية على الأرض، إلا أن الحديث السياسي ظلّ يدور في إطار دعم مفاوضات استوكهولم والدفع في اتجاه إنجاحها. وفي هذا السياق، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، إن مشاورات السويد «توفر فرصة حاسمة للانخراط بشكل ناجح في حل سياسي مستدام ينهي الأزمة الحالية»، معتبراً أن «قرار مجلس الأمن الدولي 2216 يقدم خريطة طريق قابلة للتطبيق»، علماً أن القرار المذكور أضحى شبه غائب عن الخطاب الأممي والدولي في شأن جهود إنهاء الحرب. وإلى جانب الدعم الإماراتي المُعلَن للمحادثات، جاء تشديد رئيس لجنة الإنقاذ الدولية، ديفيد ميليباند، على ضرورة «تركيز المحادثات على الإدارة المستقبلية لميناء الحديدة ووقف القتال» ليزخّم عملية الدفع في اتجاه التهدئة والشروع في الترتيب للتسوية السياسية. وفيما أعلن المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، ديفيد بيزلي، أن «تقريراً مرتقباً في شأن الأمن الغذائي ربما يظهر زيادة في معدلات الجوع الشديد، أشار مسؤول المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة، مارك لوكوك، إلى أن اليمن سيحتاج إلى تمويل خارجي بمليارات الدولارات لتجنّب حدوث انهيار آخر في العملة.

أقلّت طائرة كويتية وفد صنعاء مع غريفيث (أ ف ب)

ومن المتوقّع أن يشكل الملف الاقتصادي بنداً رئيساً على أجندة الأيام الأولى من مفاوضات استوكهولم، إلى جانب بقية إجراءات «بناء الثقة»، التي كان بدأ الشروع فيها أول من أمس بإجلاء الجرحى والتوقيع النهائي على اتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين. وقال مسؤول ملف الأسرى في فريق حكومة الرئيس المنتهية ولايته، هادي هيج، إن الاتفاق سيُنفّذ بعد انتهاء المفاوضات، وهو ما لا يبدو مستبعداً بالنظر إلى أن عملية التبادل تتطلّب وقتاً تستغرقه التحضيرات اللازمة لها. ووفقاً لمصادر من داخل «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى» التابعة لـ«أنصار الله»، والتي غادر رئيسها عبد القادر المرتضى مع الوفد المفاوض إلى السويد، فإن المنتظر أن تطلق حكومة عبد ربه منصور هادي سراح 600 أسير من «أنصار الله»، مقابل أن تفرج الأخيرة عن 1400 أسير ومعتقل من الطرف الأول. صفقة وصفتها الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء، ميريلا حديب، بأنها «خطوة في الاتجاه الصحيح»، مُعلنة أن «اللجنة ستشرف على عملية التبادل وتسهّلها». على خط موازٍ، وفي خطوة لافتة قبيل انطلاق المحادثات، أُعلن في صنعاء، أمس، تشكيل «اللجنة التحضيرية للهيئة التنسيقية لأبناء المحافظات الجنوبية والشرقية لمقاومة العدوان وطرد الاحتلال»، والذي يستهدف بحسب مصادر سياسية مطلعة «منع المحتلّ الإماراتي من الاستئثار بالقرار الجنوبي»، في مرحلة يُفترض أن توطّئ لمشهد ما بعد الحرب.

(الأخبار)

سوريا
أردوغان: المشكلة الوحيدة في إدلب هي «تحرير الشام»
تحضيرات لـ«رباعية» جديدة بعد إسطنبول

بعد هجوم أميركي على مساري «أستانا» و«سوتشي»، تخلّله ترحيب بمخرجات القمة الرباعية التي عقدت في إسطنبول في تشرين الأول الماضي، وخاصة «تهدئة إدلب» وموعد تشكيل «اللجنة الدستورية»، يجري الإعداد لنسخة «رباعية» جديدة في «المستقبل القريب»

لم يخرج عن «ضامني» محادثات أستانا الثلاثة حتى وقت متأخر من ليل أمس، أي ردّ فعل على التلويح الأميركي بإنهاء مبادرة «اللجنة الدستورية» والعودة إلى «صيغة جنيف» إن لم يُسمَّ أعضاء اللجنة قبل الرابع عشر من كانون الأول الجاري. وحدها كازاخستان، مُضيفةُ تلك المحادثات، دافعت أمس عن هذه الصيغة، واعتبرت وزارة خارجيتها أنها «أنجزت مهمتها بنحو كامل»، وأن تعاون روسيا وإيران وتركيا مستمر لضمان الحفاظ على تلك النتائج. اللافت في التصريحات الأخيرة للممثل الخاص لوزارة الخارجية الأميركية لشؤون سوريا جايمس جيفري، أنها ركّزت على الفصل بين ملفَي «اللجنة الدستورية» و«اتفاق إدلب»، إذ رأى جيفري أن بلاده تدعم محاولتها رمي كرة خفض الإنتاج في ملعب منظمة «أوبك» (بما يعفيها من الحرج أمام ترامب) قد تبوء بالفشل هي الأخرى. وفي هذا الإطار، نُقلت «رويترز»، أمس، عن مصدر في المنظمة أن «السعوديين يعملون جاهدين على الخفض، لكن إذا قالت روسيا لا خفض، فإننا لن نخفض».

(الأخبار)

وبينما تبدو المهلة حتى 14 كانون الأول ضيّقة على تحقيق خرق على مستوى تشكيل اللجنة، فإن العمل جارٍ لعقد نسخة ثانية من القمة الرباعية «في المستقبل القريب»، وفق مقترح للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، طرحه على نظيره الروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمة «مجموعة العشرين» في الأرجنتين. ومن غير المعروف إن كانت نسخة هذه القمة ستتأخر في الانعقاد كما سابقتها التي أُعلن قرب انعقادها في أواخر آب، لكنّها تأجلت حتى أواخر تشرين الأول. غير أن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف، أكد لصحيفة «إزفيستا» الروسية، أن بلاده وافقت على عقدها بمشاركة فرنسا وألمانيا وتركيا، خلال وقت قريب، موضحاً أن «مكان تنظيمها ليس مهماً... الشيء الأساسي هو الصيغة». كذلك أشار مساعد الرئيس الروسي يوري أوشاكوف، إلى أن بوتين ناقش القمة المحتملة مع أردوغان والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في الأرجنتين، من دون أن يبحث ذلك مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ملمّحاً إلى احتمال عقدها في غير مدينة إسطنبول «لأن الزعماء قد لا يفضّلون اللقاء هناك دائماً».

وستكون هذه القمة، إذا ما انعقدت، فرصة مهمة لتخفيف التوتر بين الجانبين الأميركي والروسي ومن خلفهما، حول ملف «اللجنة الدستورية»، إذ سبق ورحّبت واشنطن بنتائج القمة الماضية، وأكدت مراراً أنها تسعى من أجل ذلك

> **موسكو: إنشاء «المنطقة المنزوعة السلاح» بات الآن أعقد مما بدا عليه سابقاً**

أكد «الكرملين» أن بوتين ناقش ملف القمة مع ميركل وأردوغان دون ماكرون (أرشيف)

مع كل من تركيا وألمانيا وفرنسا. ومن غير الواضح ما إذا كانت المدة التي تسبق موعد «الرباعية» غير المحدد بعد، كافية لتحصيل توافق بين ضامني «أستانا» حول تشكيلة الثلث الثالث من اللجنة. وكان الممثل الخاص لوزارة الخارجية الأميركية لشؤون سوريا قد أوضح أول من أمس، أن تركيا رفضت تشكيلة مقترحة من الجانبين الروسي والتركي، لهذا الثلث.

وبالتوازي مع بحث «اللجنة الدستورية»، سيكون «اتفاق سوتشي» وتنفيذه في إدلب ومحيطها، على رأس أجندة القمة المفترضة. وأوضح الرئيس التركي أردوغان أنه لا يوجد بين بلاده وروسيا «مشكلة حقيقية» في ما يخص منطقة إدلب، مضيفاً في حديث للصحافيين أمس، أن «تركيا وضعت ثقلها في إدلب عبر قواتها الأمنية وجنودها. المشكلة الوحيدة هناك مع هيئة تحرير الشام... ولهذا أعرب الروس عن قلقهم؛ لكن الاتصالات اللصيقة مستمرة بيننا». وكان المتحدث باسم الرئاسة الروسية قد أشار أمس أيضاً إلى أن «إنشاء المنطقة المنزوعة السلاح في إدلب بات الآن أعقد مما بدا عليه سابقاً». وأتت تلك التصريحات في وقت تنقلت فيه أوساط معارضة، أنباءً عن اجتماعات بين ممثلين عن القوات التركية الأمنية والعسكرية وبعض قادة الفصائل والزعماء المحليين في ريف حماة الشمالي، للتشديد على ضرورة التزام خطة «المنطقة المنزوعة السلاح»، ورفض الأصوات التي تدعو إلى تقويضها. ورغم الهدوء النسبي الذي ساد خطوط التماس أمس، استهدف الجيش السوري إحدى الليات الفصائل المسلحة بين قريتي الهبيط والجسات، على الحدود الإدارية بين محافظتي حماة وإدلب.

(الأخبار)

مصر
الحكومة تماطل في ترخيص الكنائس... حرصاً على المسيحيين!

رغم أن الأوراق والمستندات اللازمة لترخيص الكنائس جاهزة، واللجنة الحكومية المختصة برئاسة رئيس الوزراء بنفسه، تماطل الحكومة في قوننة وضعها وكذلك المباني التابعة لها وذلك تحت حجة الخوف من فتنة شعبية في بعض المناطق

القاهرة ــ الأخبار

تواصل الحكومة المصرية تقنين أوضاع عشرات الكنائس والمباني الخدمية وفق «قانون الكنائس» الذي أقرّه البرلمان ودخل حيّز التنفيذ بالفعل منذ العام الماضي، بعدما وافقت على قوننة وضع 168 كنيسة ومبنى، علماً بأنها لا تزال تمنح المسيحيين الموافقات وفق قوائم تقدمت بها الكنائس المختلفة، جراء وجود مئات الكنائس والمباني التابعة لها غير المرخصة، رغم عملها الفعلي منذ سنوات.

والآن، تنتظر الكنائس المختلفة قرارات رئيس الوزراء، بصفته رئيس اللجنة المشكلة لتوفيق أوضاع الكنائس، من أجل الموافقة على نحو 3730 كنيسة ومبنى تقريباً، في ضوء أن مجمل ما تمّ تصويب أموره لم يتعدّ سوى 20% فقط، ضمن سياسة مماطلة رسمية في إصدار قرارات تسوية أوضاع الكنائس دفعة واحدة، رغم أن جميعها لا تحتاج سوى إلى الشهر الرسمية فقط من اللجنة المعنية، وقد قدمت الكنائس الأوراق والمستندات اللازمة.

وكان القرار الصادر نهاية الأسبوع الماضي بتوفيق أوضاع الـ168 كنيسة، أقل بكثير من توقعات الكنائس الثلاث الرئيسية، خاصة أن اللجنة شكلت أذرعاً لها من أجل مراجعة الأوضاع على الأرض، وهو ما ترى فيه الكنائس المصرية «مماطلة غير مبررة»، ولا سيما أن القانون الصادر في 2016 لا يوجد ما يعيق تنفيذه إذا توافرت الإرادة السياسية. ووفق مصادر، لم تحقق اللجنة توفيق الأوضاع سوى لـ508 كنائس (أي 13% من الإجمالي)، لكن الكنيسة القبطية لا ترغب في إثارة الموضوع علناً تجنّباً لتعطيل الأمر.

يقول مصدر حكومي لـ«الأخبار» إن الموافقات الحكومية تتأخر تجنباً للغضب الشعبي تجاه الموافقة الكاملة على ترخيص الكنائس والمباني الملحقة بها مع أنها تعمل فعلياً، مضيفاً: «عند القوننة الكاملة سوف تجري المطالبة بتحديثها والحصول على أذونات من أجل إعادة تأهيلها وإضافة ألفات، ما قد يتسبّب في احتقان طائفي، خاصة في محافظتَي المنيا وأسيوط، في حال إقرارهما بسرعة هناك». وأضاف المصدر أن الموافقة على القوائم لا تتم من دون تقارير أمنية تؤكد صلاحية التراخيص وإمكانية التأمين «لتجنب أي أعمال إرهابية ضد مبانٍ كنسية مرخصة رسمياً»، مشيراً إلى أن هناك تنسيقاً مع ممثلي الطوائف المسيحية الثلاث في هذا السياق، لكن «ثمة أشياء لا تقال مباشرة، حتى في الاجتماعات المغلقة».

المصدر، الذي يشارك في الاجتماعات، يشرح أن الكنائس الصغيرة والمباني الخدمية في الكفور والنجوع تشكل النسبة الكبرى من المباني غير المرخصة، مشيراً إلى أن بعضها لا يرفع الصليب عليه، لكن في حال الترخيص والسماح بمباشرة الشعائر فيها، يصير ذلك ممكناً، مع دراسة الوضع جيداً كي لا تحدث صدامات «ترى الدولة أنها في غنى

> **طالبت روما بالتحقيق مع 5 ضباط مصريين بتهمة خطف ريجيني وقتله**

عنها حالياً». ويأتي هذا التبرير في وقت لا تزال فيه قوات الجيش تساند الشرطة المدنية في تأمين عدد من الكنائس والأديرة في الصعيد، علماً بأن وجود الجيش لهذا الغرض لم يحدث سوى بعد فضّ اعتصامي رابعة والنهضة في آب/ أغسطس 2013، عندما تعرضت لهجمات رداً على الفضّ العنيف من قوات الشرطة للاعتصامات المؤيدة للرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي.

في سياق آخر، تبحث الأجهزة الأمنية عن طريقة للتعامل مع الجانب الإيطالي بعدما تمسك المدعي العام في روما ومساعده بتوجيه تهمة خطف وقتل الباحث جوليو ريجيني قبل نحو 3 سنوات، إلى 5 ضباط مصريين بصورة أساسية، إذ حددت الأجهزة الإيطالية 5 ضباط قالت إنهم وقفوا وراء خطف ريجيني وتعذيبه أثناء خضوعه للاستجواب. وأرسل المدعي العام خطاباً رسمياً حمّل فيه مسؤولية خطف ريجيني إلى لواء وعقيدين ورائدي شرطة، علماً بأن الباحث الإيطالي كان قد اختفى من محطة مترو الدقي وسط القاهرة، وأظهر ذلك تفريغ عدد من الكاميرات في المنطقة المحيطة بعد الاستعانة بتقنيات ألمانية حديثة. ومنذ أيام، اتّهم روما القاهرة بالمماطلة في التحقيقات، واتخذت إجراءات جديدة للرد على ذلك، في وقت تؤكد فيه النيابة العامة المصرية أن متطلبات الجانب الإيطالي تحمل استباقاً لنتائج التحقيقات، وهو ما استدعى من الجانب الإيطالي تغييراً في لهجته.

العراق

أجرى الجيش العراقي، أمس، مناورات مشتركة مع نظيره الإيطالي في محيط مطار بغداد (أ ف ب)

بدا معسكر مقتدى الصدر، أمس، مستعداً لفعل أي شيء لمنع وصول فالح الفياض إلى وزارة الداخلية. وعلى رغم أن ذلك المعسكر رأى في إحداث الفوضى التي أفشلت التصويت «إنجازاً» له، إلا أن معركته هذه ليست مضمونة النتائج، في ظلّ إصرار المعسكر الآخر على تولّي الفياض الحقيبة المذكورة، وامتلاكه الأوراق اللازمة لتحقيق هدفه

معسكر الصدر متمسّك بمنع وصول الفياض
الفوضى سلاحاً لتأجيل التصويت

بغداد ـ **الأخبار**

مرةً جديدة، يخفق البرلمان العراقي في منح الثقة لمرشّحي الحقائب الوزارية الشاغرة. رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، يتحمّل بعض المسؤولية، في ظلّ عجزه عن ضبط عصيان نواب فضّلوا الفوضى على الاحتكام إلى اللعبة الديموقراطية. أما المسؤولية الكبرى، فتقع ـ بحسب مصادر مطلعة ـ على عاتق المتضرّرين، وفي مقدّمهم زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، وزعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، وزعيم «ائتلاف النصر» حيدر العبادي، إلى جانب «الاتحاد الوطني الكردستاني».

صحيح أن معظم حقائب حكومة عبد المهدي جاءت بتوافق بين الصدر وزعيم «تحالف الفتح» هادي العامري، ومن ثم بدعم من مختلف القوى السياسية في تحالفي «الإصلاح» و«البناء»، إلّا أن الصدر وحلفاءه باتوا على ما يبدو أبرز المتضررين من إتمام عبد المهدي لحكومته. ذلك أن للزعيم الشاب حسابات خاصة، تتصل بهدف إسقاط رموز «لا تحظى برضاه، وما من شيء آخر» وفق ما تؤكّده المصادر نفسه، مشيرة في حديثها لـ «الأخبار» إلى أن الحكيم والعبادي والمتضررين الآخرين يواصلون «الهمس في أذن الصدر لرفع سقف الخطاب، لكونهم لم يظفروا بما رغبوا به»، في حين أن الدافع الأساسي لكتلة «الائتلاف الوطني»، التي أسهمت في إثارة الفوضى بالأمس، تسمية عبد المهدي قاضياً لوزارة العدل من خارج عباءة آل طالباني.

> **لعب «الاتحاد الوطني» دوراً في إفشال التصويت على خلفية رفضه لمرشح «العدل»**

فالح الفيّاض (الداخلية)، وفيصل الجربا (الدفاع)، وداراً نور الدين (العدل). أسماء تمثل العقد الحائلة دون اكتمال «الكابينة» الوزارية. الأول لأن «الإصلاح» يريد الانتقام منه، لكونه سبّب «انفراط عقد التحالف في لحظة حرجة»، والثاني لأنه لا يحظى بدعم كامل من مكوّنات «البيت السُّني»، فيما الثالث يرجع الاعتراض عليه إلى أن آل طالباني أملوا أن تكون الحقيبة من حصّتهم. وإلى جانب الأسماء الثلاثة المتقدمة، يُضاف اسم قصي السهيل (التعليم العالي) الذي لا يحظى بقبول من الصدر. ويغلّف «الإصلاح» رفضه تلك الشخصيات بعبارات «رفض الوصاية الخارجية، وحصر القرار داخل الحدود»، وهو ما يرفضه عبد المهدي، على اعتبار أنه هو مَن طرح هذه الأسماء أو وافق عليها.

كذلك، يحاول الصدر، في رفضه الفياض، أن يلقي الكرة في ملعب «المرجعية الدينية العليا (آية الله علي السيستاني)»، قائلاً إنه «ما مشكلة في توزير الفياض، لكنه لا يتوافق مع معايير المرجعية». إلا أن مطلعين على مسار المفاوضات ينقلون عن رئيس «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق»، يان كوبيش، الذي التقى السيستاني أخيراً، قوله إنه «ما من رفض أو فرض على عبد المهدي في تسمية أحد»، ما يعني أن ليس ثمة «فيتو» من النجف على الفياض، وأن التعذّر بموقف «المرجعية» أقرب إلى «الشماعة». ولعلّ إدراك الصدر أن الإصرار على رفض الفياض بات مكشوفاً، دفعه إلى رفع سقف الخطاب في رسالته الأخيرة إلى عبد المهدي، والتي هدّد فيها باللجوء إلى الشارع، وعدم الاقتصار على المعارضة من قاعة البرلمان.

في توصيف ما حصل أمس، ثمّة وجهتا نظر: الأولى لـ«البناء»، والثانية لـ«الإصلاح». في الوجهة الأولى، يرى «البناء» أنه لا بد من إعادة قراءة المشهد، وإعداد العدّة جيداً لتمرير الفياض في حال تعذّر التوافق عليه، خصوصاً بعدما تبيّن أن المعركة البرلمانية ليست سهلة، وأن تحقيق النصاب بالاتفاق مع كتلة «الحزب الديموقراطي الكردستاني» ليس مضموناً. أما في الوجهة الثانية، فلا تخفي كتل «الإصلاح» ارتياحها لتمكّنها من إفشال التصويت بإحداث الفوضى. عبّر عن ذلك بوضوح القيادي في «سائرون»، صباح الساعدي، الذي قال إن «الإصلاح والإعمار، ومعهم الاتحاد الوطني، أثبتوا أنهم قادرون على إيقاف المشاريع الخارجية التي تحاول فرض الإرادة على العراق، في استيزار أشخاص محدّدين وسلب العراق قراره الوطني»، مضيفاً أن «حكومة الفرصة الأخيرة، إن استمرّ رئيسها في الخضوع للإرادات والإملاءات، فإن العد التنازلي لها مؤشّره بدأ بعد جلسة اليوم»، في تهديد صريح لعبد المهدي، الذي تسري توقعات بأن كتل «الإصلاح» ـ إن لم تجر رياح الحكومة بما تشتهيه سفُنها ـ ستتجه إلى التكتّل في معارضة بوجهه، وهو ما سيهدد بتفجير الحكومة على اعتبار أن الجميع مشارك فيها. على أي حال، وفي انتظار الجلسة المنتظرة غداً الخميس، يواصل الائتلافان تحشيدهما واستعداداتهما للمواجهة، التي تنذر ـ في حال وقوعها ـ بانفتاح الأبواب على اشتباك سياسي لا يبدو بعيداً.

اشتباك كلامي تحت قبة البرلمان

مع عدم تحقّق النصاب القانوني في الجلسة التي أُدرج التصويت على مرشّحي الحقائب الشاغرة على جدول أعمالها، اضطر رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، إلى تأجيل الجلسة نصف ساعة. في الجلسة التالية، حضرت الكتل المقاطِعة (تحالف الإصلاح والاتحاد الوطني الكردستاني)، بعدما دعا الحلبوسي النواب إلى الدخول من أجل احتساب عددهم. ولكن لم يكد ممثلو هذه الكتل يدخلون القاعة، حتى ساد الهرج والمرج، وعلت الهتافات المعارضة للتصويت على المرشّحين المقترحين، وفي مقدمهم فالح الفياض وفيصل الجربا. ومع علوّ موجة الاشتباك الكلامي والاتهامات المتبادلة، غادر رئيس الحكومة عادل عبد المهدي، ومعه مرشّحوه الثمانية، قاعة البرلمان، لِتُلغى الجلسة وتؤجَّل إلى يوم غد الخميس.

(الأخبار)

بريطانيا

انطلاق نقاشات «بريكست»
ماي تتلقّى الصفعة الأولى من البرلمان

بدا النواب البريطانيون، أمس، خمسة أيام من النقاشات بشأن شروط «بريكست»، دشّنت بضربة قاسية لتيريزا ماي عبر تصويت غالبية البرلمان لمصلحة توجيه توبيخ للحكومة لعدم نشر الاستشارة القانونية، في وقت يكسب فيه خيار تنظيم استفتاء ثانٍ تأييداً متزايداً

انطلق البرلمان البريطاني في نقاشاته حول اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» الذي توصلت إليه رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، مع الاتحاد، وتمّ إقراره في بروكسيل يوم الأحد 25 تشرين الثاني/ نوفمبر. هذه النقاشات، التي تستمرّ لخمسة أيام، خيّم عليها في يومها الأول تقديم أحزاب المعارضة البريطانية طلب محاسبة وزير من حكومة ماي، بتهمة «ازدراء البرلمان»، بعد رفض المدعي العام البريطاني جيفري كوكس، نشر كامل نصّ الاستشارة القانونية الخاصة بـ«بريكست»، والتي اعتمدت عليها الحكومة في المفاوضات. وهو ما تم بالفعل بغالبية 311 نائباً صوتوا لمصلحة قرار بتوبيخ الحكومة على عدم النشر و«ازدراء البرلمان»، مقابل 293 عارضوه. موقف البرلمان، سجل أولى النقاط في مرمى ماي، وأرغمها على تقديم وعد بنشر رأي «نهائي وكامل» الأربعاء (اليوم) قبل التصويت الرئيسي المقرر الثلاثاء المقبل في البرلمان. ولم تقتصر خسارة ماي أمام البرلمان على ذلك، إذ صوت المشرعون أيضاً لمصلحة تعديل يمنح سلطات أكبر للنواب لصنع القرار في حال تم رفض الاتفاق كما هو مرجح.

وقالت ماي عند افتتاح النقاشات إن الاتفاق «يستجيب لتطلعات الشعب البريطاني» الذي رأت أنه «يريد أن نمضي إلى الأمام باتفاق يحترم نتيجة الاستفتاء، ويتيح لنا لم شمل البلاد، بغض النظر عن الطريقة التي نصوّت بها». يأتي ذلك في أجواء متوترة أساساً، إذ يعارض نواب من كل الاتجاهات السياسية «بريكست». وإلى جانب المعارضة العمالية ومؤيدي أوروبا في «الحزب الليبرالي الديموقراطي» والنواب الاسكتلنديين المستقلين، فإن الحزب «الوحدوي الديموقراطي» الصغير، حليف تيريزا ماي في إيرلندا الشمالية، يعارض النص، ومثله عشرات النواب المحافظين المؤيدين لقطع علاقات تام مع الاتحاد الأوروبي. وكانت رئيسة الحكومة المهدَّدة بفشل في البرلمان، قد لوّحت مراراً بالخروج من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، مع كل التداعيات الوخيمة المحتملة على الاقتصاد البريطاني، وحذرت من أنه قد لا يحصل «بريكست» على الإطلاق. ويعتزم «حزب العمال» إطلاق مذكرة لحجب الثقة في حال لم تحصل ماي على تصويت النواب على النص. وتواجه

(أ ف ب)

ماي من جانب آخر بعض المشككين في أوروبا من حزبها، الساعين أيضاً للإطاحة بها.

الاستفتاء، الذي نظم في حزيران/ يونيو 2016 وفاز به مؤيدو الخروج من الاتحاد الأوروبي بنسبة 52 في المئة، ترك البلاد منقسمة بعمق. وبعد أشهر من المفاوضات، يثير النص الذي أبرم مع الاتحاد الأوروبي استياء من الجانبين. فأشد مؤيدي «بريكست» يعتبرون أن بريطانيا لن تقطع بالكامل الجسور مع الاتحاد الأوروبي، فيما لا يزال مؤيدو أوروبا يأملون بحصول خطوة إلى الوراء. والنبأ السّار بالنسبة إلى معارضي «بريكست» هو أن لندن ستتمكن من أن تقرر من جانب واحد إذا رغبت بذلك، العدول عن الانسحاب من الاتحاد الأوروبي كما رأى مدعي عام محكمة العدل في الاتحاد الأوروبي في استشارة لا تلزم قضاة المؤسسة.

ويكسب خيار تنظيم استفتاء ثانٍ حول الخروج تأييداً متزايداً. فالاثنين سلّم نواب من «المحافظين» و«العمال» و«الليبراليين الديموقراطيين» و«الخضر» رئيسة الحكومة عريضة تحمل أكثر من مليون توقيع للمطالبة باستفتاء جديد. وقالت النائبة جاستن غرينينغ إن «ذلك هو الاحتمال الوحيد إذا وصل البرلمان إلى طريق مسدود». واتفاق الانسحاب يشمل خصوصاً فاتورة خروج بريطانيا التي تتراوح بين 40 و 45 مليار يورو، كما يضمن حقوق الأوروبيين المقيمين في بريطانيا والمواطنين البريطانيين المقيمين في الاتحاد الأوروبي ويحدد فترة انتقالية تبدأ بعد «بريكست» المرتقب في 29 آذار/ مارس 2019، ويمكن أن تستمر حتى كانون الأول/ ديسمبر 2020.

ويتضمن أيضاً بند «شبكة الأمان» لتجنب العودة إلى حدود بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي وللحفاظ على السلام في الجزيرة. وهذه الآلية المثيرة للجدل التي تقوم على إنشاء منطقة جمركية واحدة تشمل الاتحاد الأوروبي وبريطانيا لن تدخل حيز التنفيذ إلّا بعد الفترة الانتقالية وفقط في حال عدم التوصل إلى حل أفضل بحلول منتصف 2020. ويريد النواب الذين ينتقدون تيريزا ماي أن تعيد التفاوض حول النص وهو خيار يستبعده الاتحاد الأوروبي. وبعد يومين على تصويت البرلمان البريطاني الذي سيحصل في الـ11 من الشهر الجاري، ستعود تيريزا ماي إلى بروكسيل لعقد قمة أوروبية جديدة.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«الأطلسي» ثابت في البحر الأسود... وموسكو لا تكترث
كيف تواصل الاستفزاز وتستدعي الاحتياط

تواصل أوكرانيا الاستثمار في حادثة بحر آزوف، إلى درجة زيادة التأهب في أوساط قواتها واستدعاء الاحتياط. في المقابل، لا تزال روسيا تتعاطى بهدوء مع الأزمة، متجنّبة بذلك أي تصعيد، في ظل استفزازات كيف التي وصلت إلى مداهمة كنائس ارثوذكسية

وسط تزايد التوترات بين أوكرانيا وروسيا، أعلن الرئيس الأوكراني، بترو بوروشينكو، استدعاء قوات الاحتياط، قائلاً إن «البلاد تحتاج إلى تعزيز دفاعاتها في مواجهة التهديد الروسي». وأشار إلى أن قوات الاحتياط ستخضع للتدريب في إطار الأحكام العرفية، مؤكداً إعادة نشر بعض الوحدات العسكرية. ولم يكتفِ بوروشينكو بالتصعيد العسكري، بل ذهب أيضاً نحو التصعيد الكلامي، إذ قال في حديثٍ متلفز أمس، لقناة «ICTV» الأوكرانية، إن «موسكو الآن في عزلة تامة. هذه نتيجة تنسيقنا الدولي الشامل. لكنني أؤكد أننا سندافع عن بلدنا بأنفسنا». ووصف الرئيس الأوكراني بلاده بأنها «لاعب نشط في العالم، ولديها حلفاء موثوق بهم»، مضيفاً أن «نجاح موقفنا الدولي واضح تماماً. واليوم، يجري التنسيق في الغور. وتشارك أوكرانيا بفعالية في جميع منتديات المنابر الدولية، وقد شكلنا ائتلافاً عالمياً قوياً لدعم كييف».

روسيا، من جانبها، قلّلت من أهمية الإعلان الأوكراني، واصفة إياه بـ«المحاولة العبثية لتأجيج التوترات». وقال الكرملين إن «الاتهامات ضد روسيا ليس لها أي أساس على الإطلاق»، مؤكداً من جهة أخرى أن «المزاعم الأوكرانية بأن روسيا تمنع المرور إلى بحر آزوف من موانئ أوكرانيا وإليها خاطئة». وشدد على أن «الملاحة مستمرّة طبيعياً، ما عدا الانقطاعات أحياناً بسبب سوء الأحوال الجوية»، وهو الأمر نفسه الذي أعلنته كييف، إذ أفادت بأن روسيا بدأت السماح لبعض السفن بدخول الموانئ الأوكرانية في بحر آزوف، في مؤشر على تراجع حدة التوتر في المنطقة.

وقال وزير البنى التحتية الأوكراني فولوديمير أوميلان، إنه «رُفع الحظر جزئياً عن ميناءَي بردیانسك وماريوبول» الأوكرانيين الرئيسيين على بحر آزوف، الذين يُعدّ تواصل العمل فيهما مهماً للغاية بالنسبة إلى صادرات البلاد. ونقل بيان للوزارة عن أوميلان قوله إن «السفن تصل وتغادر عبر مضيق كيرتش باتجاه الموانئ الأوكرانية... عادت الحركة جزئياً». لكنه أشار إلى وجود 17 سفينة لا تزال تنتظر دخول بحر آزوف وواحدة تنتظر المغادرة. وأعرب الوزير عن أمله في رفع الحظر عن الموانئ بشكل كامل وإطلاق سراح البحارة خلال الأيام المقبلة. ورغم أن حلف «شمال الأطلسي» (الناتو) أعلن الأسبوع الماضي أن سفنه الحربية تقوم بمناورات ودوريات «روتينية» في مياه البحر الأسود، فإن الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، رفض التعهد بأي دعم إضافي لكييف، وطالب ستولتنبرغ روسيا بإنهاء مواجهتها البحرية مع أوكرانيا، الأمر الذي يدل على أن الحلف يسعى إلى تجنّب تصعيد الأزمة، على عكس أوكرانيا.

رغم ذلك، أكد وزراء خارجية دول الحلف عزم «الناتو» على الحفاظ على وجوده العسكري في البحر الأسود «رداً على تصرفات روسيا»، وفق ستولتنبرغ. وفي ختام اللقاء الذي عقد في بروكسل، بمشاركة كل من جورجيا وأوكرانيا، قال ستولتنبرغ: «لقاء اليوم مع الحلفاء أعطى رسالة واضحة بشأن مواصلة تقديم الدعم العملي لأوكرانيا، وكذلك بشأن الحفاظ على وجودنا في منطقة البحر الأسود». واتهم روسيا باستخدام شبه جزيرة القرم لبسط السيطرة المطلقة على بحر آزوف، داعياً إياها إلى الإفراج عن السفن الأوكرانية وطواقمها بصورة فورية وضمان حرية الملاحة في المنطقة وتوفير الوصول إلى الموانئ الأوكرانية دون عوائق. وفي عرضه لرؤية الحلف العامة لعلاقاته مع روسيا، قال ستولتنبرغ إن الحلف يقر بأهمية مواصلة الحوار مع موسكو وبقاء قنوات الاتصال العسكرية معها مفتوحة، لمنع وقوع حوادث. مع ذلك، فقد شدد الأمين العام على أن سياسة الحلف تجاه موسكو «ستبقى كما كانت في السابق ما لم نظهر في تصرفات روسيا تغيرات إيجابية، وخاصة في تعاملها مع أوكرانيا».

إلى ذلك، دهمت قوات الأمن الأوكرانية ثلاث كنائس أرثوذكسية تابعة لبطريركية موسكو ومنازل كهنة في وسط شمال أوكرانيا على خلفية النزاع السياسي مع روسيا. وقالت المتحدثة باسم الشرطة الإقليمية ألا فاشتشينكو إن «الشرطة وعناصر في الأجهزة الأمنية نفذوا مداهمات في ثمانية مقارّ، منها مسكنان تابعان لعدة أبرشيات من هذه الطائفة». وأضافت أن هذه الإجراءات نفذت في إطار تحقيق قضائي «لانتهاك المساواة بين المواطنين»، وفقاً لطائفتهم الدينية»، وتابعت بأن «أحداً لم يعتقل». وكانت بطريركية القسطنطينية قد قرّرت منتصف تشرين الأول/أكتوبر الاعتراف بكنيسة أرثوذكسية مستقلّة في أوكرانيا، منهية بذلك 332 عاماً من الوصاية الدينية لموسكو، ومثيرة أسئلة عن مستقبل ملايين المؤمنين في هذا البلد حيث تحظى الكنيسة الروسية بنفوذ واسع النطاق.

(الأخبار، أ ف ب)

الرئيس الأوكراني: قوات الاحتياط ستخضع للتدريب في إطار الأحكام العرفية (أ ف ب)

> **دهمت قوات الأمن الأوكرانية ثلاث كنائس تابعة لبطريركية موسكو**

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
محمد نعيم دهيني
زوجته: سماح أحمد النشواتي
ولده: نعيم دهيني
شقيقة: الدكتور أحمد دهيني
شقيقتاه: فاطمة وليلى دهيني
صهره: القاضي عماد زين، قاضي التحقيق الأول في البقاع
وابنة عمه: المحامية رنا زين
الشرعية الجعفرية
تقبل التعازي غداً الخميس في 6 كانون الأول 2018 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، بيروت الجناح، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل دهيني، زين، النشواتي وعموم أهالي بلدة جباع.

ذكرى ثالث

آل قرعوني وآل عسيران
يصادف نهار الأربعاء 5-12-2018
مرور ثلاثة أيام
على وفاة ولدنا المرحوم
فراس غسان قرعوني
والده: غسان مصطفى قرعوني
والدته : مروه توفيق عسيران
جده: توفيق عزيز عسيران
إخوته: ميرنا وجاسم
أعمامه : عدنان وناصر ورمزي
عماته : ليا ولينا
أخواله: عزيز وطارق عسيران
خالاته: سيسيليا ورلى وارليت
صلي على جثمانه ووري الثرى الإثنين 3 كانون الأول 2018 في جبانة البوابة الفوقا – صيدا
تقبل التعازي للرجال والنساء في اليوم الثالث الأربعاء 5 كانون الأول 2018 من الساعة العاشرة صباحا ولغاية الساعة السابعة مساء في بناية قرعوني – مستديرة إيليا- صيدا

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري
للمرة الثالثة
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ قرطبا القاضي سامر متى
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/10
طالب التنفيذ: شركة سوجوليز لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليهم: ورثة اميل نصر الله وهم: اوجانه جرجس عطاالله، وليد اميل نصر الله، عبود اميل نصر الله
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/1692 تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ البالغ 200175 $
ومبلغ 750000 ل. ل. عدا اللواحق والفائدة والرسوم.
العقار المطروح للبيع: العقار رقم 447 عين الدلبة
مشتملاته: ارض بعل سليخ تزرع بالحبوب وقسم مهمل صخري وهو ارض غير مبنية
حدود العقار: شمالاً طريق عام، جنوباً طريق عام، شرقاً العقار 448، وغرباً العقار 446.
مساحته: 970 متر مربع.
قيمة التخمين: 194000 $
قيمة بدل الطرح بعد التخفيض: 112908 $
تاريخ محضر الوصف 2017/8/19
وسجل بتاريخ 2017/10/4
مكان وزمان البيع: يوم الاثنين الواقع فيه 2019/1/14 الساعة الثانية عشرة ظهراً في غرفة المذاكرة في جبيل.
تطرح هذه الدائرة العقار رقم 447 عين الدلبة الموصوف اعلاه للبيع بالمزاد العلني على الراغب بالشراء الحضور الى الدائرة قبل موعد البيع المحدد ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف وإتخاذ مكان اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ فيه جميع الاجراءات وعليه دفع رسم الدلالة البالغ 5% ورسوم التسجيل كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العقارية للعقار موضوع البيع.
مأمور التنفيذ
ساندي عضيمي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ بنك الموارد ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/142 بوجه جورج اديب زيادة محضر عقد وشهادة قيد وسند دين بقيمة مئتي مليون ليرة لبنانية ومبلغ 1842000/ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم ويجري التنفيذ على القسمين 17 و18 من العقار 1298 البوار .
- القسم 17/1298 البوار – مساحته 143 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمامين واربع شرفات.
- القسم 18/1298 البوار – مساحته 143 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وحمامين واربع شرفات.
وبالكشف تبين ان القسمين باستلام السيد جريس ميشال ضاهر المالك الاساسي وهما قيد الانجاز في القسم 17 ديكور جفصين في سقف الصالون والسفرة مجلى المطبخ غرانيت والبلاط سيراميك وبورسلان وشرفة المطبخ مقفلة بالالومنيوم وبلاط الصالون غرانيت اسود الحمامات غير منجزة.
اما بلاط القسم رقم 18 رخام والمجلى غرانيت غير منجز وكذلك الحمامات والابواب الداخلية اما المنجور الخارجي فمن الالومنيوم لون اسود مع مونوبلوك.
تاريخ قرار الحجز 2008/8/20 وتاريخ تسجيله 2013/4/29
- بدل تخمين القسم 17/1298 البوار / 121500/ د.أ. وبدل طرحه /69255/د.أ.
- بدل تخمين القسم 18/1298 البوار / 121500/ د.أ. وبدل طرحه /69255/د.أ.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/1/29 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسمين موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
تنفذ الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل. بوجه جورج انطون القسيس وورثة انطون موسى القسيس وهم جورج وهدى وليلى وانطوانيت وندى القسيس بالمعاملة 2015/806 كتاب عقد عام وعقد تامين وكشوفات حساب وشهادة قيد تامين تحصيلاً لمبلغ 110126,01/ د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على العقار 1014 ذوق مصبح مساحته 598 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض معدة للبناء مشجرة سنديان مفرزة عن العقار 207 وبالكشف تبين ان بناء يقوم عليه مؤلف من سفلي اول دكان سمانة (محلات انطوان القسيس بلاط موزاييك وله حمام صغير. واجهة الومنيوم مع زجاج وجرار حديد.
- طابق ارضي اعمدة وقسم منه يستعمل مكتب بلاط كسر رخام ومؤلف من غرفتين ومطبخ وحمام بلاط المطبخ والحمام سيراميك المجلى رخام رمادي وبلاط الغرفة موزاييك. وباب المدخل خشب وباستعمال المنفذ عليه وباب الشرفة حديد مشغول يتخلله زجاج واجهات زجاجية.
- طابق اول وهو كناية عن شقة مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة و3 غرف نوم وحمامين وممر ومطبخ و4 شرفات البلاط موزاييك المجلى رخام رمادي الباب الرئيسي وابواب الشرفات حديد مشغول يتخلله زجاج وللنوافذ دفاعات حديد.
- الطابق الثاني نفس مواصفات الطابق الاول غير ان البلاط الرئيسي رخام والغرف والشرفات والمطبخ سيراميك ابواب الشرفات والنوافذ الومنيوم. الباب الرئيسي حديد والقسم مجهز بشبكة تدفئة دون حراق.
- الطابق الثالث والرابع قيد الانشاء ما زال على حجر الخفان.
تاريخ قرار الحجز 2015/10/13
وتاريخ تسجيله 2015/10/15
بدل تخمين العقار 1014/ ذوق مصبح /1299710/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /701843,4/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/1/29 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
من آمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ريدان منير الجوهري سند تمليك بدل ضائع للعقارين 790، 791 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بسام نجيب بو سعيد وكيل شفيقه نجيب بو سعيد وكيلة اكرم معروف البستاني لموكله رفيق عارف رضوان سند تمليك بدل ضائع للعقار 4743 قسم 4 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عبدو يوسف غصوب وكيل ماري كلير حنا سفر لموكلها ناصيف الياس رزق الله سند تمليك بدل ضائع للعقار 151 الكحالة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب مجموعتي تبريد قدرة الواحدة 80 طن تبريد في محطة الوسط التجاري - كومرسيال، موضوع استدراج العروض رقم ت4د/10239 تاريخ 2018/10/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/1/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50 000/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/11/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2435

تبليغ مجهول مقام
محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجههم دعد حسين ابو ديب وسميرة جلول وفاتن وعبدالله واحمد وعلي عمرو حرب لتبلغ اوراق الدعوى 2015/891 المقدمة من سلما البغدادي ورفاقها والرامية الى ازالة الشيوع في العقار 934/برج البراجنة.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان
تدعوكم إدارة جمعية برج الملوك التعاونية الزراعية إلى حضور الجمعية العمومية غير العادية وذلك لتمديد مدة التعاونية 99 سنة من تاريخ التأسيس وذلك نهار الأحد الواقع في 2019/1/6 في مبنى نادي الشعلة ـ برج الملوك عند الساعة الحادية عشر صباحا يليها جمعية عمومية عادية في ذات المكان عند الساعة الثانية عشر ظهرا وعلى جدول أعمالها:
-الاطلاع على الميزانيات المعدة حتى نهاية العام 2018 ومصادقتها وابراء ذمة مجلس الإدارة
-انتخاب هيئات مسؤولة جديدة وفقا للقوانين والأنظمة التعاونية
-في حال عدم اكتمال النصاب تعقد الجمعيتين في ذات المكان والزمان نهار الأحد بتاريخ 2019/1/13

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ايهاب بعاصيري
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني وللمرة الثانية /2400/ سهم في العقار رقم 457 شوالبق، لعدم قابليته للقسمة بين الشركاء وذلك بالمعاملة التنفيذية رقم وارد 2016/7.
الجهة طالبة التنفيذ: - الياس عبدو ابي خليل
- شربل عبدو ابي خليل
- بيارو عبدو ابي خليل
المنفذ عليهما: خليل كريم نوفل
لينا عبدو ابي خليل
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في الجنوب تاريخ 2013/4/9
تاريخ التنفيذ: 2015/9/19
تاريخ تبلغ الانذار: 2015/10/15 و 2016/2/23.
تاريخ قرار الحجز: 2016/3/3
تاريخ تسجيله: 2016/3/9
تاريخ محضر الوصف: 2016/6/24
تاريخ تسجيله: 2017/1/7
العقار رقم 457 شوالبق
محتوياته: قطعة ارض قائم عليها بناء من طابقين طابق ارضي يحتوي على ست غرف بدون ورقة وغرفتين على عمدة وتخشيبة ومخزنين على حدة وطابق اول يحتوي على دار وصالون وغرفة طعام وغرفتي نوم وممشى ومطبخ وحمام وفرندتين وفسحة سطح.
مساحته: 2500 م.م.
حدوده: غرباً: العقار 165 - شرقاً طريق تفصل العقار 457 عن العقار 163 - شمالاً العقار 164 - جنوباً طريق.
بدل تخمينه: /433500/ د.أ.
بدل طرحه بعد التخفيض الاول: /390150/ د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2019/1/15.
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين، قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة، مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسي عليه المزايدة أن يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
بتريسيا بو راشد

إعلان نشر فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع - زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
المستدعى ضدهم: نجلا جرجس ديب سابا ومهيبة جرجس ديب سابا وسليمة زوجة جرجس ديب سابا المقيمين سابقاً في قب الياس والمجهولي محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2018/11/13 بالاستدعاء المقدم من المستدعي عبد الهادي محيي الدين الديدي. بوكالة المحامي صلاح الدين قزعون المسجل لدينا برقم اساس 2018/580 تاريخ الورود 2018/6/26 مضمون الحكم:
اولاً: اعلان عدم قابلية العقار رقم /1199/ قب الياس العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للاسباب الواردة في متن القرار.
ثانياً: ازالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير شوقي صعب بمقدار /382,680/ دولار اميركي (ثلاثمائة واثنان وثمانون الف وستمائة وثمانون دولار اميركي) وعلى ان يعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى ان يوزع الثمن بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.
ثالثاً: ابلاغ آمانة السجل العقاري في البقاع لشطب اشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم /1199/ قب الياس العقارية بالتزامن مع انفاذ البند ثانياً.
رابعاً: تضمين المستدعي النفقات كافة.
وللمستدعى ضدهم مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ اخر نشر للاستئناف.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة البقاع عن إيرادات عام 2016 تكليف عام 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/12/06 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
ـ إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 07 كانون الاول 2018 وتنتهي في 07 شباط 2019 ضمناً.
عن مدير الواردات بالتفويض
فيكتوريا مقدسي الياس
التكليف 2438

إعلان عن مناقصة عامة
ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء للقرار البلدي رقم 190 تاريخ 2018/8/1
وبناء على القرار الاداري رقم 413 تاريخ 2018/11/26 والقاضي بتقصير المهل.
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم شراء شتول واشجار لزوم مدينة جونيه ضمن مبلغ /80,000,000/ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الحادية عشر صباحاً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/12/12.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2018/12/13 العاشرة صباحاً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ ل.ل. فقط خمسماية الف ليرة لبنانية.
لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الادارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان
بتاريخ 2018/11/6 قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من شوقي احمد قاسم بوكالة الاستاذ حسين الحاج حسن والمسجل برقم اساس 2018/533 والذي يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة من منير عبد اللطيف حاكمي ضد محمد اسعد شحيتلي بموضوع فسخ بيع والمسجلة برقم يومي /1597/ تاريخ 1956/9/8 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /930/ من منطقة شمسطار العقارية سنداً للمادة 512 اصول محاكمات مدنية.
فعلى من لديه اعتراض ان يتقدم بملاحظاته خطياً خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
وفاء الرفاعي

إعلان عن مباراة لوظيفة أمين الصندوق
تعلن بلدية جباع وعين بوسوار عن اجراء مباراة لتعيين امين صندوق في ملاك البلدية.
فعلى الراغبين الاشتراك في المباراة مراجعة البلدية ضمن الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط والمستندات المطلوبة. تقدم الطلبات في مركز البلدية من 2018/12/6 لغاية 2018/12/26.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب عماد جمال يزده ومحمد جمال يزده سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيهما بالعقار رقم 2973 القرعون.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب ابراهيم محمد زيتون سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار 1811 الصويري.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب سليمان علي فاضل سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكل موكله محمد احمد حسين بالعقار رقم 244 زلايا.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب حنا رحيم وكيل الجهة المستدعية تصحيح اسم المرحوم وديع سلامي عازار والسيد مارون سلامي عازار في العقارات 229 - 227 - 242 - 213 - 301 مشمولة العقارية واثبات بياناتهم الشخصية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب حازم نبيل البعيني بصفته وكيل عن يوسف حسن البعيني ونادية حسن البعيني سند ملكيه بدل ضائع عن حصتهما في العقار 3086 مزرعة الشوف.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
من آمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت أيمان فارس رزق وميراي فارس رزق سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصها وبحصص مورثهما جان فارس رزق في العقارات رقم 704 - 69 - 47 - 92 - 77 و48 منطقة مزرعة باب مارع.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب حسن شريف هاشم لمورث موكله ابراهيم محمود القدسي صالح سندي تمليك بدل عن ضائع بالعقار 4049 و3486 مشغرة.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
من آمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت فاديا محمد حدري لمورثها صفا عبد الرحمن درويش سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 2752 القرعون.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

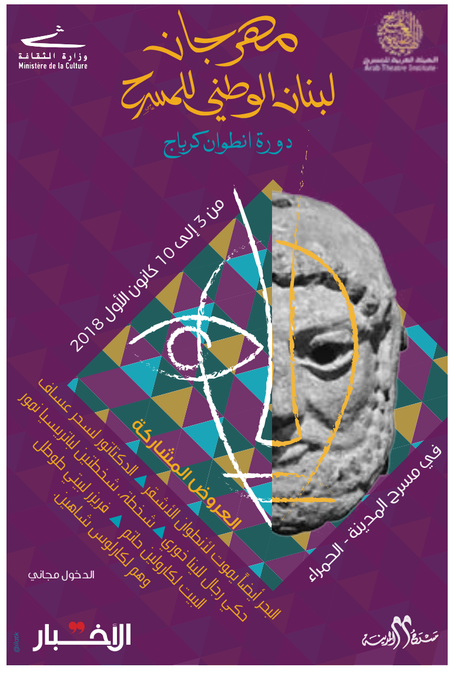

دعوة الى جمعية عمومية عادية استثنائية

لشركة دعم الاستشفاء ش.م.ل. سجل تجاري في الشمال ٣٠٠١٢٨٣

ان مجلس الادارة (م١٦ من النظام) يدعو المساهمين الكرام الى جمعية عمومية عادية استثنائية بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٣ لجدول اعمال يتضمن:
١. تلاوة تقرير مجلس الادارة عن اوضاع الشركة.
٢. عرض تصور وخطة عمل مجلس الادارة للمرحلة المقبلة.
٣. الاستدانة من الغير.
٤. المصادقة على اعمال الجمعيتين العموميتين العاديتين تاريخ ٢٠١٧/٦/٣ و٢٠١٧/٩/٨.
٥. مناقشة بدل ايجار مبنى الشركة.
٦. موافقة الجمعية العمومية على تعديل ترخيص المستشفى المعطى لشركة دعم الاستشفاء ش.م.ل. ليصبح مستشفى خاص.
٧. انتخاب عضوين للجنة الرقابية (مادة ١٢ من النظام).
وفي حال عدم اكتمال النصاب لهذه الجمعية (م١٧من النظام) يُدعى المساهمون الكرام الى جمعية عمومية عادية استثنائية ثانية بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٢.
وفي حال عدم اكتمال النصاب ايضاً يدعى المساهمون الكرام الى جمعية عمومية عادية استثنائية ثالثة بتاريخ ٢٠١٩/١/٣.
فعلى الراغبين من المساهمين الكرام بالترشح لعضوية لجنة الرقابة تقديم طلباتهم في مركز الشركة ضمن الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الساعة الثالثة من بعد الظهر لدى السيدة ناهد بلول ويقفل باب الترشح بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٠ من بعد الظهر ضمناً.
المكان والزمان للجمعيات العمومية العادية الاستثنائية الثلاثة: مستشفى لبنان للقلب – البحصاص – قاعة المحاضرات – الساعة الرابعة والنصف مساءً.
ملاحظة: يمكن للمساهم ان يوكل فقط مساهم آخر لحضور الجمعية العمومية العادية الاستثنائية والتصويت عنه بموجب سند توكيل منظم لدى كاتب العدل، كما على السادة المساهمين اصطحاب بطاقة الهوية معهم.
مجلس الادارة

(اس. إدواردز ـ الولايات المتحدة)

أحوال المهنة

غداً انتخابات «نقابة المحررين»

مسرحية مضحكة مبكية تعيد إنتاج النظام اللبناني

زينب حاوي

قبل ثماني سنوات، أنهت ذبحة قلبية نقيب المحررين السابق ملحم كرم بعد 44 عاماً على استحواذه على هذا المنصب. طوال نصف قرن، ظلّ كرم نقيباً في مفصل يخصّ قطاعاً حيوياً في لبنان، مقفلاً الجدول النقابي، ومؤمّناً بذلك فرصة انتخابه مرات عدة. غداً الخميس، يفتّح صندوق «نقابة محرري الصحافة اللبنانية»، أمام المسجلين في الجدول النقابي (عددهم 727)، لانتخاب مجلس للجمعية العمومية (مؤلفة من 12 عضواً) في «فوروم دو بيروت» (سن الفيل). وبعد مرور ثلاثة أيام كحدّ أقصى، سينتخب هذا المجلس النقيب الجديد من أعضائه الفائزين، إلى جانب نائبه، وأمين الصندوق، مع وجوب نيل كل مرشح، الأكثرية المطلقة من أصوات المقترعين. عملية «ديمقراطية» في الظاهر، لكن هذا العام، يرجّح أن يتكرّر سيناريو ملحم كرم، مع احتمال كبير لإعادة انتخاب الياس عون نقيباً، بعد تولّيه ولايتين اثنتين، على مدى السنوات الست الماضية. مخاوف تحيط بإمكانية تحقق هذا السيناريو، وسط غياب فعلي لأي حركة اعتراضية، كالتي انشئت قبل ثلاث سنوات، تحت مسمى «صحافيون من أجل نقابة مستقلة وشفافة وديمقراطية». آنذاك، طالبت الأخيرة بفتح باب الانتساب في النقابة، بدل حرمان المئات من الصحافيين/ ات من الدخول إلى نقابتهم، وبإنشاء قانون عصري. قدم هؤلاء أيضاً طعناً قانونياً بشرعية الانتخابات، وقّع عليه أكثر من 250 صحافياً. لكن الأمر انتهى بإرساء الوضع القائم، إذ تراس عون النقابة لثلاث سنوات إضافية. حركة اعتراضية غائبة، ربما استسلاماً لواقع قاس، ولقوانين مفصّلة على قياس أصحاب النفوذ لا تستطيع هذه الحركة خرقها، إضافة إلى مسؤولية تقع على عاتق بقية العاملين في القطاع المكتوب، فهؤلاء تقاعسوا بدورهم عن تقديم طلبات الانتساب، ولو بقيت مكدّسة، أو أعطيت الذرائع بأنها لا تستوفي شروط دخول النقابة.

الطعن الذي قُدّم على خلفية غياب «تنقية» الجدول النقابي، شابته دوماً ثغر واضحة، تتعلق بالأسماء الموجودة داخله، وخروج العديد منها من شروط الانتساب، بسبب امتهانها أعمالاً أخرى مثلاً، أو انكفاءها عن ممارسة المهنة. ويطالب المعترضون بضرورة تنقية الجدول، لا سيّما من الذين توفوا، أو ممن أرادوا الخروج من النقابة برغبة شخصية منهم. لكنّ أمين سرّ النقابة، والمرشّح لمنصب النقيب، جوزيف قصيفي، ينفي في حديث مع «الأخبار» الموضوع، قائلاً إن الجدول «متحرّك»، إذ دخل عليه 578 منتسباً/ة، بين عامَي 2012، و2018، مع شطب حوالى 50 اسماً، بين متوفين، وآخرين قرروا تعليق عضويتهم طوعاً. ومع تشديده على «صرامة» قانون الانتساب إلى النقابة، يلفت قصيفي إلى أن الأخيرة «تساهلت هذه المرة في بعض الأمور»، وبخصوص ترشحه لمنصب النقيب، أطلق شعاره «من النقيب إلى النقابة»، مركزاً على أزمة الإعلام اليوم، التي تقع على كاهل «النقابة والدولة معاً». واعتبر أن «دورنا كبير في الضغط على مراكز القرار»، و«فتح حوار لإنقاذ الصحافة» عبر تنظيم «مؤتمر وطني حقيقي تشارك فيه كل القطاعات»، تخرج عنه «اقتراحات عملية»، و«مشاريع قوانين» من ضمنها صندوق التعاضد والتقاعد.

بدوره، الصحافي داود رمال، المرشح لعضوية مجلس النقابة، لا تختلف مقاربته للوضع القائم عن زميله. يرى أن هناك ضرورة لتحويل النقابة إلى «مؤسسة»، تضمّ كل ميادين الإعلام من المرئي والمسموع والإلكتروني. إذاً، طغت قضية إنقاذ المهنة على ما عداها، حتى لو كانت شعاراً انتخابياً بهدف الوصول إلى زمام النقابة. غداً، تخوض لأحتان متنافستان، غمار الانتخابات النقابية، وسط ترجيح كفّة تولّي إلياس عون ولاية ثالثة لما في رصيده من كتلة ناخبة تضمن له الفوز. لائحة عون المسماة «القرار الحر» (تحظى بدعم قواتي)، تضمّ كلاً من: داود رمال،

> **طغت قضية إنقاذ المهنة على ما عداها، حتى لو كانت شعاراً انتخابياً بهدف الوصول إلى النقابة**

أندريه قصاص، حبيب شلوق، ريما صيرفي، نجم هاشم، تمام حمدان، يوسف دياب، فيرا يعقوبيان، رمزي مشرفية، ومنير نجار. أمّا اللائحة الثانية «الوحدة النقابية»، فيخوض فيها قصيفي «معركته» نحو كرسي النقابة. تألفت في هذه اللائحة، دخول أسماء وألطياف متعارضة سياسياً وإيديولوجياً، ضمت كلاً من: جوزيف قصيفي، جورج بكاسيني، علي يوسف، جورج شاهين، وصف عواضة، مي شهاب، سكارليت حداد، خليل فليحان، وصلاح تقي الدين، يمنى الشكر غريب، واحمد درويش، ونافذ قواص. خلط أوراق، وإعلان عن تشكيل اللوائح في اللحظة الأخيرة، بعدما كان مرجحاً طرح ثلاث لوائح، من ضمنها واحدة تحمل لواء التغيير وانتشال المهنة من أزماتها، روّج لها أندريه قصاص على وجه التحديد. وها هي تذوب في لائحة عون، قبل يومين فقط من الإستحقاق الإنتخابي، مكرسة صورةً مصغرة عن دولة المحسوبيات في لبنان.

ولأننا عون ارتبطتا بوقائع فساد معلن، ورشى، ومحسوبيات، وأداء باهت وعاجز عن مواكبة الأزمات المتلاحقة التي خضّت الجسم الإعلامي، وأدت الى إقفال العديد من المؤسسات العريقة، كـ «السفير» و «دار الصياد»، وتهديد البقية بمصائر سوداء، في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية، وغياب أي دعم أو سند يضمن حقوق المصروفين تعسّفاً، أو الذين تتقاعس مؤسساتهم عن دفع مستحقاتهم الشهرية. ظلت البيانات الهزيلة، سيدة الموقف، مع إقفال كل مؤسسة، أو تسريح أخرى موظفيها، ولعل البيان، الذي صدر عن النقابة بعد أيام قليلة من الاستحقاق الانتخابي، يندرج ضمن خانة المثل القائل «إن لم تستح فافعل ما شئت». إذ لفتت يومها إلى «ضرورة استمرار النقابة في النضال من أجل صيانة الحريات الإعلامية (..) ومن أجل إعلاء شأن المهنة»!

مشهدية قاتمة رست بفعل قوانين بالية، واحتكام مباشر للسلطة وأهلها، إلى أن أطلّ في أيار (مايو) الماضي «مشروع تطوير نقابة محرري الصحافة اللبنانية»، الذي أنجزه وزير الإعلام ملحم رياشي بعد تعاون بين لجنتي «وزارة الإعلام» و«نقابة المحررين». مشروع يفسح المجال أمام العاملين في الحقل الإعلامي (مكتوب، مرئي، مسموع، وإلكتروني) للانتساب إلى النقابة، حتى غير الثابتين وظيفياً (pigistes) للتقاعد، وإلغاء «النقيب الأبدي». طبعاً، المشروع الذي استغرق وقتاً بين الوزارة والنقابة، كان جاهزاً لدراسته في لجنة الإعلام والاتصالات، ثم إقراره في مجلس النواب، إلا أنّه اصطدم بعراقيل عدة، أبرزها: اعتراض نقابة «الصحافة»، التي أصدرت وقتها، مذكرة اعتراضية اعتبرته «خطوة مجتزأة وناقصة». اعتراض كان متوقعاً، لما خلّفه المشروع من سحب صلاحيات «نقابة الصحافة» الواسعة في التحكم بـ «المحررين»، خاصة أنّه أنهى ما يسمى بـ «المجلس الأعلى للصحافة»، الذي يضمّ النقابتين، ويمنح «الصحافة» الحق في تقرير انتساب المحررين إلى النقابة، إلى جانب عرقلة «المحررين» التي دعت إلى سحب المشروع الذي كان مُدرجاً آنذاك، على جدول مجلس الوزراء، بغية «إجراء تعديلات عليه والتوافق على صيغته المنصفة والضامنة».

بعد فقدان الأمل بإقرار مشروع القانون ودفنه حياً، إلى جانب بقاء مشروع قانون الإعلام الجديد حبيس أدراج المجلس النيابي، أعلن رياشي مجدداً في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، عن اقتراحات قوانين، تخصّ دعم النقابة الورقية بصفة «مكرر معجل» في ظل الأزمات المتلاحقة التي تخضّ الوسط الصحافي. لكن، طبعاً، كل هذه المقترحات وغيرها، ذهبت أدراج الرياح. هكذا، عاد المشهد إلى نقطة الصفر، وبقيت «الإصلاحات» حبراً على ورق، بفعل التجاذبات، وتكريس أمر واقع قائم منذ عشرات السنين بقتل مبدأ المداورة، وتثبيت «النقيب الأبدي»، إضافة إلى التواطؤ الواضح لمجلس النقابة والنقيب مع الطبقة السياسية، وتهميش أبناء المهنة، في وجه تحولات هائلة ومتسارعة في عالم الإعلام.

على الشاشة

«بيت» ياسين عدنان مفتوح للثقافة العربية

الرباط ـ **عبد الرحيم الخصار**

«يعتقدون أن لا شيء سوف يحدث، فقط لأنهم أغلقوا أبوابهم». بهذه المقولة للكاتب البلجيكي موريس ماترلينك، يفتتح الإعلامي والكاتب المغربي ياسين عدنان كل حلقة من برنامجه التلفزيوني الجديد «بيت ياسين» (إعداد وتقديم ياسين عدنان. المنتج الفني: مشهور أبو الفتوح. إخراج هشام عبد الرسول.) الذي يبث من القاهرة على قناة «الغد» الإخبارية. ويأتي هذا البيت الجديد في ظل تخلّي معظم الفضائيات العربية الإخبارية عن البرامج الثقافية، وانحيازها للمادة السياسية الاستهلاكية.

يتوخى ياسين عدنان تقديم برنامج لديه جمهور، في سياق التدافع الإعلامي من أجل رفع نسب المشاهدة. ويبدو هذا الرهان صعباً أكثر حين يتعلق الأمر ببرنامج ثقافي على قناة عربية. لكن منذ حلقاته الأولى، حقق «بيت ياسين» نسب متابعة ملحوظة، واستطاع أن يربح صداقة المشاهدين عبر مختلف البلدان العربية. ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة: فضلاً عن طبيعة الضيوف وتوقيت البث ومكانه، والمضمون المتناغم الذي تخدمه تقنيات الإخراج والإضاءة، هناك الروح الحديثة التي يتميز بها البرنامج. فالحوار هنا ليس كلاسيكياً، بل هو مختلف عما اعتدناه في البرامج الثقافية العربية. هو مبني على ثقافة الاستضافة بالقهوة والشاي، وإعداد وجبة غداء لها علاقة ببيئة الضيف وذوقه، في موازاة مع ما سيقدمه هذا الضيف للمتلقي من وجبة فكرية وفنية. البرنامج هو بمثابة زوم على حياة الكاتب أو الفنان الذي يستضيفه. إنه نبش في الماضي، واقتراب من خصوصيات الحاضر، واستشراف أيضاً للمستقبل، من خلال مساءلة الضيف عن أحلامه وأمانيه وأعماله المقبلة. استضاف ياسين عدنان في برنامجه المفكر المغربي بنسالم حميش، والممثل المصري عبد العزيز مخيون، والكاتب السعودي عبد الله الغذامي، والكاتب المصري سعيد الكفراوي، والفنانة المغربية كريمة الصقلي، والشاعرة الإمارتية ميسون صقر. ويكشف برومو البرنامج عن عدد من الأسماء التي سيستضيفها البيت في الحلقات المقبلة عبر تنويع جغرافي وفكري واضح، لعل أبرزها أدونيس، مارسيل خليفة، علوية صبح، نصير شمة، خالد الهبر، نوري الجراح، صموئيل شمعون، ابراهيم عيسى، واسيني الأعرج، سعدون جابر، ابراهيم الكوني، يوسف زيدان، شكري المبخوت، وتانيا صالح.

> **رفعت جاهدة وهبة التحدي بقصيدة حسّيّة جداً لأدونيس**

في حلقة أدونيس

حلقة الجمعة ما قبل الأخيرة كانت مع الفنانة جاهدة وهبة التي أبدت إعجابها بالمكتبة التي يضمها بيت ياسين/ مكان التصوير، وما تحمله من كتب تجعل خلفية البرنامج كأعمال فرناندو بيسوا وفرجينيا وولف والمتنبي، وصور أم كلثوم و«ناس الغيوان» الذين غنت لهم، في الحلقة ذاتها، مقطعاً من أغنيتهم الشهيرة «الله يا مولانا». وقد اقترحت أن يتاح في كل حلقة لكل ضيف أن يأخذ من خزانة البرنامج كتاباً يحبّه، معتبرة أن «سرقة الكتب حلال». وقد حفزها «البساط الأحمدي»، الذي يرفعه ياسين كشعار لمناقشة الضيف، إلى الاعتراف بأنها سرقت في ما مضى بعض الكتب. صرّحت جاهدة بأنها تتعامل مع القصائد والأدوار التي تؤديها على أساس أنها «كائنات معشوقة»، كما اعتبرت الغناء شفاءً والصوت هوية.

في الحلقة، كسب «بيت ياسين» الرهان، خصوصاً حين رفعت جاهدة التحدي بقصيدة حسية جداً، بل تكاد تكون بورنوغرافية لأدونيس، وأكدت أن الأغنية من الصعب أن «تمرق» في البرنامج، لكن الأغنية أذيعت بل نُشرت على اليوتيوب.

ياسين عدنان استدرج جاهدة أيضاً إلى مراكش، مدينته ومقر إقامته، فجعلها تغني لأحد شعراء مراكش الكبار وأحد رجالاتها السبعة الإمام السهيلي، الذي أدّت له جاهدة في البرنامج قصيدته البديعة التي مطلعها: «يا من يرى ما في الضمير ويسمع/ أنت المعد لكل ما يتوقع».

أما حلقة الجمعة الأخيرة، فكانت مع الروائي الكويتي طالب الرفاعي الذي اعتبر أن الكاتب هو صوت من لا صوت له، معترفاً بأن ما قاده إلى الكتابة هو الهمّ الاجتماعي، فالأدب في نظره لا بدّ من أن يحمل في طياته أشياء موجّهة للإنسان. توقف الرفاعي عند خصوصيات المجتمع الكويتي، بحيث رأى أن نصف هذا المجتمع هو يد عاملة غير كويتية، وبالتالي لها تأثير كبير على الحياة الكويتية، تأثير لا يمكن تجاهله. لذلك جاءت بعض أعماله منشغلة بمعاناة العمالة في الكويت، مؤكداً أن هذا النوع من الكتابة لم يأت من باب التعاطف، بل باعتبارها جزءاً منه ومن الحياة الكويتية. عاد الرفاعي إلى بداياته في السبعينات، حين نشر أول قصة وعرضها على أسرته، لم تنتبه الأسرة لنص ولدها ولم تفرح به، بقدر ما فرحت بصورته على الجريدة: «آنذاك أدركتُ كأنهم يقولون لي: هذا طريقك وحدك».

فلاش

■ لمناسبة فوزه بـ«الجائزة العالمية للرواية العربية» لعام 2018 عن روايته «حرب الكلب الثانية» (صادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون ـ بيروت)، تكرّم «**مؤسسة التعاون**» في لبنان الشاعر والروائي الفلسطيني **إبراهيم نصر الله** (1954 ـ الصورة) ضمن **احتفالية كبيرة** تبدأ اليوم الأربعاء وتنتهي في 8 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي في فضاءات مختلفة، الليلة (س: 18:00). تحتضن «دار النمر للثقافة والفن» (قاعة المسرح ـ كليمنصو ـ بيروت) لقاءً حوارياً مع نصر الله بعنوان «سيرة المهاة الفلسطينية»، تديره غادة صبيح ويتخلله تكريم خاص. في اليوم التالي، وفي افتتاح الدورة الثانية والستين من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، تستضيف قاعة المحاضرات في «سيسايد أرينا» (واجهة بيروت البحرية ـ 19:00) مناقشة رواية «حرب الكلب الثانية» (2016) و«كتاب الكتابة: تلك هي الحياة... ذلك هو اللون» (الدار العربية للعلوم ناشرون ـ 2018)، يليه في جناح «الدار العربية للعلوم ناشرون» (20:00) توقيع الإصدارَيْن. بعد غدٍ الجمعة، يناقش «نادي القراءة» رواية «حرب الكلب الثانية» في مكتبة غسّان كنفاني العامة في مخيّم البداوي (طرابلس ـ شمال لبنان؛ س: 11:00). تعقبه في اليوم نفسه (19:00) أمسية شعرية ـ موسيقية في المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة) يتشارك نصر الله إحياءها مع الموسيقي أسامة عبد الفتاح. وفي 8 كانون الأوّل، يلقي المحتفى به محاضرة في «النادي الثقافي الفلسطيني» في مخيّم مار الياس (بيروت ـ 10:30) حول «دور الأدب في نقل الواقع الفلسطيني». للاستعلام: 01/850218

■ ضمن الأنشطة المنوّعة التي يحرص على تنظيمها بشكل دوري، يدعو «**مركز معروف سعد الثقافي**» (صيدا ـ جنوب لبنان) إلى حضور عرض «نيو كوميدي شو» عند الساعة الثامنة من مساء غدٍ الخميس، يجتمع **فؤاد يمين وعبّاس جعفر وروردج غصن وجورج عيد وندى طربيه وملاك الحاج** على المسرح لتقديم مجموعة من الاسكتشات الساخرة من مواضيع مختلفة مستقاة من يوميات اللبنانيين. للاستعلام: 07/725001

■ للسنة الثانية على التوالي، يدير الفنان البصري الفلسطيني **علاء ميناوي** (1982) ورشة عمل في «**مترو المدينة**» (الحمرا ـ بيروت) من 10 لغاية 13 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي (بين الساعة 12:00 و15:00). تنقسم الورشة إلى شقّين: نظري وعملي، وتهدف إلى منح المشاركين فيها «معرفة أفضل في تصميم الإضاءة للمسرح والعروض المسرحية»، إلى جانب مناقشة أهمية تصميم الإضاءة خلال العمل والتجهيز للعرض، وعلاقة الإضاءة بالمفاهيم والأفكار المسرحية. يمكن للمتقدّمين أن يكونوا مبتدئين مهتمين بالتعامل مع الضوء بطريقة مختلفة، أو محترفين يبحثون عن وجهة نظر إضافية للضوء أو على طرق قد تكون ملهمة لأعمالهم. للاستعلام: 01/753021

■ في سياق أنشطة «منتدى الأربعاء»، تنظّم «**مؤسسة الإمام الحكيم**» عند الساعة السادسة من مساء اليوم الأربعاء لقاءً حوارياً مع المخرج والباحث **داود الصايغ**، تحت عنوان «**دور لبنان في المرحلة المقبلة**»، في مقرّها في منطقة بئر حسن (قرب وزارة المغتربين ـ بناية «الروان» ـ ط 3). للاستعلام: 01/821050 أو01/821060.

■ بالتعاون مع «**متروبوليس أمير صوفيل**»، يقيم «**نادي لكل الناس**» عرضاً لفيلم «**البازلي**» (قصة «على الأكياس» للروائي الراحل حنا مينه ـ سيناريو وإخراج قيس الزبيدي ـ بطولة منى واصف، عدنان بركات، ناديا ارسلان، عبد الله عباسي ـ إنتاج «المؤسسة العامة للسينما» ـ دمشق/ سوريا) مساء السابع من الشهر الحالي في «متروبوليس» (الأشرفية ـ س: 20:00). المخرج العراقي **قيس الزبيدي** (الصورة)، الذي سيكون حاضراً في بيروت حيث يعرض العمل للمرة الأولى، كان قد أنجز شريطه عام 1974، ليشكل حالة خاصة في السينما السورية. بطل القصة الكاتب نفسه يروي بصيغة المتكلم ذكرياته عن طفولته، وتحديداً بداية انخراطه في عالم العمل وتركه المدرسة إلى الأبد. يعكس الشريط جملة من العلاقات الاجتماعية من خلال نماذج إنسانية تمثل شرائح المجتمع، وتدور القصة في ميناء اللاذقية وحياة البحر وتتشابك قصص العمل مع الجنس والحياة الاجتماعية بكل وجوهها.

■ تحت عنوان «**أسباب الحرب على سوراقيا في القرن الحادي والعشرين**»، تقدم الأكاديمية والباحثة **صفية أنطون سعادة** ندوة في «**مركز مسعد وناديا حجل الثقافي**» (أوتوستراد جل الديب ـ برج الحجل ـ طابق 13) في السابعة من مساء 12 كانون الأول (ديسمبر). تحاول الباحثة تفنيد الأسباب والخلفيات وراء الحرب على بلاد «سوراقيا» وفق تسمية الزعيم الراحل أنطون سعادة. الاستعمار، والاحتلال، والتطبيع، والمقاومة ودور المثقفين الأساسي كلها عناوين ستحضر حتماً في اللقاء. للاستعلام: 03/889868

■ في مناسبة دخولنا زمن الميلاد، تقيم «**الجامعة الأنطونيّة**» (فرع مجدليّا ـ زغرتا) أمسية موسيقيّة من التقاليد الموسيقيّة المشرقيّة تحييها فرقة «**التراث الموسيقي العربي**» بمشاركة طلاب من كليّة الموسيقى وعلم الموسيقى في الجامعة بإشراف هيّاف ياسين. تقام الأمسية في السابعة من مساء 7 كانون الأول في الجامعة الأنطونيّة في مجدليّا (زغرتا). الدعوة عامة

■ تناول الجناح اللبناني في «**معرض العمارة**» في البندقية (من أيار/ مايو حتى تشرين الثاني/ نوفمبر 2018) موضوع «**ما تبقى**» من أرضنا وسبل المحافظة على هذا الرصيد لبناء آفاق الأمل في المستقبل. «ما تبقى» عن مصير الأراضي الخالية أو آفاق للأمل» لقاء يقام يوم الجمعة 7 كانون الأول (من الساعة 7 إلى 8:30 مساء) في «**متحف سرسق**»، يتضمن جلسة نقاش بين منسقة المعرض **هالة يونس** والمعمار **جورج عربيد** رئيس بلدية معاصر الشوف حول تجربة المعرض وسبل مواصلة العمل على الأرض في لبنان. يلي النقاش توقيع كتالوغ المعرض من قبل الفنانين والمساهمين.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 5 كانون الأول 2018 العدد 3631

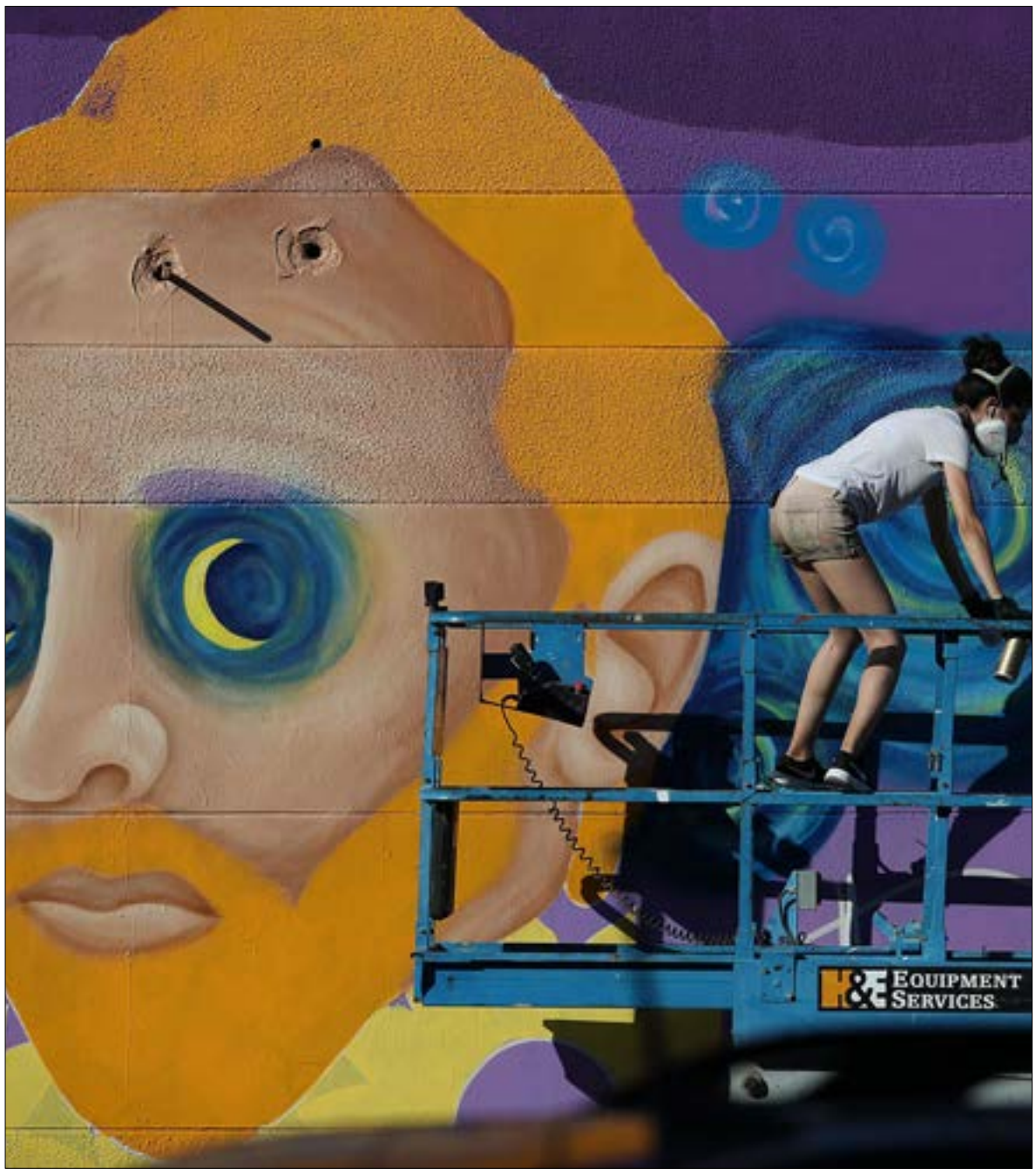

صورة وخبر

قبل بدء فعاليات النسخة الأميركية من «آرب بازل» في ميامي، زيّنت فنّانة الغرافيتي كلوي هاكانيان جدران حي وينوود بالرسوم التي تحاكي مواضيع مختلفة. بدءاً من يوم غدٍ الخميس لغاية 9 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، تستضيف هذه المدينة فعاليات المعرض الذي يعدّ الأكبر في العالم في مجال الفنون المعاصرة، بمشاركة أكثر من 250 فناناً وغاليري من دول عديدة، علماً بأنّه إلى جانب ميامي، ينظّم المعرض في سويسرا وهونغ كونغ أيضاً (جو رايدل ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

؟...

أما مِن حائطٍ أَتَّكئُ عليه
وَوِسادةٍ أسندُ عليها قلبي؟!...
أيّتها الدموع!.. يا أيتها الدموعُ الرحيمةُ:
أَسعِفيني!...

2018/11/28

اليتيم

ذلك ما فعلتُه :
تركتُ أصداءَ ضحكاتي تُجَلجِلُ في
محفلِ رياءِ المعَزِّين
ومضيتُ إلى خلفِ حائطِ مَبكايَ
الخصوصيّ
لأُطلِقَ زفراتي، وأَتَخَفَّفَ مِن أحمالِ
دموعي،
وأنتظِرَ طلقَةَ رحمةِ اليائس.
ذلكَ ما فعلتُه...
ذلكَ ما أفعلُهُ في كلّ حين.

2018/11/28

زياد الرحباني: بالنسبة للأربعا شو؟

في زحمة مواعيده وأنشطته الفنية، يضرب زياد الرحباني (الصورة) اليوم موعداً مختلفاً مع الجمهور. يحلّ ضيفاً على «الجامعة اللبنانية الأميركية»، حيث ينظّم «نادي العلاقات الدولية» نشاطاً بعنوان «بالنسبة للأربعا شو؟». وفيه، سيتولّى أحد أعضاء النادي محاورة الرحباني، على أن ينقسم الحديث إلى ثلاثة أقسام أساسية: الفن، والسياسة، والشباب، بحضور حشد من الطلاب والمهتمين والمعجبين. وكان زياد قد خاض تجارب سابقة مع الطلاب، أبرزها في 31 آب (أغسطس) 1994 في مسرح «قصر البيكاديللي» (أدارها كمال حمدان)، وأخرى في 2013 في «الجامعة الأميركية في بيروت» (بإدارة رلى معوّض وإيلي ناكوزي).

اليوم ـ 16:00 ـ قاعة «إروين» في LAU (حرم بيروت ـ قريطم). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/786456